أقـدَم النصُوص المسَيحيَّة



سِلسِلة النصُوص اللاهوتيّة

١

إقليمندس الروماني

راعي هرماس

تعريب

الاب جورج نصور

●

رابطة الدراسات اللاهوتية في الشرق الاوسط A. T. E. N. E

الكسليك ١٩٧٥

TEXTES CHRÉTIENS ANCIENS



TEXTES THÉOLOGIQUES

I

CLEMENT DE ROME
LE PASTEUR D'HERMAS

traduits en arabe

par

P. GEORGES NASSOUR



Association for Theological Education in the Near East

KASLIK 1975



أقـدم النصوص المسيحيّة

❋

سلسلة النصوص اللاهوتيّة

١

إقليمندس الروماني

راعي هرماس

تعريب

الاب جورج نصور

●

رابطة الدراسات اللاهوتية في الشرق الاوسط A. T. E. N. E

الكسليك ١٩٧٥

المقدمة العامة

للنصوص اللاهوتية

عندما تنبّأ الانبياء قديماً وقادوا شعب الله عبر أزماته، كانت قصص الخلق والخروج والفصح ينابيع الإلهام الروحي الذي استقى منه الأنبياء والشعب ايمانهم وتطلّعاتهم النبوية إلى الحاضر والمستقبل فالتراث حيّ لأنه يلهم الإنسان في فرحه وحزنه وفي الشدّة كما في النصر.

تراثنا نحن الممتد عبر ١٩٠٠ سنة سيبقى على الدوام ينابيع حياة وإلهام لنا وللآتين بعدنا. هذا التراث يشمل تفاسير الكتاب المقدّس والحقّ الكنسيّ والمؤلفات اللاهوتية التي صاغها الآباء... ثم الليتورجيا التي أخذت أحلى ما في التراث وأدخلته في الصلوات والطقوس ليكون علامة على طريق اتحادنا بالله...

لذلك قامت لجنة الدراسات اللاهوتية والليتورجية بتعريب هذه النصوص، وهي هيئة مسكونية انبثقت عن الاجتماع العام الذي دعت اليه « رابطة الدراسات اللاهوتية » والذي عُقد في بطريركية الأرمن الأرثوذكس بأنطلياس في مستهل عام ١٩٧٢ وشاركت فيه كل الهيئات المسكونية في لبنان.

عندما صاغت الكنيسة صلواتها وتفكيرها اللاهوتي، صاغت فيها خبرتها الروحية، وانعكست فيها كل آمال جماعة الرب وأزماتها . فهي ضرورية للتقدّم في فهم الحياة المسيحية وتطور العبادة ... هي نصوص قديمة ولاشك، لكنها تعبير الجماعات المسيحية عن لهفتها ومحبتها وانتظارها للثالوث القدوس .

نتمنّى ان يدرس هذه النصوص كلّ حسب طاقته واستعداده الروحي ؛ ولذلك اكتفينا، في الوقت الحاضر، بمقدّمات موجزة، لأننا على يقين من قدرة أساتذة اللاهوت والليتورجيا الذين سيستعملون هذه النصوص في مدارس اللاهوت...

ونحن نرجو الرب ان نكمّل نشر معظم النصوص المسيحية القديمة لتكون مرآة نرى فيها الرب وحياتنا المحتاجة اليه .

جورج حبيب بباوي
جان كوربون

اقليمندس الروماني

مقدّمة

سالة إقليمندس الروماني

كاتب هذه الرسالة إلى الكورنثيين هو اقليمندس، ثالث خلفاء القديس بطرس على كرسي رومه. وقد خدم الكنيسة الجامعة من عام ٩٢ حتى وفاته في عام ١٠٢، وقد يكون بطرس الرسول نفسه هو الذي رسمه اسقفاً حسب قول ترتليانوس.

اننا لا نعرف شيئاً عن حياته السابقة لرسامته. على ان اوريجينوس والمؤرخ اوسابيوس يؤكدان انه هو نفسه الذي امتدحه بولس في رسالته إلى اهل فيلبي (٣/٤)، ولكن ليس هناك ما يثبت ذلك؛ كما انه ليس لدينا ما يثبت استشهاده، سوى أن الكنيسة جمعاء تعيّد له كشهيد.

والمؤلّف الوحيد الذي خلّد ذكره هو تلك الرسالة المسهبة الرائعة التي كتبها باسم الكنيسة الرومانية إلى كنيسة كورنثس على أثر ما وقع فيها من خلافات.

تحتوي هذه الرسالة على مقدّمة (١ — ٣) وجزئين رئيسيين (٤ — ٣٦؛ ٣٧ — ٦١) وخاتمة (٦٢ — ٦٥). تلفت المقدمة

الانظار إلى ازدهار كنيسة كورنثس قبل الخلافات، وإلى ما كان يسود أعضاءها من وئام وغيرة على عمل الخير حتى حلول الكارثة.

ويمتاز الجزء الأول منها بطابعه العام، اذ هو يشجب النزاع والحسد مستنداً إلى حالات مشابهة في العهد القديم. ويتناول المؤلف فيه الحديث عن صلاح الله والانسجام المتوافر في الخلائق والقدرة الالهية والانبعاث، وما ينتظر المتواضعين والمعتدلين والمؤمنين وصانعي الخير من جزاء عتيد.

ويتناول الجزء الثاني الخلافات التي تشوّه نظام الله، نظراً لما يطلبه الله من نظام وطاعة. وقد برهن المؤلف عن ضرورة النظام والطاعة بما في الجيش الروماني والكهنوت في العهد القديم من نظم ورتب استكملها يسوع في العهد الجديد بانتخاب رسل واساقفة وكهنة وشمامسة. ثم استطرد فاشاد بذكر المحبة التي يجب ان تتغلّب على الخلافات حتى يسود التسامح والوئام محل الضغينة والشقاق، داعياً فاعلي الفتنة إلى التوبة والارتداد.

أما الخاتمة فتختصر ما قيل وترجو ان يعود حاملو الرسالة إلى رومة بعد تحقيق الوئام ونشر السلام بين جميع الاخوان.

وقد اعتمدنا في ترجمتنا هذه على المصادر التالية :

F. X. FUNK: Patres Apostolici, vol. I. Tubingen 1901

A. HAMMAN: Prières des premiers Chrétiens, Fayard Paris 1959

Lucien DEISS: Les Pères Apostoliques, Fleurus Paris 1963

A. HAMMAN: Collection ICTUS, vol. 2: l'Empire et la Croix, Garnier, Paris 1957

Collection « Chrétiens de tous les temps » vol. I. Les Ecrits Apostoliques, Le Cerf, Paris 1963

الياس معوّض : سلسلة آباء الكنيسة : ١ الآباء الرسوليون ؛ النور ، بيروت ١٩٧٠

رسالة اقليمندس الروماني (+ ١٠١)

الى الكورنثيين (٩٦)

من كنيسة الله التي في رومة،

إلى كنيسة الله في كورنثس،

إلى المختارين المقدّسين بحسب ارادة الله

بربنا يسوع المسيح :

نعمة وسلام بوفرة، من الله القدير، بيسوع المسيح .

١) ١ — ان النكبات والمحن التي حلّت بنا فجأة، الواحدة تلوَ الاخرى،

هي التي حالت بيننا زمنا طويلاً وبين الإلتفات اليكم كما كنا نودّ، ايها الاحباء، للاهتمام بالمسائل المتنازع عليها بينكم،

او بالاحرى بهذه الفتنة التي لا حقّ ولا مكان لها بين مختاري الله،

وهي فتنة لا تخلو عن كونها عملاً من اعمال الرجاسة والكفر التي بدأتها حفنة من الافراد ؛

والنار التي اشعلوها قد اضرموها إلى حدّ الجنون،
بحيث ان اسمكم المبجّل، الذائع الذكر، المحبوب
بحق من الجميع
اصبح محتقراً للغاية .

٢ — مَن يا ترى عاد من عندكم ولم يكن مقتنعاً باستقامة
ايمانكم وصلابته مليئاً اعجاباً بحكمة واعتدال
تقواكم في المسيح،
مشيداً في كل مكان بكرَم ترحيبكم،
رافعاً حتى عنان السماء معرفتكم وإصالتها !

٣ — كنتم تتصرفون في كل شيء بدون محاباة لأحد،
وكنتم تعملون بوصايا الله، وتخضعون لرؤسائكم،
وتؤدون لشيوخكم التكريم اللائق بهم .
وكنتم تطلبون إلى الشباب سلوكاً رزينا لائقاً،
وتوصّون النساء بالقيام بجميع واجباتهن،
بضمير لا عيب فيه، مقدّس، طاهر،
محبّات لأزواجهن كما يجب،
وتعلّمونهن ادارة شؤون منازلهن بقداسة،
دون الخروج على قاعدة الطاعة .

٢) ١ — كنتم تظهرون جميعاً متواضعين، لا تبجّح فيكم
ولا اختيال ؛
تسرعون إلى الطاعة اكثر مما تسرعون إلى اصدار
الأوامر ؛

سروركم في العطاء اعظم من سروركم في التلقّي؛
كان يكفيكم زادُ المسيح، وكنتم لا تشغلون فكركم الا ّ فيه،
اجل، كانت اقواله محفورة بعناية في قلوبكم،
وآلامه ماثلة امام اعينكم.

٢ — وهكذا مُنحتم سلاماً عميقاً خصباً،
مع رغبة في عمل الخير لا تشبع؛
وغُمرتم جميعاً بفيض غزير من الروح القدس.

٣ — لم تكن فيكم سوى ارادة مستقيمة،
وغَيرة ملتهبة، وتقوى كلها ثقة،
عندما كنتم ترفعون ايديكم إلى العليّ القدير،
طالبين اليه ان ينظر اليكم برأفة،
اذا كنتم ترتكبون اقلّ خطيئة غير اختيارية.

٤ — كنتم تكافحون ليلَ نهار لأجل اخوانكم جميعاً
لكي تنالوا من الله، بتحننكم ووحدتكم في الايمان خلاص عدد المختارين

٥ — كنتم مخلصين، بسطاء وبلا ضغينة.

٦ — كنتم ترتعدون من كل فتنة او شقاق،
وتبكون على خطايا قريبكم، وتعتبرون زلاّته كأنها زلاّتكم

٧ — كنتم لا تحتاجون إلى توبة في جميع اعمالكم الصالحة
«متأهبين لكل عمل صالح» (تيطس ١/٣)

٨ — كانت زينتكم حياةً كلها فضيلة وكرامة.
وكنتم تقومون بجميع اعمالكم في مخافة الله.
وكانت وصايا الرب وتعاليمه مكتوبة على صفحات قلوبكم.

٣) ١ — منحتم كمال المجد وبسط الرخاء،
وتمّ لأجلكم قول الكتاب المقدّس:
«اكل وشرب واكتسى شحماً،
«فرفض الحبيبَ الإلهَ الذي صنعه، واستهاب بصخرة خلاصه» (تثنية ١٥/٣٢)

٢ — من هنا تأتّى الحسدُ والغيرة، والشقاق والفتنة،
والاضطهاد والفوضى، والحرب والأسر.

٣ — وهكذا «يثبُ الشعب، الواحدُ منهم على الآخر،
«والانسان على قريبه، ويصول الصبيّ على الشيخ،
«واللئيم على الكريم» (اشعيا ٥/٣).

٤ — وعليه فالوداع للبرّ والسلام،
بما ان كلّ واحد قد تخلّى عن مخافة الله، وأظلم نظرَ الايمان،
ولم يعد احد يسير في وصايا الله، ويحيا حياة لائقة بالمسيح،

بل اصبح يسير وفقاً لرغبات قلبه الفاسدة،
مغذّياً في نفسه الحسد عدوّ كل برّ وكل تقوى،
الذي به « دخل الموت إلى العالم » (حكمة ٢/٢٤)

٤) ١ – فاليكم ما هو مكتوب : « وكان بعد ايام ان
«قاين قدّم من ثمر الارض تقدمة للرب وقدّم
«هابيل ايضاً من ابكار غنمه ومن سِمانها ؛

٢ – «فنظر الرب إلى هابيل وتقدمته، وإلى قاين وتقدمته
«لم ينظر .

٣ – «فشقّ على قاين جدا وسقط وجهه .

٤ – «فقال الرب لقاين : لِمَ شقّ عليك ولِمَ سقط
«وجهك ؟

«كانت تقدمتك حسنة، ولكن قسمتك كانت سيئة،
«ألم تخطىء إذن في ذلك ؟

٥ – «هدّىء غضبك، فانّ تقدمتك تعود اليك وتكون
«أنت سيّدها .

٦ – «وقال قاين لهابيل اخيه : لنخرج إلى الصحراء .
«ووثب قاين على هابيل اخيه وقتله» (تك ٤/٣ – ٨).

٧ – وهكذا ، يا اخوة، ادّى الحسد والغيرة إلى قتل الأخ.

٨ – بسبب الحسد هرب يعقوب ، ابونا ، من امام وجه
اخيه عيسو .

٩ — بسبب الحسد تعرّض يوسف لاضطهاد رهيب وللأسر

١٠ — والحسد هو الذي اكرهَ موسى على الفرار من وجه فرعون ملك مصر .

واليكم ما قال له احد مواطنيه : «مَن اقامك «رئيساً وحاكماً علينا،

«اتريد ان تقتلني كما قتلت المصريّ ؟» (خروج ١٤/٢) .

١١ — بسبب الحسد طُرد هرون ومريم من المعسكر .

١٢ — وألقى الحسدُ داتان وأبيرون حيّين في الجحيم، لأنهما اثارا على خادم الرب، موسى .

١٣ — وبسبب الحسد استهدف داود ليس فقط لحقد الغرباء،

بل لاضطهاد شاوول ملك اسرائيل .

٥) ١ — ولكن لنترك جانباً الامثلة القديمة ،

ولننتقل إلى الابطال من اقربائنا،

ولننظر إلى امثال عصرنا العديدة .

٢ — فنتيجةً للحسد والغيرة، أُضطهد اولئك الذين كانوا أرفع الاركان مقاماً واكثرهم عدالة، وجاهدوا حتى الموت .

٣ — لنلقِ نظرة على الرسل الممتازين :

٤ – بطرس الذي تعرّض لغيرة ظالمة، وتألم وتعذّب كثيراً
وبعد ان أدّى شهادته ذهب إلى دار المجد التي
كانت تنتظره .

٥ – ونتيجة للحسد والشقاق، اظهر كيف تُنال جائزة
الصبر .

٦ – وبعد ان كُبّل بالسلاسل سبع مرّات، ونفي ورجم
وبعد أن أصبح بشيراً في الشرق والغرب،
نال من اجل ايمانه مجداً ساطعاً .

٧ – وبعد أن علّم العدل للعالم اجمع، وبلغ اطراف الغربّ
واتمّ جهاده امام الحكّام، غادر هذا العالم،
وذهب إلى مقرّ القديسين، تاركاً مثالاً رائعاً للصبر .

٦) ١ – إلى هؤلاء الذين كانت حياتهم مقدّسة، انضم
جمع غفير من المختارين،
ممّن تحمّلوا – بسبب الحسد – اهانات وآلام كثيرة،
وتركوا لنا مثلا رائعاً .

٢ – نتيجة للحسد، بلغت النساء من «دانابيد وديرسيس»
– بعد أن تكبّدن اهانات فظيعة وشنيعة –
الهدفَ في سباق الايمان، ونلن الجزاء الاسمى رغم
ضعف اجسادهن

٣ – انه الحسدُ الذي فرّق بين الزوجات والازواج،
فكذّب بذلك قول ابينا آدم :

« ها هي المرّة عظم من عظامي ولحم من لحمي »
(تك ٢/٢٣) .

٤ ـ الحسد والشقاق هما اللذان سبّبا
في انهيار مدن عظيمة وفناء أمم قويّة .

٧) ١ ـ نكتب اليكم، ايها الاحبّاء، ليس فقط لتوبيخكم،
ولكن لتنبيه انفسنا .
لأننا مثلكم في الميدان نفسه، والجهادُ نفسه ينتظرنا.

٢ ـ لنطرح عنّا إذن كل همّ باطل لا فائدة منه،
ولنرجع إلى قاعدة تقليدنا المجيدة المحترمة .

٣ ـ لنرَ ما هو جميل ومُرضٍ في عيني خالقنا .

٤ ـ لننظر إلى دم المسيح، ولنعرف كم هو ثمين لله أبيه
لقد سُفِكَ لخلاصنا ومنح العالم باسره نعمة الهدى.

٥ ـ لنُجِل الطرَفَ في جميع الاجيال،
ولنتعلّم ان السيّد، من جيل إلى جيل، « منح
مهلة للتوبة » (حكمة ١٢ / ١٠) لجميع الذين
ارادوا ان يتجهوا اليه .

٦ ـ دعا نوحٌ إلى التوبة ؛ والذين سمعوه خلصوا .

٧ ـ تنبّأ يونان لأهل نينوى بالدمار،
ولكن هؤلاء ارتدّوا عن خطاياهم،
واخمدوا غضب الله عليهم بتوسّلاتهم،

فخلصوا وان كانوا غرباء في نظره .

٨) ١ — تكلّم خدّام نعمة الله — بوحي الروح القدس — عن التوبة ؛

٢ — وقال سيّد الكون عن التوبة ، مؤيدا قوله بالقَسَم :

« حيّ انا ، يقول الرب ، ليست مرضاتي بموت « المنافق ،

« بل بتوبة المنافق عن طريقه » (حز ٣٣/١١)

٣ — توبوا عن معاصيكم ، يا آل اسرائيل . قل لأبناء شعبي

« إذا تراكمت خطاياكم وارتفعت اكوامها من « الارض حتى السماء ،

« وكانت اشدّ احمراراً من القرمز ،

« واذا اتجهتم نحوي من كل قلوبكم قائلين : ابانا ،

« فانا استجيب لكم كما لو كنتم شعباً مقدّساً »

٤ — وفي مكان آخر :

« فاغتسلوا وتطهّروا ، وأزيلوا شرّ اعمالكم من أمام « عينيّ ،

« وكفّوا عن الإساءة . تعلّموا الاحسان والتمسوا « الانصاف .

« اغيثوا المظلوم وأنصفوا اليتيم ، وحاموا عن الارملة .

« تعالوا نتحاجج ، يقول الرب :

« انه ولو كانت خطاياكم كالقرمز تبيضّ كالثلج ،

«ولو كانت حمراء كصبغ الدود تصير كالصوف .
«إن شئتم وسمعتم فانكم تأكلون طيّبات الارض .
«وان أبيتم وتمرمرتم فالسيف يأكلكم ، لأن فم الرب
«قد تكلّم» .

٥ ــ هذا ما قرّرته ارادةُ الله الكلية القدرة ،
رغبة منها في اشراك جميع الذين يحبّهم في التوبة .

٩) ١ ــ وعليه فلنخضع لارادته العظيمة المجيدة ،
ولنلجأ إلى مراحمه متوسلين ،
ولنطرح عنا كل همّ باطل وكل حسد يؤدي إلى الموت .

٢ ــ ولنتطلع ببصرنا إلى هؤلاء الذين كانوا خدّام مجده العظيم :

٣ ــ اخنوخ الذي وُجد باراً في خضوعه ،
فاختُطف ولم يجد احد أثراً لموته .

٤ ــ نوح المخلّص الذي كُلّف بتبشير العالم بالخليقة الجديدة ،
وخلص السيدُ بواسطته الاحياء الذين دخلوا السفينة في وِئام .

١٠) ١ ــ ابراهيم خليل الرب ، الذي وُجد وفيّاً لخضوعه لكلام الرب .

٢ — فهو تلبية لنداء الطاعة، غادر ارضه وعشيرته وبيت أبيه،

ولأنه ترك وراءه ارضاً ضيّقة، وعشيرة ضعيفة، وبيتاً متواضعاً، ورِث مواعيد الله، اذ قال له الله :

٣ — « انطلق من ارضك وعشيرتك وبيت ابيك،
« إلى الارض التي اريك .
« وانا اجعلك امّة كبيرة واباركك،
« واعظّم اسمك وتكون بَرَكة .
« وابارك مباركيك، وشاتمك ألعنُه،
« ويتبارك بك جميع عشائر الارض ». (تك١٢/١-٣)

٤ — وقال له الرب مرّة اخرى عند افتراقه عن لوط .
« ارفع طرفك وانظر من الموضع الذي انت فيه،
« شمالا وجنوباً وشرقاً وغرباً،
« ان جميع الارض التي تراها، لك اعطيها ولنسلك
« إلى الابد .

٥ — « واصيّر نسلك كتراب الارض،
« حتى ان امكن ان يحصي انسان تراب الارض
« فنسلُك ايضاً يحصى » (تك ١٣/١٤ — ١٦)

٦ — ومرّة اخرى : « اخرج الله ابراهيم إلى خارج وقال :
« انظر إلى السماء وأحصِ الكواكب ان استطعت ان
« تحصيها .

«وقال له : هكذا يكون نسلك .
«فآمن بالرب، فحُسب ذلك له برّاً » (تك ١٥/ ٥ — ٦ ؛ رومه ٤/٣)

٧ — وبسبب ايمانه وضيافته، رزق ابناً في شيخوخته، وتلبية للطاعة، قدّمه ذبيحة لله على جبل اراه له .

١١) ١ — وبسبب ضيافته وتقواه، أُنقذ لوط من سدوم، وعوقبت البقعة كلها بالنار والكبريت .
واظهر السيّد انه لا يتخلى عن الذين يأملون فيه،
ولكنه يُسلِم إلى العقاب والعذاب
الذين يبحثون عن عضدٍ لهم في غيره .

٢ — وامرأة لوط التي كانت ترافقه في هربه
دون مشاركته في ايمانه، وتوفيق قلبها مع قلبه،
صارت نصب ملح حتى اليوم ؛
لكي يعرف الجميع ان القلوب غير المستقرّة
التي تتردد في ايمانها بمقدرة الله، تُعاقَب،
وان عقابها يصبح قدوة لجميع الأجيال .

١٢) ١ — ومن اجل ايمانها وحسن ضيافتها، خلصت راحاب البغيّ .

٢ — كان يشوع بن نون قد ارسل جواسيس إلى اريحا ليجسّوا الارض .

فلما عرف ملكُ اريحا بقدومهم، كلّف رجاله
باعتقالهم وقتلهم .

٣ — ولكن راحاب المضيفة فتحت لهم بابها واصعدتهم
السطح،
ووارتهم تحت عيدان الكتّان

٤ — فاقبل رسلُ الملك وقالوا لها :
« ان الجواسيس الذين جاءوا ليجسّوا الارض كلها
« دخلوا بيتك
« فاخرجيهم بأمر الملك . فقالت راحاب :
« اجل، ان الرجال الذين تبحثون عنهم دخلوا
« عندي،
« ولكنهم خرجوا في الحال وذهبوا من هنا » .
ودلّتهم على الاتجاه المعاكس .

٥ — ثم قالت للجواسيس : « انا واثقة من ان الرب
« اعطاكم الارض
« وقد حلّ رعبكم علينا؛ وجميع سكّان الارض قد
« انحلّوا امامكم .
« فعندما تستولون على الارض انقذوني وبيت ابي ».

٦ — فقال لها الجواسيس : « سيكون لك ما تطلبين .
« فعندما يبلغك نبأ وصولنا،
« اجمعي اهلكِ تحت سقفك، وهكذا يخلصون .

«ولكن جميع الذين سيوجدون خارج المنزل
«سيهلكون » (يشوع ٢/١ — ١٥)

٧ — واقترحوا عليها ان تعلق على منزلها، كعلامة
يستدلّون بها، خيطاً من خيوط القرمز،
دالين بذلك على انه بدم الرب
سيتم فداء جميع الذين يؤمنون بالله ويأملون فيه.

٨ — كما ترون ايها الاحباء، لم يكن لهذه المرأة.
ايمانٌ فحسب بل موهبة التنبؤ.

١٣) ١ — لتكن لنا إذن، يا اخوة، مشاعر متواضعة،
ولنبعد عنا كل اختيال وكبرياء، وافراط وغضب،
ولنعمل بما هو مكتوب. فقد قال الروح القدس :
« لا يفتخر الحكيم بحكمته، ولا الجبّار بجبروته،
«ولا يفتخر الغنيّ بغناه، بل بهذا فليفتخر المفتخر
«بأنه يفهم ويعرفني اني انا الرب
«المجري الرحمة والحكم والعدل في الارض » (ارميا
٩/٢٣ — ٢٤)
لنذكر بوجه خاص اقوال ربنا التي كان يعلّمنا بها
الانصاف والتراحم.

٢ — « كونوا رحماء فترحمون ؛ واغفروا يغفر لكم :
« فكما تفعلون يفعل الناس بكم ؛ وكما تـَعطون تـُعطون،

«وكما تدينون تدانون، وكما تفعلون الخير يفعل بكم
«الناسُ الخير،

«وبالكيل الذي تكيلون به يكال لكم» (متى ٦/١٤—١٥ ؛ ٧/١ — ٢؛ لو ٦/٣١، ٣٦ —٣٨)

٣ — فلنستمدّ من هذه الوصية وهذه التعاليم قوّة السير، خاضعين لأقواله المقدسة بكل تواضع، اذ يقول الكتاب :

«لكن إلى مَن انظر ؟ إلى البائس والمنسحق الروح
«والمرتعد من كلمتي» (اشعيا ٦٦/٢)

١٤) ١ — انه لعدل وحق، ايها الاخوة، ان تطيعوا الله بدلاً من انسياقكم إلى الوقاحة والكبرياء وراء محرّضي المنافسة الكريهة.

٢ — لأننا لا نتعرض لضرر بسيط بل لضرر خطير، اذ نحن نستسلم بتهوّر لإرادة هؤلاء الرجال الذين لا يسعون إلاّ لبذر بذور الشقاق والفتنة ويحاولون أن يبعدونا عن الخير

٣ — لنكن صالحين بعضنا نحو بعض، اسوة بصلاح خالقنا ووداعته.

٤ — لأنه مكتوب : «إن الودعاء يسكنون الارض، والابرياء يبقون فيها، ولكن الخطأة يبادون» (امثال ٢/٢١ — ٢٢ ؛ مز ٣٦/٩، ٣٨)

٥ ــ ومكتوب ايضاً : « رأيت المنافق معتزاً منبسطاً مثل
« شجرة ناضرة في ارضها ، ثم اجتزتُ فلم يكن ،
« والتمسته فلم يوجد .
« احفظ السلامة وارعَ الاستقامة ، فان لصاحب
« السلام عاقبة تبقى » (مز ٣٦/٣٥ ــ ٣٧)

١٥) ١ ــ لننضم إلى الذين يريدون السلام بكل قداسة ،
لا إلى الذين يتظاهرون بانهم راغبون فيه .

٢ ــ فقد جاء : « هذا الشعب يكرمني بشفتيه ،
واما قلوبهم فبعيدة مني » (مر ٧/٦ ؛ اشعيا ٢٩/١٣)

٣ ــ وجاء كذلك : « يباركون بافواههم ، وفي باطنهم
يلعنون » (مز ٦١/٥)

٤ ــ وايضاً : « خادعوه بافواههم ، وبالسنتهم كذبوا
« عليه .
« أما قلوبهم فلم تكن مستقيمة معه ولا اوفوا بعهده »
(مز ٣٧/٣٦ ــ ٣٧)

٥ ــ كذلك فلتخرس شفاه الكذب ،
التي تنطق بالصلف على الصديق بكبر وازدراء
(مز ٣٠/١٩) .
قطع الله جميع الشفاه المتملّقة واللسان الناطق بالعظائم
فانهم قالوا : لنشدد ألسنتنا . ان شفاهنا معنا فمن
يسود علينا ؟

٦ — «اني لأجل اغتصاب البائسين وتنهّد المساكين اقوم
«الآن، يقول الرب؛ وأنعم بالخلاص على من اليه
«يتوق» (مز ١١/٤ — ٦).

١٦) ١ — المسيحُ مَلِكُ المتواضعين، هؤلاء الذين لا يرتفعون فوق قطيعه.

٢ — ان صولجان جلال الله، الرب يسوع المسيح،
لم يأتِ متسربلاً بجلال عظمته — كما كان في
استطاعته —
بل جاء متواضعاً كما تنبّأ عنه الروح القدس:

٣ — «مَن آمن بما سمع منّا، ولمن اعلنت ذراع الرب؟
«فانه ينبت كفرخ امامه، وكجرثومة من ارض
«قاحلة؛
«لا صورة ولا بهاء فننظرَ اليه، ولا منظر فنشتهيه.
«مزدرى ومخذول من الناس، رجل أوجاع ومتمرّس
«بالعاهات
«ومثل ساتر وجهه عنا. مزدرى فلم نعبأ به.

٤ — «انه لقد اخذ عاهاتنا وحمل اوجاعنا،
«فحسبناه ذا برص مضروبا من الله ومذلّلاً

٥ — «جرح لأجل معاصينا، وسُحق لأجل آثامنا،
«فتأديب سلامنا عليه وبشدخه شفينا.

٦ — «كلنا ضللنا كالغنم، كل واحد مال إلى طريقه

«فألقى الرب عليه إثمَ كلنا.

٧ — «قدّم وهو خاضع ولم يفتح فاه.
«كشاة سيق إلى الذبح، وكحمل صامت امام الذين
«يجزّونه ولم يفتح فاه. من الضيق والقضاء أخذ

٨ — «مَن يصف مولده؟ انه قد انقطع من ارض الاحياء

٩ — «ولأجل معصية شعبي اصابته الضربة

١٠ — «فمنح المنافقون بقبره والأغنياء بموته.
«لأنه لم يصنع جوراً ولم يوجد في فمه مكر.
«والرب رضي ان يسحقه بالعاهات،

١١ — «فانه اذا جعل نفسه ذبيحة إثم، يرى ذريّة وتطول
«ايامه، ومرضاة الرب تنجح على يده.

١٢ — «لأجل عناء نفسه يرى ويشبع،
«وبعلمه يُبرّر الصدّيق عبدي كثيرين، وهو يحمل
«آثامهم.

١٣ — «فلذلك اجعل الكثيرين نصيباً له، والاعزّاء غنيمته،
«لأنه أفاض للموت نفسه وأحصي مع العُصاة.

١٤ — «وهو يحمل خطايا كثيرين وشفع في العصاة»
(اشعيا ١/٥٣ — ١٢)

١٥ — ويقول الروح القدس عنه كذلك:
«انا دودة لا انسان، عار عند البشر ورُذالة في
«الشعب

١٦ — «كل الذين يبصرونني يستهزئون بي،
«يفغرون الشفاه ويهزّون الرؤوس:
«فوّض إلى الرب امرَه، فلينجّه وينقذه فانه راضٍ
«عنه» (مز ٢١/٧ — ٩)

١٧ — اترون، ايها الاحباء، أي نموذج لدينا: اذا كان الرب تواضع إلى هذا الحد، فماذا عسانا ان نفعل، نحن الذين نسير تحت نير نعمته؟

١٧) ١ — فلنقتدِ كذلك بهؤلاء الذين كان لباسهم جلود الغنم وَشعر المعز،
مبشرين بمجيء المسيح ونقصد بهم ايليا، واليشع، وحزقيال والأنبياء، ومعهم جميع الذين تلقوا شهادة حسنة.

٢ — وتلقّى ابراهيمُ شهادة حسنة، هو الذي دعي خليل الله؛
ولكنه عندما عاين مجد الرب قال متضعاً:
«انا تراب ورماد» (تك ١٨/٢٧)

٣ — وكتب عن ايوب كذلك: «كان ايوب رجلاً
«سليماً مستقيماً،
«يتقي الله ويجانب الشرّ» (ايوب ١/١)

٤ — ولكنه قال متّهماً نفسه: «مَن يأتي بطاهر من
«نجس،
«حتى ولو انّه لم يعش الاّ يوما واحداً» (أيوب ١٤/٤ — ٥)

٥ — ودعي موسى « عبداً أميناً في جميع بيت الرب »
(عدد ٧/١٢ ؛ عبر ٢/٣)
وبواسطته ضرب الله مصر .
ولكنه هو كذلك لم يقابل الشرف العظيم الذي ناله
بأقوال تنطوي على الزهو ، بل قال بالعكس
عندما ناداه الله من وسط العليقة : « مَن انا حتى
ترسلني » (خروج ١١/٣)
« اني بطيء النطق وثقيل اللسان » (خروج ١٠/٤)

٦ — وقال أيضاً : « اني لست سوى دخان يتعالى من
المِرجَل » (مؤلف مجهول)

١٨) ١ — ماذا نقول إذن عن داود والشهادة التي تلقّاها ،
فقد قال الرب عنه : « اني وجدت داود بن يسّى
« رجلاً حسب قلبي
« يعمل بمشيئتي كلها » (مز ٢١/٨٨ ؛ أعمال
٢٢/١٣)

٢ — ولكنه قال هو لله : « ارحمني يا الله بحسب رحمتك
« وبحسب كثرة رأفتك امحُ معاصيّ

٣ — « زدني غسلاً من اثمي ، وطهّرني من خطيئتي
« فاني عارف بمعاصي ، وخطيئتي امامي كل حين

٤ — « اليك وحدك خطئت ، وامام عينيك صنعت الشرّ
« لكي تعدل في كلامك ، وتزكو في قضائك

٥ — « اني في الاثم ولدت ، وبالخطيئة حبلت بي امّي

٦ — « انك احببت الحق في السرائر ، وتلقّنني الحكمة سرّاً

٧ — «تنضحني بالزوفى فاطهـر، تغسلني فابيضّ اكثر «من الثلج

٨ — «تسمعني سروراً وبهجة، فتتبتهج العظام التي هشمتها

٩ — «احجب وجهك عن خطاياي، وامحُ جميع مآثمي.

١٠ — «قلباً طاهراً اخلق فيّ يا الله، وروحاً مستقيماً جدد «في باطني

١١ — «لا تطرحني من امام وجهك، ولا تنزع مني روحك «القدوس

١٢ — «اردد لي سرور خلاصك، فيعضدني روح نشيط

١٣ — «اعلّم العصاة طرقك، فيرجع اليك الخطأة

١٤ — «انقذني من الدماء يا الله، إله خلاصي

١٥ — «فيرنّم لساني ببرّك. ايها السيد افتح شفتي، فيخبر «فمي بتسبيحك

١٦ — «فانك لا تبتغي ذبيحة فابذل، ولا ترتضي بمحرقة

١٧ — «انما ذبائح الله روح منكسر. القلب المنكسر المنسحق «لا ترذله يا الله».

١٩) ١ — جميع هؤلاء الأشخاص العظام وقد علا شأنهم في القداسة وامتازوا بتواضعهم انما هم معلمونا في الطاعة وقد اقتدت بهم الاجيال التي سبقتنا

وجميع الذين رحّبوا باقوال الرب في مخافة وحق.

٢ — فلنأخذ إذن نصيبنا من استحقاقات هذه الاعمال العظيمة والمجيدة،

ولنوجّه خطانا نحو الغرض الذي اقترح علينا منذ البداية، نحو السلام
ونحن شاخصون في الآب وخالق الكون باسره،
ولنتمسّك بالعطايا السخيّة الثمينة وبجميع الخيرات التي يعطيها لنا في السلام.

٣ – لننظر إلى الله بالفكر ولنعتبر باعين نفوسنا ارادته الطويلة الأناة ولنفكّر في مدى رأفته على خليقته كلها.

٢٠) ١ – فالسموات التي تتحرّك وفقاً لما رسمه لها، تطيعه بسلام

٢ – ويوالي الليل والنهار المدار المحدد لهما بدون ان يعيق احدهما الآخر

٣ – وتسبح الشمس والقمر واجواق الكواكب بحسب ارادته بانسجام وبدون انحراف في المدار الذي عيّنه لها

٤ – والارض الخصيبة، عملاً بمشيئته، توفّر بكثرة وفي اوانها
الغذاء للبشر والحيوانات وسائر الكائنات التي تعيش على سطحها.

٥ – الاعماق التي لا يمكن سبر غورها
ودركات الجحيم تخضع للقوانين ذاتها.

٦ – البحر الكبير الواسع الذي حفر له الخالق قاعاً لا يتعدّى الحدود التي وضعها له،

٧ – اذ قال له: «إلى هنا تبلغ ولا تعدو، وهنا يسكن طغيان امواجك»

٨ – والمحيط الذي لا يمكن ان يعبره البشر،
والعوالم فيما وراء المحيط، تسير بحسب اوامر السيّد.
٩ – وتتعاقب الفصول : الربيع والصيف، والخريف والشتاء،
ويلي احدهما الآخر بسلام
١٠ – وتؤدي الرياح في مقرّها عملها بلا اضطراب .
والينابيع التي لا ينضب معينُها، والتي خلقت للمتعة والصحة
تعطي للبشر بدون ان تنفد، اثداءها المليئة بالحياة .
واصغر الحيوانات تجتمع في سلام ووئام .
١١ – واراد سيد الكون وخالقه ان تمكث هذه المخلوقات في سلام ووفاق،
هو المحسن اليها والمسرف نحونا، نحن الذين نلجأ إلى مراحمه، بربنا يسوع المسيح
١٢ – الذي به يليق المجد والجلال ابد الدهور . آمين

٢١) ١ – احذروا، ايها الاحباء، من ان تتحول هذه النِعم لإدانتنا
ان لم نسلك نحن سلوكاً لائقاً بالله
بعملِ ما يروق له وما يرضيه في الوئام
٢ – فقد جاء في الكتاب المقدس :
« ان نسمة البشر سراج الربّ، وهو يبحث جميع اخادير الجوف » (امثال ٢٠/٢٧)
٣ – ان الله قريب منا ولا يفُته شيء من افكارنا وحساباتنا

٤ — فمن العدل إذن ألاّ نناقش ارادته .

٥ — وافضل لنا ان نصطدم بالحمقى المملوئين وقاحة بدلاً من الاصطدام بالله .

٦ — ولنبجّل الرب يسوع المسيح، الذي سفك دَمَه لأجلنا
ولنحترم رؤساءنا، ولنخشَ شيوخنا،
ولنربِّ ابناءنا في مخافة الله، ولنوجّه نساءنا نحو الخير

٧ — بحيث يبلغن كمال العفاف،
والاستعداد الصادق للوداعة،
وان نتحقق من ان صمتهن يعبّر عن حرصهنّ
وان محبتهن لا تتوقف على نزعات ميولهن
انما تمارس بقداسة وبدون محاباة نحو الذين يخشون الله

٨ — وان يكون لأبنائنا نصيب في التربية في المسيح .
وان يتعلموا ما في التواضع والعفاف من قوة وسلطان عند الله
وكم جميلة وعظيمة مخافة الله
وكم هي قادرة على انقاذ جميع الذين ينساقون اليها بقداسة وبكل نقاوة ضمير .

٩ — لأن الله يبحث جميع اخادير افكارنا ورغباتنا،
اذ هو الذي استودع فينا روحه وهو الذي يستردها متى يشاء .

٢٢) ١ — كل هذه الاشياء يضمنها لنا ايماننا في المسيح،
لأنه هو الذي يدعونا هكذا بصوت الروح القدس:

« هلموا ايها البنون واستمعوا لي فاعلمكم مخافة الرب »

٢ — « يا من يريد أن ينعم بالحياة والذي يحب ان تطول «ايامه ويرى فيها الخير

٣ — « صن لسانك عن الشرّ وشفتيك عن النطق بالغش

٤ — « جانب الشرّ واصنع الخير

٥ — « ابتغ السلام واتبعه

٦ — « عينا الرب تنظران إلى الصديقين واذناه تستمعان «إلى استغاثتهم

« وجه الرب على صانعي الشرّ ليمحوَ من الارض «ذكرهم

٧ — « صرخ الصديقون فسمع الرب، ومن جميع «مضايقهم انقذهم

٨ — « كثيرة مصائب الصديق، ومن جميعها ينقذهم «الرب » (مز ٣٣/١٢ — ١٨، ٣٠)

٩ — ويقول ايضاً : « ما اكثر اوجاع المنافق، اما المتوكل على الرب، فالرحمة تكتنفه » (مز ٣١/١٠)

٢٣) ١ — ان ابا كل حنان وكل رأفة، له احشاء الرحمة لجميع الذين يخشونه ؛
فهو يمنح بدافع من عطفه نعمة لجميع الذين يقتربون اليه بقلب بسيط

٢ — لذلك فلا يكن فينا غِش، ولا تتكبّر نفوسُنا بسبب سخاء عطاياه وسَعَتها،

٣ — بحيث لا تتطبّق علينا اقوال الكتاب :
« الويْل للذين يملأ الغشّ قلوبهم، ويقولون
ونفوسهم مترددة :
ان هذه المواعيد قد سمعناها ايام آبائنا
وها نحن قد سهرنا فلم يصلنا شيء من ذلك كلّه».
٤ — يا حمقى، شبّهوا انفسكم بشجرة : خذوا مثلاً
كرمةً
انها تفقد اولا اوراقها ثم تنبت البراعم
فالأوراق فالازهار فالحصرم، واخيراً يأتي العنقود »
(مؤلف مجهول)
كما ترون، تبلغ الثمرة نضجها في وقت قليل
٥ — والواقع ان ارادة الله تمّ بدون تأخير وفجأة
كما يشهد بذلك الكتاب المقدس :
« ان وقته قريبُ الحضور وايامه لا تطول »
(اشعيا ١٤/١)
و « للوقت يأتي إلى هيكله السيّد الذي تلتمسونه »
(ملاخي ٣/١)

٢٤) ١ — لنلاحظ، ايها الاحباء، كيف ان الربّ
لا يكفّ عن اظهار الدلائل على القيامة المقبلة
التي اعطانا باكورتها باقامة الرب يسوع المسيح
من بين الاموات
٢ — لنعتبر، ايها الاحباء، مواقيت القيامة الطبيعية
٣ — الليل والنهار يظهران لنا القيامة :

والليل اذا سجى والنهار اذا أشرق ؛ واذا ما انقضى النهار واتى الليل .

٤ — فلنأخذ منتجات الارض : البذور، بأي شيء وكيف تصنع ؟
يخرج الزارع ويلقي مختلف البذور
فتسقط جافة عارية على الارض حيث تتحلّل .
ولكن من تحللها ذاته يقيمها السيّد من جديد بعظيم عنايته
ويكثّر البذرة الوحيدة ويجعلها تحمل ثماراً .

٢٥) ١ — لنعتبر الدلائل العجيبة التي تقدمها لنا مناطق الشرق اي جزيرة العرب

٢ — يوجد هناك طائر اسمه العنقاء،
انه فريد من نوعه ويعيش خمسمئة عام،
وعندما يدنو من حتفه يبني لنفسه تابوتاً
حيث يدخل ويموت عند انتهاء اجله .

٣ — ومن جسده الفاسد تولد دودة تتغذّى من جيفة الطائر المائت ولا تلبث ان تكتسي ريشاً وتصبح طيراً وعندما يقوى الطير يرفع الهيكل المليء بعظام سلفه ويحمله بعيداً عن جزيرة العرب حتى مدينة اسمها « هيليوبوليس » في مصر

٤ — وهناك في وضح النهار، وعلى مرأى من الجميع،

يأتي طائراً ويضع التابوت على « هيكل الشمس »
ثم يستأنف طيرانه في طريق العودة .

٥ – عندئذ يطّلع الكهنة على التاريخ فيجدون انه عاد
بعد خمسمئة سنة .

٢٦) ١ – فهل من العجيب في اعيننا ان يقيم سيّد الخليقة
هؤلاء الذين خدموه بقداسة وبثقة الايمان الكامل ،
هو الذي اظهر لنا في طائر بسيط عظمة وعده !

٢ – فقد كتب في الواقع : « تقيمني فاسبحك »
(مز ٧/٢٧)
وكتب كذلك : « انا اضجعت و نمت ثم استيقظت
لأن الرب يسندني » (مز ٧/٣)

٣ – ويقول ايوب : « عندئذ تقيم هذا الجسد
الذي حمل كل هذه الأوجاع » (ايوب ٢٦/١٩)

٢٧) ١ – فليعلّق هذا الأمل نفوسنا
في ذلك الذي يفي بوعوده ويعدل في احكامه .

٢ – ذلك الذي منع الكذب ، هو نفسه لا يكذب .

٣ – لننعش إذن إيماننا به ، ولنعتبر ان كل شيء في
قبضة يد الله .

٤ – بكلمة من قدرته كوّن العالم ، وبكلمة يستطيع
أن يمحقه .

٥ – من يقول : « ماذا صنعت ، ومن يقاوم قوّة
ذراعك ؟ » (حكمة ١٢/١٢ ؛ ٢٢/١١)

وعندما يريد، كما يريد، يفعل كل شيء،
ولا تزول وصية واحدة من وصاياه.

٦ — كل شيء حاضر امام عينيه، ولا يفُت ارادته شيء

٧ — بما ان «السماوات تنطق بمجد الله والجلَد يخبر
«بعمل يديه
«يوم ليوم يُفيض قولاً، وليل لليل يُبدي علماً.
«ليس قول ولا كلام يسمع به صوتهم» (مز
١٨/٢ — ٤)

٢٨) ١ — بما ان كل شيء يُرى ويُسمع من الله،
فلنخشَه ولنطرح كل رغبة نجسة في ارتكاب السوء
لكي تحفظنا رحمته من الاحكام المقبلة.

٢ — فأين المفرّ من يده القوية، اي عالم يقبل بهاربٍ
من وجه الله؟

٣ — فالكتاب يقول: «اين اذهب من روحك، واين
«افرّ من وجهك؟
«فإن صعدت إلى السماء فانت هناك، وان اضطجعت
«في الجحيم فانت حاضر» (مز ١٣٨/٧ — ١٠)

٤ — فإلى اين الذهاب إذن؟ واين المفرّ من ذاك الذي
يحيط بكل الكائنات؛

٢٩) ١ — فلنتقرّب إذن منه بنفس مقدّسة،
رافعين اليه اياد طاهرة نقية،
ولنمتلء حباً بهذا الأب الرؤوف الرحيم

الذي جعل منا نصيبه في الميراث

٢ ـ فقد كتب : « حين قسّم العليّ الأمم، وفرّق بني
«آدم،
«وضع تخوم الامم على عدد ملائكة الله،
«لأن نصيب الرب شعبهُ يعقوب حَبلُ ميراثه »
(تثنية ٣٢/٨ ـ ٩)

٣ ـ وجاء في مكان آخر : « ها هوذا الرب قد اتخذ له
«شعباً من بين الشعوب كما يأخذ الرجل لنفسه
«باكورة بيدره،
«ومن هذه الامّة سيخرج قدس الاقداس» (تثنية
٦/٧ ؛ ٢/١٤ ؛ خر ١٩/٦ ؛ اشعيا ١٢/٦٢ ؛
ارميا ٣/٢ ؛ عاموس ٢/٣)

٣٠) ١ ـ وبما اننا نكوّن جزءاً مقدساً، فلنقم كذلك بجميع
اعمال القداسة،
ولنهرب من النميمة، والقبلات غير الطاهرة، ومن
السّكر ومسايرة العادات الجارية وذوق العصر،
والشهوات الدنيئة والزنا البشع ورذيلة الكذب

٢ ـ « لأن الله ـ على حدّ قول الكتاب ـ يقاوم
المتكبّرين ويعطي نعمته للمتواضعين » (امثال
٣٤/٣ ؛ لو ٥٢/١ ـ ٥٣ ؛ ١ ملوك ٧/٢)

٣ ـ فلنتبع إذن هؤلاء الذين نالوا من الله هذه النعمة،
لنلبس الوئام بتواضع وعفاف

ولنبتعد عن كل تذمّر وانتقاد، مظهرين عدلنا بالفعل لا بالقول .

٤ — فقد جاء : « العلّ كثرة الكلام لايجاب عليها، أم يكون الحق للرجل المنوّه !

٥ — طوبى للرجل الذي يولد من المرأة ويعيش قليلا . لا تكثر من الكلام (ايوب ١١/٢ — ٤)

٦ — فلنفتخر بالله ولا نفتخر بأنفسنا، لأن الله يبغض الذين يفتخرون بانفسهم .

٧ — لندع الآخرين يشهدون لحسن سلوكنا، كما كانت الحال مع آبائنا الابرار

٨ — الوقاحة والزهو والجرأة من اختصاص الملعونين من الله اما الفطنة والتواضع والوداعة فمن اختصاص المباركين منه

٣١) ١ — فلنعمل إذن على شكر الله، ولنبحث عن سبله . لنعاود تسلسل الحوادث منذ البداية

٢ — لماذا كان ابراهيم مباركاً ؟ اليس لأنه مارس البرّ والحق في الايمان ؟

٣ — واسحق — اذ كان يعلم ما كان سيحدث — كان ممتلئاً ثقة وانساق إلى الذبح

٤ — وغادر يعقوب ارضه بسبب اخيه وذهب إلى لابان، وصار خادماً له .

واليه اعطيت اسباط اسرائيل الاثنا عشر

٣٢) ١ — لو نحن اعتبرناها الواحدة تلوَ الاخرى، لعرفنا سخاء عطايا الله

٢ — من يعقوب خرج الكهنة واللاويون الذين يخدمون هيكل الرب.

ومنه ولد الرب يسوع بحسب الجسد.

ومنه، بواسطة يهوذا، خرج الملوك والامراء والرؤساء.

واسباط اسرائيل الاخرى لم تكن اقلّ كرامة،

بحسب وعد الرب: «سيكون نسلك كنجوم السماء» (تك ١٥/٥)

٣ — جميعهم نالوا المجد والعظمة لا بفضلهم وفضل اعمالهم او بفضل البرّ الذي مارسوه، انما بحسب مشيئة الله.

٤ — ونحن الذين دعينا في المسيح يسوع بحسب هذه المشيئة ذاتها،

لا نبرّر بفضلنا ولا بحكمتنا ولا بذكائنا

ولا بالاعمال التي مارسناها بكل قداسة قلب،

ولكن بالايمان؛

لأنه بالايمان بُرّر جميع البشر منذ البدء من الله القدير

الذي به يليق المجد ابد الدهور. آمين

٣٣) ١ — فماذا سنعمل إذن، يا اخوتي؛ هل سنتخلّى عن الخير ونترك المحبة؟

فليحفظنا الله إلى الابد من هذه النكبة.

بل فلنسرع إلى كل عمل صالح بكل غيرة وحماسة.

٢ — لأن الله نفسه، سيّد الكون، سُرّ باعماله .

٣ — بقدرته المطلقة وطّد السماوات وبحكمته غير المدركة زيّنها .

وفصل بين اليبس والمياه المحيطة به،
وبنى الارض على اساس ارادته الذي لا يتزعزع .
والحيوانات التي تسكنها فبأمره وُجدت .
صنع البحر والكائنات الحية فيه، ثم وضع لها حدوداً بقدرته

٤ — واخيراً قام باعظم عمل من الاعمال الجديرة به، لأنه عمل تتجلى فيه قدرته، فصنع الانسان بيديه المقدستين الطاهرتين على صورته

٥ — وهذا في الواقع ما يقوله الرب : « لنصنع الانسان على صورتنا كمثالنا ؛

فخلق الله الانسان، خلقه ذكرا وانثى » (تك ١ /٢٧)

٦ — وعندما انتهى من جميع اعماله، وجدها حسنة جداً وباركها وقال : « انموا واكثروا » (تك ١ /٢٨)

٧ — لنلاحظ ان جميع الابرار تحلّوا باعمال البرّ،
وان الله نفسه تحلّى بها مسروراً .

٨ — وبما ان هذا هو نموذجنا، فلنسرع إلى الاذعان لإرادته
ولنعمل اعمال البرّ بكل ما اوتينا من قوّة .

٣٤) ١ ــ ينال العامل الصالح بثقة خُبز عمله،
ولكن العامل الكسلان، الخامل، لا يتجرأ على رفع
عينيه نحو سيّده .

٢ ــ وعليه يجب ان نسرع إلى عمل الخير، لأن من الله
يأتي كل شيء .

٣ ــ فقد سبق وأنذرنا بذلك : « هوذا السيّد الرب،
هوذا جزاؤه معه، يردّ على كل انسان مثل عمله،
(اشعيا ١٠/٤٠ ؛ امثال ١٢/٢٤)

٤ ــ انه يحثنا على ان نؤمن به من كل قلوبنا،
وألاّ نمكث عاطلين عن العمل او غير مكترثين ازاء
كل عمل صالح .

٥ ــ لنضع فيه مجدنا وثقتنا، ولنخضع لإرادته .
ولنعتبر الوف الملائكة الماثلين امامه ليُتموا ارادته.

٦ ــ ويقول الكتاب : « ان ربواتَ ربواتٍ كانوا
يقفون امامه،
وألوف ألوف كانوا يخدمونه ويصرخون :
قدوس، قدوس، قدوس، رب الصباؤوت
الخليقة كلها مملوءة من مجده » (اشعيا ٣/٦ ؛
دانيال ١٠/٧ ؛ رؤيا ٨/٤ ؛ ١١/٥)

٧ ــ ونحن ايضاً ، وقد جمعتنا وحدة الشعور في جسد
واحد،
نصرخ نحوه بفم واحد وبلا انقطاع ، لكي يكون لنا
نصيب

في مواعيده العظيمة المجيدة، اذ كتب :
« لم ترَ عين ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر ما اعدّه الله للذين ينتظرونه بثبات » (اشعيا ٣/٦٤؛ ١ كور٢/٩)

٣٥) ١ — ما اسخى وما ابهى عطايا الرب، ايها الاحباء!
٢ — الحياة في الخلود، والبهاء في البرّ، والحق في الحريّة، والايمان في الثقة. كل هذه العطايا هي منذ الآن في متناول ذكائنا.
٣ — ما هي إذن الخيرات المعدّة للذين ينتظرونه؟ ان الخالق، الآب الازلي، القدوس الكلي القداسة هو الذي يعرف عددها وبهاءها.
٤ — فلنكافح إذن لكي نصبح في عداد الذين ينتظرونه، فيكون لنا نصيب في الخيرات الموعودة
٥ — وما السبيل إلى ذلك، ايها الاحباء؟
بربط نفوسنا بالله بروابط الايمان الوثيقة،
والسعي وراء ما يروق له ويرضيه،
والقيام بما يتفق وارادته القدوسة، والسير في طريق الحق،
وتجنب كل ظلم وسوء وطموح ومشاغبة ومكر وخداع
وتذمّر ونميمة وكبرياء وزهو وباطل
والابتعاد عن الباب المغلق للغرباء.

٦ — لأن الذين يقدمون على هذه الامور يبغضهم الله، وليس فقط الذين يقدمون عليها، بل الذين يوافقون عليها ايضاً.

٧ — فالكتاب يقول: « قال الله للمنافق:
«ما لكَ تحدّث بحكمي وتأخذ عهدي على لسانك

٨ — «وانت قد ابغضت التأديب ونبذت كلامي وراءك
«اذا رأيت سارقاً ألِفتَه، وحظّك مع الزناة
«اطلقت فاك للشر، ولسانك يسبّح المكر
«جلست فتكلمت على ابيك، ولابن امّك وضعت
«شَرَكا.

٩ — «صنعت هذا فصمتّ، فظننتَ اني مثلك

١٠ — «لأوبّخنّك وانصبنّ إثمك لعينيك.

١١ — «افهموا هذا، يا ايها الذين نسوا الله، لئلا افترس
«ولا منقذ.

١٢ — «ان الذي يجعل ذبيحته الشكرَ هو يمجّدني
«والذي يقوّم طريقه اياه أري خلاصَ الله » (مز ٤٩/١٦ — ٢٣)

٣٦) ١ — يسوع المسيح هو الكاهن الاعظم لقرابيننا
وحامينا وعوننا في ضعفنا

٢ — به نرفع انظارنا إلى السماء، به نرى كما نَرى في المرآة،
وجه الله الطاهر الكلي البهاء.

به انفتحت اعين قلوبنا
به يزدهر ذكاؤنا العاجز، المظلم
وبه أراد السيد أن يجعلنا نتذوّق العلم الخالد :
وهو ضياء مجد الله، وقد صار أعظم من الملائكة
بمقدار ما للإسم الذي ورثه من فضل على اسمهم »
(عبر ١/٣ – ٤)

٣ – فقد كتب : « صنع ملائكته رياحاً، وخدّامه لهيب نار » (مز ١٠٣/٤ ؛ عبر ١/٧)

٤ – ولكن فيما يخصّ الابن، اليكم ما يقوله السيّد :
« أنت ابني، أنا اليوم ولدتك ؛
سلني فأعطيك الأمم ميراثاً لك، وأقاصي الأرض مُلكاً لك » (مز ٢/٧ – ٨ ؛ ٢ ملوك ٧/١٤ ؛ عبر ١ / ٥)

٥ – ويقول أيضاً : « اجلس عن يميني حتى اجعل اعداءك موطئاً لقدميك » (مز ١٠٩/١)

٦ – فمن هم يا ترى هؤلاء الاعداء ؟ الاشرار الذين يقاومون ارادة الله .

٣٧) ١ – فلنحارب، يا اخوة، بكل ما اوتينا من غيرة، تحت اوامر هذا القائد الذي لا عيب فيه

٢ – ولنعتبر الجنود في ميدان القتال
ولنرَ كم هم يخضعون للنظام ويطيعون اوامر ضبّاطهم .

٣ — كلهم ليسوا على رأس جيش او الف او مئة او خمسين ولكن كل واحد منهم في مركزه ينفّذ اوامر الامبراطور واوامر قوّاده .

٤ — لا يمكن ان يكون هناك كبار بدون صغار، ولا صغار بدون كبار،

فالاشياء على انواع وهذا ما يجعلها مفيدة .

٥ — فلنأخذ مثلا جسمنا : فالرأس لا شيء بدون القدمين، والقدمان لا شيء بدون الرأس .

واقلّ اعضائنا ضروري ومفيد للجسم كله ؛

او بالأحرى كل الاعضاء تتعاون معاً في خضوع تام لخلاص الجسم كله .

٣٨) ١ — فليبقَ إذن كاملا هذا الجسم الذي نكوّنه في يسوع المسيح !

وليحترم كل واحد في قريبه الموهبة التي تلقاها .

٢ — فليهتم القويّ بالضعيف، وليحترم الضعيف القويّ.

وليسعف الغني الفقير، وليشكر الفقيرُ اللهَ

لكونه ارسل اليه مَن يسدّ حاجته،

وليظهر الحكيم حكمته لا بالقول ولكن باعمال البرّ

ولا يشهد المتواضع لنفسه، بل ليترك ذلك لغيره .

ولا يفتخر الضعيف في جسده، علماً منه بأنه مدين بطهارته لغيره،

٣ — لنرَ من ايّ تراب جُبلنا ؟ ماذا كنا قبل دخولنا هذا العالم ؟
من اي موت ومن اية ظلمات سحبنا خالقنا ؟
هو الذي كوّننا وقادنا في هذا العالم الذي يملكه وحيث اعدّ لنا جميع هباته من قبل مولدنا .
٤ — بما اننا منه نتمتع بكل هذه الخيرات ،
فيجب ان نشكره على كل شيء ،
فله المجد إلى ابد الدهور . آمين .

٣٩) ١ — هناك بلهاء بدون ذكاء ، وحمقى ممن لم يتعلّموا شيئاً يهزأون بنا ويسخرون منا حبّاً بالظهور والافتخار بافكارهم .
٢ — ولكن ماذا يستطيع الانسان الفاني ؛ ما هي قوّة ابن التراب ؟
٣ — فقد كتب : «لم تكن عيناي تران وجهاً ، ولكني سمعت صوتاً يقول :
٤ — «ايكون الانسان ابرّ من الله ، او الرجل اطهر من «صانعه
«ها انه لا يأتمن عبيده ، وإلى ملائكته ينسب نقيصة
٥ — «فكيف الذين يأوون بيوتا من طين ، وفي التراب «اساسهم !
«انهم يُسحقون سحق العثّ ، بين صباح ومساء «يحطمون غير مبالى بهم
٦ — «نفخ عليهم وماتوا لأن لا حكمة لهم

٧ — «ادعُ لعلّ لك من مجيب، وانظر إلى أي القديسين «تلتفت
«فإنّ الغبيّ يقتله الكربُ، والابلهَ يميته الغيظ

٨ — «اني رأيت احدهما أو الآخر يتأصّل، ولكن مقاومتهما «فجأةً سُحقت

٩ — «عسى اولادهم يرون الخلاص يَبعُد عنهم،
«وعسى يُهذأ بهم في باب الصفار ولا منقذ لهم.
«والخيرات التي كانت معدّة لهم، الابرارُ يأكلونها
«اما هم فلن يجدوا مخرجاً لشرورهم» (ايوب ٤/١٦ — ٥/٥)

٤٠) ١ — بما ان كل هذه الاشياء واضحة لنا، وبما اننا سبرنا اعماق علم الله
فيجب ان نعمل بنظام كل ما امرنا السيدُ بعمله في الاوقات المعينة

٢ — لقد امرنا بأن نفيَ ما علينا من قرابين وعبادة، لا كيفما يكون وبغير نظام، ولكن في مواعيد وأوقات معيّنة.

٣ — وحدد بنفسه — بملء ارادته — اين وبواسطة اي خدّام يجب ان نفيَ، لكي يتم كل شيء بقداسة وفقاً لإرادته، فيكون مرضياً له.

٤ — لذلك، فان الذين يقدّمون قرابينهم في الاوقات التي حدّدها،

يروقون في نظره فيباركهم، لأنهم باتباعهم تعليمات السيّد لا يمكنهم ان يخطئوا

٥ – فلرئيس الكهنة مهام خاصة ، وللكهنة مكانـُهم، وللاويين خدمتهم، وللعلمانيين التزاماتهم

٤١) ١ – ليحاول كل منا، يا اخوة، في رتبته، ان يرضي الله بضمير نقي وبكل كرامة، دون تجاوز اختصاصاته

٢ – فليس في كل مكان، يا اخوة، تقدّم الذبيحة الدائمة او ذبيحة النذر او الذبيحة من اجل الخطايا والزلات ولكن في القدس فقط . وليس في أي مكان تقدّم، بل على المذبح في مواجهة الهيكل،

وذلك بعد قيام رئيس الكهنة والخدام الآخرين الوارد ذكرهم اعلاه بفحص التقدمة بكل عناية،

٣ – والذين يخالفون امره يعاقبون بالموت .

٤ – انكم ترون يا اخوة، انه كلما ازدادت معرفتنا باننا احتسبنا جديرين بالتلقي كلما تفاقم الخطر الذي نستهدف له .

٤٢) ١ – أُرسل الينا التلاميذ من لدن الرب يسوع المسيح، ليبشّروا بالانجيل .

وأرسل يسوع المسيح من لدن الله .

٢ – فالمسيح إذن آت من الله، والرسل من المسيح، وذلك بمشيئة الله .

٣ — وذهب الرسل مزوّدين بتعليمات ربنا يسوع المسيح
ومقتنعين تمام الاقتناع بقيامته .
واخذوا، بتأييد الروح القدس، يبشّرون بالانجيل
وباقتراب ملكوت الله

٤ — ووعظوا في المدن والقرى، واختبروا في الروح القدس
المسيحيين الأولين
واقاموا منهم اساقفة وشمامسة للمؤمنين المقبلين .

٥ — ولم تكن هذه بادرة جديدة .
فمنذ زمن طويل كان الكتاب يتكلم عن الاساقفة
والشمامسة،
إذ ورد فيه : «سأقيم اساقفتهم في العدل
وشمامستهم في الايمان» (اشعيا ٦٠/١٧)

٤٣) ١ — فما الغرابة إذن في كون الرسل، الذين عهد الله اليهم
بمهمة بمثل هذا السمو، قد اقاموا هؤلاء الخدام !
بما ان موسى «الخادم الامين في جميع البيت»
(عدد ١٢/٧)
وتبعه الانبياء الآخرون وشهدوا للشرائع التي وضعها.

٢ — ولكن عندما ثار الحسد بشأن الكهنوت
واخذت القبائل تتنازع شرف هذا اللقب المجيد،
امر موسى رؤساء القبائل ان يأتي كل واحد منهم
بعصا تحمل اسم قبيلته
ثم حزم هذه العصي وختمها باختتام الرؤساء

ووضعها في خباء الشهادة على مذبح الله

٣ — واغلق بعد ذلك الخباء وختم مشابكه كما سبق وختم العصي ،

٤ — ثم قال للرؤساء : «يا اخوة، القبيلة التي تفرخ عصاها

هي التي يكون الرب قد اختارها لمزاولة الكهنوت وخدمة العبادة .

٥ — وفي اليوم التالي دعا اسرائيل باسره، الستمئة الف نسمة، وفتح خباء الشهادة واخرج العصي ،

واذا بعصا هرون قد افرخت واتت بثمار .

٦ — فما رأيكم، ايها الاحباء، ألم يكن موسى يعرف ما كان سيحدث ؟

كان يعرفه حق المعرفة، ولكنه لم يتصرّف على هذا النحو

إلاّ ليتجنب الفوضى في اسرائيل وليمجد اسم الرب الحقيقي الوحيد

الذي يليق به المجد ابد الدهور . آمين .

٤٤) ١ — كان الرسل يعلمون من ربنا يسوع المسيح

انه سيكون هناك خلاف بخصوص كرامة الاسقفية

٢ — ولذلك اقام الرسل — بمعرفتهم السابقة التامة بامور المستقبل — أولئك الذين ذكرناهم ؛

ثم وضعوا هذه القاعدة التي تقضي بان يعقبهم
على إثر وفاتهم – رجال آخرون في الخدمة .

٣ – فهؤلاء الذين اقامهم الرسل، او اقامهم غيرهم فيما
بعد من الرجال البارزين بموافقة الكنيسة كلها
والذين خدموا بلا لوم قطيع المسيح
بتواضع وهدوء وامتياز، وشهد لهم الجميع شهادة
حسنة، منذ زمن بعيد،
لا نرى من العدل ان يستبعدوا من الخدمة .

٤ – وليس من الاخطاء البسيطة ان يُعزَل من الاسقفية
رجالٌ يقدّمون القرابين بتقوى لا عيب فيها .

٥ – طوبى للشيوخ الذين اتمّوا خدمتهم .
فبالنسبة لهؤلاء على الاقل تمت الخدمة حتى النهاية
واتت بثمارها،
ولم يعد هناك خوف من طردهم من المراكز التي
كانت مسندة اليهم .

٦ – اذ نحن نرى انكم عزلتم اكثر من شيخ صالح، من
خدمة كان يزاولها بلا لوم وكان يحظى من اجلها
بتقدير الجميع .

٤٥) ١ – انكم تنشطون في امور الخلاص

٢ – وتنكبّون طويلا على الكتب المقدسة
التي هي كتب حقيقية تأتينا من الروح القدس

٣ — انكم تعلمون انها لا تنطوي على ظلم او كذب،
كما انكم لن تجدوا فيها ان الابرار قد طردهم الاتقياء
٤ — ان الابرار قد اضطُهدوا، ولكن من الخطأة،
وسُجنوا ولكن من الكفرة؛ ورُجموا ولكن من الاشرار
وقُتلوا ولكن من رجال يملأ الحسد الاجرامي المخجل
قلوبَهم
٥ — وهذه الآلام تحمّلوها بفخر.
٦ — فما القول إذن، يا اخوة؟
هل الرجال الذين القوا دانيال في جب الاسود كانوا
رجالاً يخشون الله؟
٧ — هل الذين القوا حننيا وميشائيل وعزريا في وسط
أتون النار المتقدة
كانوا خدّاماً مخلصين في خدمة العلي المجيدة؟
كلا. مَن هم إذن الذين كانوا يعاملونهم على هذا
النحو؟
أناس بغيضون ماكرون، بلغ بهم الغيظ إلى حدّ
انهم اسلموا للعذاب
خدّامَ الله القديسين الذين لا عيب فيهم،
جاهلين ان العلي يحمي ويدافع عن الذين يخدمون
اسمه بكل طهارة قلب
فله المجد إلى ابد الدهور. آمين.
٨ — اما الذين تألموا بثقة، فقد ورثوا المجد والكرامة،

ورفع الله من شأنهم وسجلّهم في سفر الحياة
لتظلّ ذكراهم حية إلى ابد الدهور . آمين .

٤٦) ١ — بمثل هذه الامثال يجب علينا ان نقتدي ، ايها الاخوة ،
٢ — « تعلقوا بالقديسين ، لأننا بتعلقنا بهم نتقدس »
(مؤلف مجهول)
٣ — وقد جاء في مكان آخر : « مع المتطهّر تبدو متطهّراً
« ومع المختار تبدو مختاراً ، ومع المعوج تبدو ملتوياً »
(مز ١٧/٢٦ — ٢٧)
٤ — فلنتعلّق إذن بالرجال الاطهار الابرار ، لأنهم
مختارو الله .
٥ — لِمَ الخصومات بينكم ، والأهواء والشقاق والتفرقة ،
لِمَ الحرب ؟
٦ — أليس لنا إله واحد ، ومسيح واحد ، وروح نعمة واحد
سُكب علينا
ودعوة واحدة في المسيح ؟
٧ — لماذا نمزّق ونقطّع اوصال اعضاء المسيح ؟
لماذا نثور على جسدنا الخاص ؛
لماذا نصل إلى هذا الحد من الجنون
وننسى اننا اعضاء بعضنا البعض
٨ — اذكروا اقوال الرب : « الويل لذلك الرجل !
لقد كان خيراً له ان لا يولد ، بدلاً من ان يعثّر احد
مختاريّ (متى ٢٦/٢٤)

لقد كان من الافضل له ان يعلّق حجر رحى في عنقه ويزجّ في اعماق البحر (لو ٢/١٧)
على أن يفسد احد مختاريّ .

٩ – وان تفرقتكم اثارت الاضطراب في كثير من النفوس فألقت البعض منها في القلق، والبعض الآخر في الشك،
وجلبت الحزن علينا نحن جميعاً، وهي لا تزال مستمرة

٤٧) ١ – عاودوا قراءة رسالة القديس بولس الرسول

٢ – ماذا كتب اليكم اولاً في بداية تبشيره ؟

٣ – الحق، انه بوحي الروح بعث لكم برسالة فيما يتعلق به وبأبلّس وكيفا،
لأنكم منذ ذلك العهد كنتم تحيكون الدسائس وتثيرون الشقاقات

٤ – ولكن تلك الشقاقات كانت اقلّ خطراً عليكم،
لأنكم كنتم عندئذ تنحازون لرسل كانوا قد شهدوا للمسيح،
ولرجل كانوا قد اختبروه .

٥ – ولكن اعتبروا مَن هم الاشخاص الذين يثيرون الآن البلبلة بينكم
ويشوّهون محبتكم الاخوية المعروفة

٦ – انه لمن المخجل ايها الاحباء، ومن العار للدين المسيحي

ان يقال ان كنيسة كورنثس المعروفة باستقرارها وقدمها
قد ثارت على شيوخها بسبب شخص او شخصين

٧ – وهذا الخبر لم يبلغنا فحسب،
بل بلغ إلى هؤلاء الذين يخالفوننا في مشاعرنا،
إلى حد أن جنونكم قد أدّى إلى التجديف على
اسم الرب واصبح خطراً عليكم انتم .

٤٨) ١ – فلنعمل في الحال على اقتلاع هذا الشرّ،

ولنجثو عند قدمي السيّد متوسلين اليه بدموع غزيرة
ان يشفق علينا ويصالحنا وان يردّنا إلى طريق
المحبة الاخوية

٢ – لأن المحبة هي باب البرّ الذي ينفتح على الحياة
كما هو مكتوب : « افتحوا لي ابواب البرّ، فادخل
« فيها واعترف للرب

٣ – « هنا باب البرّ، لأن منه يدخل الابرار » (مز
١١٧/١٩ – ٢٠)

٤ – عديدة هي الابواب المفتوحة . باب البرّ هو باب
المسيح .
فطوبى للذين يدخلون فيه ويسيرون في طريق
القداسة والبرّ (لو ١/٧٥)
ويتمّون كل شيء بدون بلبلة !

٥ – ان كان هناك شخص وَفيّ، طاهر في اعماله
وفي استطاعته ان يميّز بين الاقوال،

٦ — فعليه ان يكون متواضعاً بقدر ما هو عظيم،
وان يبحث عن فائدة الجميع لا عن فائدته الشخصية

٤٩) ١ — وعلى الذي يملك محبة المسيح فليعمل بوصايا المسيح.
٢ — من ذا الذي يستطيع ان يصف رباط محبة الله؟
٣ — من ذا الذي يستطيع ان يعبّر عن سموّ جماله؟
٤ — ان العلو الذي ترفعنا اليه المحبة لا يمكن تفسيره.
٥ — المحبة توحّد نا بالله، المحبة تستر جمّا من الخطايا.
المحبة تتحمّل كل شيء وتصبر على كل شيء
لا تأتي قباحة ولا تنتفخ.
المحبة لا تحدث شقاقا، المحبة لا تحدث فتنة
في المحبة اكتمل جميع مختاري الله.
بدون المحبة لا يروق شيء في نظر الله.
٦ — بالمحبة رفعنا السيد اليه.
وبسبب المحبة التي احبّنا بها، سفك يسوع المسيح
ربنا دمَه لاجلنا
بحسب مشيئة الله، واعطى جسده لأجل جسدنا
وروحه لأجل ارواحنا.

٥٠) ١ — انظروا، ايها الاحباء، كيف ان المحبة عظيمة
وعجيبة،
ولا يستطيع احد ان يصف كمالها.

٢ — مَن يا ترى يستطيع بلوغها الاّ الذي يمنحه الله نعمتها ؟
فلنتوسل اليه إذن، ولنطلب من رحمته ان نبلغها بدون محاباة ولا لوم

٣ — كل الاجيال منذ آدم إلى اليوم قد اندثرت،
ولكن الذين بلغوا المحبة بنعمة الله
يقيمون في مقرّ القديسين الذين سيظهرون عند مجيء ملكوت المسيح .

٤ — فقد كتب : « هلمّ يا شعبي ادخل اخاديرك، واغلق ابوابك عليك،
توارَ قليلاً إلى أن يجوز السخط . انا اصعدك من قبورك » (اشعيا ٢٠/٢٦ ؛ حز ٢٠/٣٧)

٥ — نكون سعداء، ايها الاحباء، لو نحن اتممنا وصايا الله في وئام المحبة،
لكي تغفر لنا خطايانا بسبب المحبة .

٦ — فقد كتب : « طوبى لمن غفرت معصيته وسترت «خطيئته .
«طوبى للرجل الذي لا يحسب الرب عليه إثما وليس «في روحه غشّ » (مز ١/٣١ — ٢)

٧ — هذه التطويبة موجهة إلى الذين اختارهم الله بربنا يسوع المسيح
الذي يليق به المجد إلى ابد الدهور . آمين .

٥١) ١ – لنطلب الغفران عن كل الزلاّت والخطايا التي ارتكبناها
بتحريض من احد هؤلاء الخدام المساعدين للعدو .
وعلى الذين حرّضوا على الثورة والفتنة
ان يعتبروا ما هو أملنا المشترك .

٢ – ويفضّل الذين يعيشون في مخافة الله ومحبته،
ان يعانوا هم انفسهم الآلام المبرّحة
بدلاً من أن يروا قريبهم يعانيها .
كما انهم يفضّلون ان يتحملوا هم انفسهم اللوم
بدلاً من ان يلام التقليد الذي احتفظ بانسجامه
بكل قداسة حتى اليوم

٣ – ومن الأفضل ان نعترف علناً بخطايانا
بدلاً من ان تقسوَ قلوبُنا،
كما حدث للذين ثاروا على موسى خادم الله الوفيّ،
فكان عقابُهم رادعاً .

٤ – لأنهم «نزلوا احياء في الجحيم» (عدد ١٦/٣٣)
الموت هو الذي كان راعيهم .

٥ – فرعون وجيشه، وجميع عظماء مصر ،
قد ابتلعهم البحر الاحمر بمركباتهم وفرسانهم ؛
ولقوا حتفهم لا لسبب الاّ لأنهم قسّوا قلوبهم

بعد كل المعجزات والعجائب التي صنعها موسى
خادم الله .

٥٢) ١ — ان خالق الكون ليس في حاجة إلى شيء، يا اخوة،
ولا يطالب احدا بشيء آخر غير الاعتراف بخطاياه.

٢ — اذ يقول داود صفيّه : « اعترف للرب بآثامي،
فيطيب ذلك على ثور ذي قرون واظلاف
ويرى البائسون فيفرحون » (مز ٦٨/٣١ — ٣٣)

٣ — ويقول كذلك : « اذبح للرب ذبيحة الحمد
« واوفِ العليّ نذورك
« وادعني يوم الضيق وانا انجيّك فتمجّدني » (مز ٤٩/١٤ — ١٥)

٤ — « فالذبيحة لله روح منكسر » (مز ٥٠/١٩)

٥٣) ١ — انتم تعرفون الكتب المقدّسة جيّداً، ايها الاحباء،
وقد تأملتم طويلا في اقوال الرب،
وعليه فنحن لا نكتب اليكم هذا الآ للتذكرة

٢ — عندما صعد موسى الجبل وقضى اربعين يوماً
واربعين ليلة في الصيام والتواضع ،
قال الرب : « موسى ، موسى ، قم فانزل سريعاً من
« ههنا
« لأنه قد فسُد شعبك الذي اخرجته من مصر ،

«زاغوا سريعاً عن الطريق التي سننتها لهم
«وصنعوا لهم تمثالاً مسبوكاً» (تثنية ٩/١٢)

٣ — ثم قال له الرب: «مرّة وحتى مرتين وجّهت
«اليك الكلام
«لأقول لك: «رأيت هذا الشعب، فاذا هو شعب
«قاسي الرقاب
«دعني فابيدهم وامحو اسمهم من تحت السماء،
«واجعلك انت امّة اعظم واكثر منهم».

٤ — فاجاب موسى: «كلاّ يا رب، ولكن اغفر لهذا
«الشعب خطيئته
«وإلاّ فامحُني من سفر الاحياء» (خروج ٣٢/٣٣)

٥ — فيا لعظمة المحبة، ويا للكمال الذي لا يضاهيه كمال
يتكلّم الخادم إلى سيّده بكل حريّة
ويطلب المغفرة للكثيرين او الموت معهم.

٥٤) ١ — مَن منّا يا ترى يشعر بان له نفساً سخيّة، رحيمة،
مليئة بالمحبّة؟

٢ — ليقل: «ان كنتُ انا الذي جاء بالفتنة والشقاق
«والانشقاق
«سأذهب إلى حيث تريدون، وسأفعل ما تقرّره الجماعة
«على ان يبقى قطيع المسيح في سلام مع شيوخه
«القائمين عليه».

٣ – والذي يتصرّف مثل هذا التصرّف، يحصل على مجد عظيم في المسيح ويرحّب به اينما حلّ ؛ لأنّ « للرب الأرضُ وملؤُها » (مز ٢٣/١)

٤ – هكذا تصرّف وهكذا سيتصرّف هؤلاء الذين يسلكون في طريق الرب ولا يعرفون توبيخ الضمير.

٥٥) ١ – نحن نجد كذلك امثالاً من هذا القبيل لدى الوثنيين، ذلك ان ملوكاً ورؤساء كثيرين – في وقت كان الطاعون فيه منتشراً –
انتحروا عملاً بمشورة الآلهة لينقذوا مواطنيهم بثمن دمائهم ؛
وآخرون كثيرون نفوا انفسهم من اوطانهم لكي لا تطول فيها الفتنة.

٢ – ونحن نعرف ان كثيرين سلّموا انفسهم للأسر لإنقاذ غيرهم من الاغلال،
وان كثيرين ايضاً باعوا انفسهم في سوق الرقيق لإعالة آخرين بالنقود.

٣ – وأكثر من امرأة – وقد اشتدّ ساعدها بمحبة الله – قامت باعمال بطولية جديرة بالرجال.

٤ – فالبارّة يهوديت، عندما رأت الحصار يحيط بمدينتها طلبت من الشيوخ ان يتركوها تذهب إلى معسكر العدو ؛

٥ — وخرجت من المدينة معرّضة نفسها طوعاً للخطر، حباً بوطنها وبشعبها المحاصَر. واسلم الرب اليفانا إلى يد امرأة.

٦ — ولم تستهدف استير لخطر اقلّ، لإنقاذ اسباط اسرائيل الاثني عشر من موت داهم.
فقد توسلت — في الصيام والتواضع — إلى السيد الذي يرى كل شيء،
إله جميع الاجيال؛ وهو اذ رأى وداعة نفسها انقذ الشعب الذي تعرّضت للموت حباً به.

٥٦) ١ — ونحن ايضاً، فلنصلّ للذين ارتكبوا خطأ ما لكيما يتلقوا من الله الوداعة والتواضع اللازمين لاستسلامهم ليس لنا، بل لإرادة الله
وهكذا عندما نذكرهم بعطف لدى الله والقديسين تكون صلاتنا مثمرة وتقودهم إلى الكمال.

٢ — لنقبل الارشادات الاخوية التي لا يجب على احد ان يستاء منها
اذ ليس هناك ما هو اكثر فائدة من التنبيهات والنصائح التي نسديها بعضنا إلى بعض

٣ — واليكم ما يقوله الكتاب: «لقد ادّبني الرب تأديباً ولكن لم يسلمني إلى الموت» (مز ١١٧/١٨)

٤ — «لأن الذي يحبّه الرب يؤدبه» (امثال ١٢/٣)

٥ — « ليقرعني الصديق انما ذلك رحمة،
« ليوبخني انما ذلك دهن للرأس لا يأباه رأسي »
(مز ١٤٠/٥)

٦ — وايضاً : « طوبى للرجل الذي يؤاخذه الله،
« فلا تنبذن تأديب القدير فانه يجرح ويعصب

٧ — « يضرب ويداه تشفيان

٨ — « في ست شدائد ينقذك وفي السابعة لا يمسك سوء

٩ — « في المجاعة يفديك من الموت، وفي القتال من حد
« السيف

١٠ — « من سوط اللسان تستتر ولا تخشى الدمار اذا وقع

١١ — « تسخر بالدمار والفاقة، ولا تخشى الوحوش المضرة

١٢ — « وتسالمك الوحوش الضارية

١٣ — « وتعلم ان خباءك أمن وتتعهد منزلك فلا تفقد منه
« شيئاً

١٤ — « وتعلم ان ذريتك تكثر وان اعقابك كعشب الارض

١٥ — « وتدخل القبر في شيبة وافية كما يرفع الكُدُس في
« اوانه » (ايوب ١٧/٥ — ٢٦)

١٦ — ها انتم ترون، ايها الاحباء، اية حماية يبسطها السيد
على الذين يقبلون عقابه .

فهو كالأب الرحيم لا يعاقبنا الاّ ليكون هذا العقاب المقدس داعياً جديداً لرحمته .

٥٧) ١ — فيا ايها الذين كانوا سبب المنازعات ، اذعنوا لشيوخكم ودعوهم يؤدّبونكم لكيما تتوبوا وتحنوا ركب قلوبكم

٢ — تعلّموا الطاعة واتركوا جانبا وقاحتكم وجرأة لسانكم الباهرة .

لأنه من الافضل لكم ان تكونوا صغاراً في عداد قطيع المسيح ،

على ان تكونوا في اسمى مراتب التقدير ولكن مستبعدين من الأمل الذي لنا فيه .

٣ — واليكم ما تقوله الحكمة الفائق قدسها :

« لأجلكم سأفيض من روحي واعلمكم كلامي

٤ — « ولكن اذ قد دعوتُ فابيتم ومددت يدي فلم يكن « من يلتفت

« واطّرحتم كل مشورة مني وتوبيخي لم تقبلوه .

« فأنا ايضاً اضحك عند عطبكم واستهزىء عند « حلول ذعركم ،

« اذا حلّ كعاصفة ذعركم ونزل عطبكم كزوبعة ، « وحلّ بكم الضيق والشدّة

٥ — « حينئذ يدعونني فلا اجيب ، يبتكرون اليّ فلا يجدونني « بما انهم مقتوا العلم ولم يؤثروا مخافة الرب ،

«ولم يقبلوا مشورتي واستهانوا بكل توبيخ مني

٦ — «فيأكلون من ثمرة طريقهم ومن مشوراتهم يشبعون.

٧ — «ان ارتداء الاغرار يقتلهم وترف الجهّال يهلكهم.

«والسامع لي يسكن في دعة مطمئناً من ذعر السواء»
(امثال ١/٢٣ — ٣٣)

٥٨) ١ — لنذعن إذن لاسمه الممجّد القدوس
ولنتجنّب تهديدات الحكمة للمتمرّدين
لكي نسكن في دعة مطمئنين لاسمه القدوس

٢ — اقبلوا مشورتنا فلن تندموا.
وكما ان الله حي مع الرب يسوع المسيح والروح القدس
موضوع ايمان المختارين واملهم،
كذلك الذي يمارس بتواضع الوصايا والتعاليم التي تلقيناها من الرب، بمثابرة وبدون اهمال،
سيجد مرتبته ومكانه بين الذين افتداهم يسوع المسيح
الذي به يليق المجد لله ابد الدهور. آمين.

٥٩) ١ — ولكن ان كان هناك مَن يقاومون التحذيرات
التي يوجهها الله اليهم بواسطتنا،
فليعلموا ان خطأهم ليس طفيفاً، وان الخطر الذي يستهدفون عظيمٌ.

٢ – اما نحن فسنكون ابرياء من هذة الخطيئة،
وسنتوسل إلى خالق الكون توسلاً لا يكلّ
لكي يحفظ العدد المعدود من مختاريه في العالم اجمع
بابنه الحبيب يسوع المسيح الذي اخرجنا من
الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى معرفة مجد اسمه.

٣ – لقد علّمنا ان نضع رجاءنا فيك يا مبدأ كل خليقة.
لقد فتحت اعين قلوبنا حتى نعرفك
انت العلي الوحيد في اعلى السماوات،
« القدوس الذي يستريح في وسط القديسين »
(اشعيا ٥٧/١٥)
« انت الذي تردع صلف المستكبرين » (اشعيا
١٣/١١)
«وتبطل مشورة الامم » (مز ٣٢/١٠)
وترفع المتواضعين وتذلّ المتعاظمين (ايوب ٥/١١)
وتعطي الغنى والفقر (١ ملوك ٢/٧) وتميت وتحيي
(تثنية ٣٢/٣٩) وتخلّص؛ انت وحدك تمنح
الخيرات للنفوس، يا إله كل ذي جسد (عدد
١٦/٢٢ ؛ ٢٧/١٦)
« ايها الناظر الاعماق » (دانيال ٣/٥٥) وفاحص
اعمال البشر.
انت المعين في الاخطار، والمنقذ عند اليأس
(يهوديت ٩/١١)

يا خالق وحارس كل روح حيّ، انت تكثر امم الارض،
ومن بينها تختار الذين يحبونك بيسوع المسيح ابنك الوحيد الذي به علّمتنا وقدّستنا ومجّدتنا .
٤ – نتوسل اليك، ايها السيد ، فانت سترنا ومجنّنا (مز ١١٨/١١٤)
انقذ المظلومين من بيننا، واشفق على المتواضعين
أنهض الساقطين، واظهر وجهك للمعوزين
إشفِ المرضى، وردّ الضالين من شعبك
اشبع الجياع خبزاً، واعتقنا من قيودنا
أنهض الضعفاء بيننا، وعزّ الخائفين
« لتعلم جميع شعوب الارض انك انت هو الرب الإله » (٣ ملوك ٨/٦٠)
وان يسوع المسيح هو ابنك و « نحن شعبك وغنم رعيتك » (مز ٧٨/١٣)
٦٠) ١ – لقد أظهرت باعمالك النظام الازلي لعالمك،
انت، يا رب، جعلت الارض للسكن، انت تبقى مخلصاً عبر الاجيال
عادلاً في احكامك، عجيباً في قوتك وجلالك،
حكيماً في خليقتك،
حريصاً على توطيد ما خلقت، مظهراً صلاحك في الاشياء المنظورة وفياً للذين يضعون ثقتهم فيك .

فيا ايها الرب الرحيم الرؤوف » (يوئيل ٢/١٣)
اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، واصفح عن معاصينا وتقصيرنا .

٢ – لا تحصِ زلاّت خدّامك وخادماتك
بل طهّرنا بحقك الطاهر
ثبّت خطواتنا (مز ١١٨/١٣٣) حتى «نسير بسلامة القلب» (٣ ملوك ٩/٤)
«ونصنع ما هو قويم ومرضي امام عينيك» (تثنية ١٣/١٨)
وامام حكّامنا

٣ – اجل، ايها السيد، «اضيء بوجهك علينا» (مز ٦٦/٢)
لخيرنا في السلام، ولكي تحمينا بيدك القوية،
وتحررنا من كل خطيئة بقوة ذراعك،
وتنقذنا من الذين يبغضوننا ظلماً.

٤ – امنحنا وامنح جميع سكان الارض، الوئام والسلام
كما منحتهما لآبائنا الذين كانوا يتضرّعون اليك في الايمان والحق
فاجعلنا ان نكون خاضعين لاسمك القدير والكلي القداسة
وكذلك لحكامنا وللذين يقودوننا على هذه الارض.

٦١) ١ — فانت ايها السيد، الذي منحتهم ان يمارسوا السلطة
والسيادة بقوتك العجيبة التي تفوق كل وصف،
حتى اذا ما عرفنا انهم منك استمدّوا المجد والكرامة،
نخضعَ لهم بدون ان نناقض ارادتك.
امنحهم يا رب الصحة والسلام، والوئام والاستقرار
حتى يزاولوا دون عائق السيادة التي سلّمتها لهم.
٢ — لأنك انت يا سيد وملك السماوات إلى الابد،
تمنَح ابناءَ البشر المجدَ والكرامة والقدرة على امور
الارض.
فوجّه مشورتهم وفقاً لما هو حسن ومرضٍ في عينيك
حتى، اذا ما زاولوا في السلام والوداعة والتقوى
السلطةَ التي منحتها لهم، يفوزوا برضاك
٣ — انت وحدك لك القدرة على تحقيق هذه الاشياء
وعلى منحنا ما هو اعظم منها ايضاً.
واليك نرفع الشكر بواسطة الكاهن الاعظم
وقائد نفوسنا، يسوع المسيح،
الذي به يليق بك المجد والجلال،
الآن ومن جيل إلى جيل وإلى ابد الدهور. آمين.

٦٢) ١ — كتبت لكم ما فيه الكفاية، يا اخوة، عمّا يلائم
ديننا من استعدادات وما تقتضيه الفضيلة من تصرّفات
لدى اشخاص يريدون ان يعيشوا بقداسة وتقوى.

٢ — فقد عالجنا موضوع الايمان والتوبة والمحبة الحقيقية
والزهد والعفاف والصبر من جميع الوجوه،
وذكّرناكم بما يجب ان تكونوا عليه من قداسة
لكي تروقوا في نظر الله القدير،
على أن تكون قداستكم مبنية على العدل والحق
وطول الاناة،
وذلك باحتفاظكم بالوئام مع نسيان الاهانات
وبالعيش في المحبة والسلام مع البقاء حريصين في
جميع الاحوال
على مثال آبائنا الذين نالوا رضى الآب إلههم وخالقهم
بتواضعهم نحوه ونحو البشر.

٣ — وكنا مسرورين جداً بتذكيركم بهذه الامور،
ولاسيما واننا كنا نعلم
اننا نتوجه إلى اشخاص امناء مخلصين، لا يستهان
بهم،
تعمّقوا في حِكَم التعليم الإلهي ومآثره.

٦٣) ١ — فمن العدل إذن ان نقتدي بهؤلاء العظام
وان نطأطىء الرأس ونشغل المكان الذي تعطيه لنا
الطاعة
لإخماد فتنة باطلة وبلوغ الهدف المحدّد لنا في الحق

٢ — ونحن قد نسرّ ونبتهج للغاية، لو اطعتم ما كتبناه

لكم بالروح القدس ولو وضعتم حدّاً لأحقادكم
التي اثارها تنافسكم
بقبول الدعوة التي نوجهها اليكم في هذه الرسالة،
في سبيل السلام والوئام.

٣ – ارسلنا اليكم رجالاً امناء وحكماء،
عاشوا بلا لوم بيننا منذ شبابهم حتى شيخوختهم،
ليكونوا شهوداً بيننا وبينكم.
ولقد تصرّفنا على هذا النحو، لكي تعلموا ان همّنا
الوحيد كان ولا يزال استقراركم في السلام

٦٤) ١ – اما فيما يختص بالباقي، عسى الله الذي يعلم كل
شيء.
« سيد الارواح ورب كل جسد (عدد ١٦/٢٢؛
٢٧/١٦)
وهو الذي اختار لنفسه الرب يسوع المسيح
واختارنا نحن فيه لكي نكون شعبه الخاص –
أن يمنح كل نفس تدعو اسمه القدوس،
الايمان والمخافة، والسلام والصبر، وطول الاناة
والزهد، والعفاف والاعتدال، لكي تروق لاسمه،
بكاهننا الاعظم ورئيسنا يسوع المسيح،
الذي به يليق لله، المجدُ والجلال، والقدرة والاكرام
الآن وإلى ابد الدهور. آمين

٦٥) ١ – اعيدوا الينا بالسرعة الممكنة – بسلام وسرور –
الرسل الذين بعثنا بهم اليكم : كلوديوس افيبوس
وفاليريوس بيتون مع فورتوناتس، لكي يبشّرونا في
اقرب وقت

بالسلام والوئام المرغوب فيهما جداً، واللذين
نرغبهما نحن كثيراً ولكي نبتهج نحن ايضاً وفي اقرب
وقت بحسن النظام بينكم.

٢ – لتكن نعمة ربنا يسوع المسيح معكم

ومع جميع المختارين الذين دعاهم الله في كل
مكان بالمسيح

الذي يليق به الاكرام والمجد والقدرة والجلال والعرش
الابدي منذ البدء وإلى ابد الدهور . آمين

راعي هرماس

مقدّمة

ألّف هرماس، احد رعايا كنيسة رومة، كتابه المعروف باسم « الراعي » في السنوات المتراوحة بين ١٤٠ و ١٥٠ في الوقت الذي كان فيه شقيقة البابا بيوس الأول يدير شؤون الكنيسة.

ولكي يعطي كتابه مظهر الحقيقة، قدّمه هرماس كما لو كان الأمر يتعلق بإيحاءات سماوية تلقّاها من ملاك كان يظهر له بصورة راع ؛ واتّبع فيه الاسلوب الرؤيوي الذي كان شائعاً في في ذاك العهد. لا سيما وان المواهب الروحية كانت منتشرة في الكنيسة الأولى. ويؤكد المؤلّف وجود الوظائف الروحية في رعية رومه ذاتها، ويتحدّث عن المرسلين المتجوّلين والمعلمين.

وهرماس هذا هو قبل كل شيء نبيّ التوبة، اذ كانت الكنيسة في ذاك العهد لا تضمّ قدّيسين وشهداء فحسب بل مسيحيين فاترين ممن نسوا متطلبات عمادهم، وغيرهم ممن جحدوا ايمانهم ووشوا باخوانهم ولم يخجلوا من التجديف على الله، وكهنة لم يكن يعادل كبرياءهم سوى اهمالهم في خدمة المؤمنين، وشمامسة اغتنوا من اموال الأرامل والايتام. وكانت اسرة هرماس ذاتها آخر من يعطي المثل الصالح، بدليل ان المؤلف لم يجد ما يمتدح به سلوك زوجته، ولم يكن من ابنائه الاّ ان كفروا بايمانهم ووشوا به.

وازاء كل ما ارتكبته كنيسة رومة من اخطاء، يدعو هرماس جميع المعمدين إلى فحص ضمائرهم، ويحثّ الخطأة على التوبة والمؤمنين على الثّبات، بلهجة مسيحية ملؤها التفاؤل برحمة الله وحنوّه.

وقد لاقى الكتاب نجاحاً كبيراً ورواجاً منقطع النظير بحيث ان ايريناوس وترتليانوس واقليمندس الاسكندري واوريجينوس كانوا يضعونه في مستوى الكتب المقدسة. وفي اوائل القرن الرابع ذكر اوسابيوس ان « الراعي » يتلى في بعض الكنائس ويستخدم في تعليم الموعوظين او طالبي العماد.

لا شكّ في أنّ اسلوب الكتاب لم يعد يساير روح العصر اليوم ولكننا اذا نظرنا إليه من الوجهة الاخلاقية، فاننا نجد ان دعوته إلى التوبة تلائم الحياة المسيحية على مرّ الايام.

المصادر

Les Ecrits des Pères Apostoliques, Editions du Cerf 1963: Hermas le Pasteur. Traduction de Robert JOLY pp. 297-447.

Lucien DEISS Les Pères Apostoliques, éd. Fleurus 1963: Le Pasteur d'Hermas pp. 105-122.

Collection ICTUS: Naissance des lettres Chrétiennes éd. de Paris 1957: Le Pasteur d'Hermas. Traduction A. HAMMAN pp. 123-240.

راعي هرماس

(القرن الثاني)

١ ــ الرؤى

الرؤيا الأولى

١) ١ ــ باعني سيّدي إلى امرأة في روما تدعى « روضه »
وبعد سنوات عديدة، رأيتها وبدأت احبها كشقيقة لي

٢ ــ وبعد انقضاء بعض الوقت، رأيتها تستحمّ في نهر « التيبر »،
فمددت لها يدي واخرجتها من النهر .
ولما ابصرتُ جمالها قلت في قلبي :
اكون سعيداً لو كان لي امرأة بهذا الجمال وبهذا الخلق .
هذا كل ما فكّرت فيه، لا أكثر .

٣ ــ وبعد زمن قصير، كنت اسير متجهاً إلى ضاحية « كوم »
وانا افكر بان أعمال الله عظيمة ورائعة وقوية .

وبينما انا سائر، نمتُ ؛ فاستحوذ عليّ الروح
وقادني بطريق غير مطروقة حيث لا يستطيع الانسان
ان يسير
كان المكان وعراً، متآكلا من المياه.
فاجتزت النهر الذي كان هناك ؛ ولما وصلت إلى
السهل
ركعت واخذت اصلي إلى الله، واعترف له بخطاياي.

٤ — وفي اثناء صلاتي انفتحت السماء،
واذا بي ارى تلك المرأة التي كنت قد اشتهيتها.
فحيّتني من السماء قائلة : «صباح الخير يا هرماس»

٥ — فتطلّعت اليها وقلت: «ماذا تفعلين هنا، يا سيدتي؟»
فاجابتني : «اختطفت إلى السماء لأبلّغ الربّ
عن خطاياك»

٦ — فقلت لها : «انت تبلّغين عني الآن؟»
فاجابت : «كلا، ولكن اسمع ما سأقول لك :
«ان الله الذي يسكن في السماوات» (مز ٢/٤ ؛
١٢٣/١)
«والذي خلق الكائنات من العدم وأكثرَها وأنماها
(تك ١/٢٨ ؛ ٨/١٧)
«لأجل كنيسته المقدسة، هو غاضب عليك لأنك
«خطئت إليّ»

٧ — فأجبتها : «كيف خطئت اليك؟ اين ومتى قلت
«لكِ كلمة غير لائقة؟

«ألم احترمكِ دائماً احترامي لإلهة ؟
«ألم أتصرّف معك دائماً كتصرّفي مع شقيقة لي ؟
«فلماذا يا امرأة تتهمينني كذباً بالرذيلة والنجاسة ؟ »

٨ — فضحكت وقالت : « ان الشهوة الرديئة قد توغّلت
«في قلبك .
«ألا تظن ان من الرذالة ان يسلم الرجل البار قلبه
«إلى الشهوة الرديئة ؟
«هذه خطيئة وخطيئة كبرى ، لأن الرجل البار يفكّر
«بالاستقامة .
«ان استقامة مقاصده ترفع من شأنه في السماوات
«وتنال له رأفة الله في جميع اعماله .
«أما الذين أفكارهم سيئة في قلوبهم ، فلا يجلبّون
«عليهم إلاّ الموت والعبودية ،
«لا سيما اولئك الذين يتمتعون بهذه الحياة ،
«ويفتخرون بغناهم ولا يتعلّقون بالخيرات المقبلة

٩ — «ستندم انفس الذين لا رجاء لهم ، الذين ضيّعوا
«ذواتهم وحياتهم .
«ولكن أنت ، إضرع إلى الله ، فهو يشفي خطاياك
تثنية ٣٠/٣)
«وخطايا جميع اهل بيتك وجميع القديسين » .

٢) ١ — بعدما تفوّهت بهذه الكلمات ، انغلقت السماوات
ووقعت انا فريسة الهلع والكآبة .

كنت اقول في نفسي : ان كانت هذه الخطيئة
مسجّلة علي
فمَن انّى لي أن أخلّص نفسي ؛ وبأية عبارات
اتضرّع إلى الرب ليرضى عني ؟

٢ — وفيما كانت هذه الافكار والحيرات تخالج نفسي ،
رأيت أمامي كرسياً كبيراً مزيّناً بصوف ابيض كالثلج
واذا بامرأة طاعنة في السن ، بملابس متألقة وبيدها
كتاب ،
تأتي وتجلس لوحدها وتحييني قائلة : « صباح الخير
يا هرماس »
فقلت لها حزيناً كئيباً والدموع تتساقط من عيني :
« صباح الخير يا سيدتي »

٣ — فقالت لي : « لِمَ التجهّم يعلو وجهك ، يا
« هرماس ،
« وانت الصبور ، الهادىء المبتسم دائماً ؟
« لِمَ هذه الكآبة وانت الرجل المرح ؟ »
فقلت لها : « لأن امرأة في منتهى الفضيلة تقول
اني خطئت اليها »

٤ — فقالت : « مثل ذلك لا يحدث لخادم الله .
« على ان شهوة استحوذت على قلبك بسببها ،
« وبالنسبة لخدّام الله ، مثل هذه النيّة خطيئة .
« اجل انّها لنيّة سيئة غريبة ، لنفس زاهدة ممتحنة

«ان ترغب في ارتكاب عمل اثيم، ولاسيما عندما
«يتعلق الأمر بهرماس
«العفيف البعيد عن كل شهوة رديئة، الممتلىء
«بساطة وبرّاً.

٣) ١ — «على كل حال لم يغضب الله عليك لأجل هذا
«السبب،
«ولكنه يريد ان تردّ إلى الطريق المستقيم
«ابناءك الذين خطئوا إلى الرب، واليكما انتما والديهما:
«كنت تحب اولادك حباً بالغاً، ولم تكن تردعهم،
«بل بالعكس كنت تتركهم يفسدون إلى الغاية.
«هذا هو السبب في غضب الله عليك
«ولكنه سيعوّض كل الاضرار التي لحقت ببيتك
«لأن خطاياهم ومعاصيهم هي التي ادّت إلى خراب
«شوونك الزمنية.

٢ — «فقد تولاّك اللهُ اسرتك بعظيم رحمته
«فهو سوف يمنحك القوّة ويجلسك في مجده.
«ولكن لا تتخاذل، بل تشجّع ووطد بيتك.
«فكما ان الحداد يصل بالمطرقة إلى تكييف الحديد
«بالشكل الذي يريده
«كذلك اقوال البرّ اذا ما كرّرت كل يوم،
«من شأنها ان تقضي على كل فساد.
«فلا تكفّ اذن عن تنبيه ابنائك وتحذيرهم،

«لأني اعلم انهم اذا تابوا من كل قلوبهم
فسوف يسجّلون مع القديسين في سفر الحياة » .

٣ ـ ولما انتهت من هذا الحديث، قالت لي : « هل
تريد ان تسمعني أقرأ ؟ »
فقلت : « اجل، يا سيدتي » . فقالت : « انتبه
جيداً وانصت إلى تسابيح الله»
فسمعت اشياء في منتهى العظمة والروعة،
ولكني لم استطع ان احفظها . ان في هذه الاقوال
ما يثير القشعريرة
ولا يسع الانسان ان يتحمله .
على اني اذكر الاقوال الاخيرة منها، لأنها كانت
معزّية وفي متناولنا

٤ ــ « انظر، ان رب الجنود (مز ٦/٥٨) الذي
«بقدرته الفائقة غير المنظورة وذكائه العظيم خلق
«العالم (اعمال ٢٤/١٨) .
«والذي بارادته المجيدة سربل مخلوقاته بالحسن والجمال
«وبكلمته القديرة جمّد السماء (اشعيا ٥/٤٢)
«وثبّت الارض على المياه (مز ٦/١٣٥)
«والذي بحكمة وتدبير خاصّين اسس كنيسته المقدسة
«وباركها ؛
«انظر، انه ينقل السماوات والجبال (مز ٣/٤٥)
«والهضاب والبحار
«ويقوّم كل طريق امام مختاريه؛ وهكذا يحقق
«وعده الذي ابرمه لهم

«بالمجد والفرح، اذا هم عملوا بوصايا الرب التي
«تلقّوها بايمان عظيم»

٤) ١ ــ وعندما انتهت من القراءة، نهضتْ من الكرسي،
واتى اربعة شبان فاخذوا الكرسي وذهبوا به صوب
الشرق

٢ ــ عندئذ نادتني ولمست صدري وقالت لي:
«هل اعجبتك قراءتي؟» فقلت لها: «يا سيدتي،
ان الاقوال الاخيرة تعجبني، ولكن الأولى صعبة
وقاسية». فاجابتني:
«ان الاخيرة للأبرار والأولى للوثنيين والجاحدين».

٣ ــ وبينما هي تكلمني، ظهر رجلان وقاداها من ذراعها
في جهة الكرسي نحو الشرق.
وفيما هي تغادرني ظهر على محياها سيماء الغبطة
وقالت لي: «كن رجلاً، يا هرماس».

الرؤيا الثانية

٥) ١ ــ كنت ذاهباً إلى ضاحية «كوم» في مثل هذا
الوقت من العام المنصرم.
وانا في الطريق، تذكرت رؤياي الأولى،
ومن جديد اختطفني الروح ونقلني إلى نفس المكان
الذي كنت فيه في العام الماضي.

٢ – ولما وصلت اليه، ركعت واخذت اصلي إلى الرب
واِّمجد اسمه (مز ٩/٨٥ ؛ اشعيا ١٥/٢٤) لأنه
اهّلني لمعرفة خطاياي السابقة.

٣ – كنت قد نهضت من صلاتي عندما رأيت هذه
المرأة المسنّة
التي كنت رأيتها في العام المنصرم.
كانت تسير وتقرأ في كتاب صغير، فقالت لي:
« هل بوسعك ان تبشّر مختاري الله بهذه الاقوال ؟ »
فقلت لها: « لا يسعني ان اذكر كل هذه الاشياء،
يا سيدتي،
ولكن اعطني الكتاب لا نسخه » ؛ فقالت: « خذه
على ان تعيده إليّ »

٤ – فاخذته وقمت منفرداً في ناحية من الحقل
ونقلته حرفاً حرفاً، لأني لم أكن اميّز مقاطع الكلمات
ولما انتهيت من نسخ أحرف الكتاب الصغير،
انتزِع الكتاب فجأة من يدي. مَن الذي انتزعه؟
هذا ما لم أرَه.

٦) ١ – وبعد خمسة عشر يوماً قضيتها في الصيام والصلوات
الكثيرة إلى الرب،
اوحيَ إليّ معنى النص. واليكم ما كان مكتوباً:

٢ – « ان ابناءك، يا هرماس، ثاروا على الله، وجدّفوا
«على اسم الرب

«وخانوا والديهم بكثير من الخبث، واصبحوا يعرفون
«باسم خائني والديهم
«ولم تفِدْهم خيانتهم، ولكنهم اضافوا ايضاً إلى
«خطاياهم
«مفاسدَ الاخلاق الفاسقة ومضارّ الرذيلة، حتى طفح
«الكيل بمعاصيهم.

٣ — «أبلغ هذه الاقوال جميع ابنائك ورفيقة حياتك،
«التي ستكون لك شقيقة بعد اليوم،
«لأنها لا تملك لسانها وبذلك تخطىء.
«ولكنها بعد سماع هذه الاقوال ستسيطر على لسانها
«وتنال رحمة.

٤ — «وعندما تبلّغ هذه الاقوال التي امرني المعلّم بايحائها
«اليك،
«فان جميع الخطايا السابقة ستغفر لهم ولجميع
«القديسين الذين خطئوا حتى اليوم،
«اذا هم تابوا من كل قلوبهم وبلا تردد

٥ — «لأن المعلّم حلف بمجده بخصوص المختارين،
«بأنه لو ارتكبت خطيئة بعد هذا اليوم المحدد، فلن
«ينالوا الخلاص ابداً.
«لأن لتوبة الأبرار حدود، وسوف تنقضي ايام
«التوبة لجميع القديسين،
«ولكن التوبة للوثنيين يمكن ان تتمّ حتى اليوم الاخير.

٦ — «قل إذن لرؤساء الكنيسة ان يسلكوا باستقامة في
«طرق البرّ ليتلقوا كاملا وبمجد عظيم ما وعدوا به.

٧ — «ثابروا إذن انتم يا من يمارسون البرّ (مز ٢/١٥ ؛
عبر ٣٣/١١)
«واقصوا عنكم كل تردد حتى تأخذوا مكانكم بين
«الملائكة القديسين.
«طوبى لكم انتم، يا من سيقاسون المحنة القادمة،
«المحنة الكبرى، وجميع الذين ينكرون حياتهم.

٨ — «لأن الرب اقسم بابنه بأن الذين سينكرون الرب
«سيُستبعدون من الحياة،
«على الأقل الذين سينكرون في الايام المقبلة ؛
«لأن الذين انكروه في الماضي، فقد رضي الرب عنهم
«بعظيم رحمته.

٧) ١ — «وانت، يا هرماس، لا تعد تحقد على ابنائك، ولا
«تصرف شقيقتك،
«وهكذا سيطهّرون من خطاياهم السابقة.
«سيتلقّون تربية لائقة، اذا تخلّيت عن حقدك عليهم.
«ان الحقد يستجلب الموت. وانت، يا هرماس، لقد
«مرّت عليك شدائد كثيرة
«بسبب اخطاء بيتك، لانك لم تكن تهتم به واهملته
«وانصرفت إلى شؤونك الفاسدة فغوصت فيها

٢ — «وما انقذك هو انك لم تتخلّ عن الله الحي (عبر
١٢/٣)

«وعن بساطتك وزهدك العظيم .
«هذا ما سينقذك اذا انت ثابرت،
«وهذا ما سينقذ جميع الذين يتصرّفون هكذا
«ويسيرون في طريق البرّ والبساطة .
«هؤلاء سيتغلّبون على كل شرّ ويثبتون حتى إلى
«الحياة الابدية .

٣ — «طوبى لجميع الذين يعملون البرّ (مز ٣/١٠٦)
«فهم لن يهلكوا ابداً .

٤ — «قل لمكسيموس: هناك محنة جديدة، انكر من جديد
«اذا طاب لك النكران
«فالرب قريب من الذين يرتدّون ، كما جاء في
« كتاب ألداد وميداد
«اللذين تنبّأا للشعب في الصحراء (عدد ٢٦/١١)»

٨) ١ — ايها الاخوة ، أوحى اليّ وأنا نائم شاب في غاية الجمال، اذ قال :
« المرأة المسنّة التي حصلت منها على الكتاب الصغير، مَن هي في رأيك ؟ »
فقلت : « هي العرّافة » فقال : « انت مخطىء، ليست هي »
فقلت : « من هي إذن ؟ » اجاب : « هي الكنيسة »
فقلت : « ولِمَ هي مسنّة إلى هذا الحد ؟ » قال :
«لأنها خُلقت قبل كل (الباقي)

«وهذا هو السبب في كونها مسنّة؛ ومن اجلها كون العالم».

٢ – وبعد ذلك شاهدت رؤية في بيتي :
جاءتني المرأة المسنّة وسألتني اذا كنت اعطيت الكتاب الصغير إلى الشيوخ
فقلت لا . فقالت : «حسناً فعلت . لديّ بضع
«كلمات اضفها .

«وعندما أنتهي، تبلّغ اقوالي جميع المختارين .
«ولذلك تكتب نسختين من الكتاب الصغير ترسل
«احداها إلى اقليمندس والثانية إلى «غرابتيه»،
«فيبلّغها اقليمندس المدن الاخرى، لأن هذه
«مهمة .

«وتستعمل «غرابتيه» نسختها لتعليم الارامل واليتامى .
«وانت تقرأ الكتاب في هذه المدينة بحضور الشيوخ
«الذين يديرون الكنيسة» .

الرؤيا الثالثة

٩) ١ – اليكم يا اخوة، ما شاهدت في هذه الرؤيا :

٢ – كنت قد صمت مرات عديدة وطلبت إلى الرب ان ينزل عليّ الوحي
الذي وعدني به بواسطة هذه المرأة الطاعنة في السنّ .

ففي الليلة نفسها رأيتها فقالت لي : « بما انك ترغب
«رغبة ملحّة في معرفة كل شيء،
«تعالَ إلى الحقل الذي تزرع فيه القمح، ونحو الساعة
«الخامسة سأظهر لك واريك ما يجب ان تراه ».

٣ — فسألتها : « يا سيدتي، في اية ناحية من الحقل ؟ »
فقالت : « حيث تشاء » . فاخترت مكانا جميلاً
منعزلاً .
ولكن قبل أن أردّ عليها واحدّد لها المكان، قالت
لي : « سآتي حيث تريد » .

٤ — فذهبت يا اخوتي إلى الحقل وانا اعدّ الساعات .
ولما وصلت إلى المكان الذي قلت لها ان تأتي اليه،
شاهدت مقعداً من العاج وعليه وسادة من الكتّان
تكسوها شاشة من الكتان الشفّاف

٥ — فعندما رأيت هذه الاشياء بدون كائن بشري في
المكان، دهشت وارتعدت ووقف شعر رأسي من
الفزع ، واقشعرّ شعر بدني لوجودي هكذا بمفردي.
ولكني لم ألبث أن ثُبتُ إلى رشدي وتذكّرت مجد
الله واستعدت شجاعتي .
فركعت واعترفت للرب بخطاياي كما سبق وفعلت
ذلك .

٦ — فجاءتني ومعها ستة شبان كنت قد رأيتهم من قبل،
واقتربت مني وسمعتني وانا اصلّي واعترف للرب
بخطاياي .

فلمستني قائلة : « يا هرماس ، كفّ عن الصلاة
«من أجل خطاياك فقط ؛
«صلّ كذلك من اجل البرّ لكي تنال منه قليلا
لبيتك » .

٧ — عندئذ انهضتني بيدها وقادتني نحو المقعد وقالت
للشبان : « اذهبوا لبناء البرج »

٨ — فلما انصرف الشباب واصبحنا بمفردنا ، قالت لي :
« اجلس هنا » .
فاجبت : « يا سيدتي ، دعي الشيوخ يجلسون اولاً »
فقالت : « اجلس كما قلت لك »

٩ — وحاولت عندئذ ان اجلس إلى اليمين ، ولكنها لم
تسمح لي بذلك
واشارت اليّ بيدها علامة الجلوس إلى اليسار .
وبينما كنت اتساءل حزيناً لماذا لم تدعني اجلس
إلى اليمين
قالت لي : « هل هذا يحزنك يا هرماس ؟ الجانب
«الأيمن مخصص لآخرين
«لأولئك الذين نالوا رضا الرب وتعذبوا لأجل اسمه.
«لا يزال ينقصك الكثير حتى يمكنك الجلوس معهم.
«ولكن ثابر حتى الآن في البساطة وانت تجلس معهم
«وكذلك جميع الذين يفعلون ما فعلوا ويتحمّلون
«ما تحمّلوا »

۱۰) ۲ – فقلت : « ماذا تحمّلوا ؟ قالت لي : « الضربَ
« والسجن والنكبات والصلب
« والوحوش الضارية لأجل اسم الرب .
« ولذلك خصص لهم الجانب الايمن من المكان
« المقدس ، لهم ولكل من يتعذب لأجل اسم الرب.
« وللآخرين الجانب الأيسر .
« ولكن الجميع ، سواء اكانوا جالسين إلى اليمين
« أو إلى اليسار
« يشتركون في الهبات ذاتها وفي العطايا ذاتها .
« والامتياز الوحيد ان أولئك جالسون إلى اليمين
« ويتمتعون ببعض المجد

۲ – « وأنت ترغب في الجلوس إلى اليمين معهم ، ولكن
« نقائصك كثيرة .
« فيجب ان تتطهّر من نقائصك .
« وجميع الذين لم ينتابهم التردد
« سيطهّرون من جميع الخطايا التي ارتكبوها حتى
« اليوم » .

۳ – وعلى اثر هذه الاقوال ارادت الانصراف .
فالقيت بنفسي عند قدميها وتوسلت إلى الرب ان
يمنحني الرؤيا التي كانت وعدتني بها .

٤ – أمّا هي فامسكت بيدي من جديد وانهضتني
واجلستني إلى اليسار .

وجلست هي إلى اليمين . ثم رفعت عصا ساطعة
وقالت :
« هل ترى شيئاً عظيماً ؟ » فقلت : « لا ارى
شيئاً يا سيدتي »
فاستطردت : « هيّا انظر . ألا ترى امامك برجا
عظيماً »
«يجري بناوه على الماء باحجار ثمينة مربّعة ؟ »

٥ – كان الشبان الستة الذين جاؤوا معها يعملون على
بنائه بشكل مربع .
وربوات من الرجال الآخرين كانوا يأتون بالاحجار
البعض من اعماق الماء والبعض من الارض،
ويناولونها للشبان الستة .
وكان هؤلاء يتناولونها ويبنون .

٦ – كانت الاحجار المستخرجة من اعماق الماء
كما هي
لأنها كانت تقترن بالاحجار الاخرى وتلتحم بها
على أكمل وجه
بحيث ان المفاصل كانت لا ترى . وكان البناء يبدو
وكأنه مبني من كتلة واحدة

٧ – اما الاحجار التي كان يؤتى بها من اليبس فكان
يُلقى بعضها ويستخدم البعض الآخر كما كان
يحطّم البعض ويلقى به بعيداً عن البرج .

٨ — وكانت هناك احجار كثيرة مبعثرة حول البناء. لم تكن تستعمل في البناء، لأن بعضها كان مفتتاً والبعض مشوّهاً، والبعض ابيض او مستديراً، ولم تكن تلتحم مع احجار البناء الأخرى

٩ — وكنت ارى احجاراً اخرى ملقاة بعيداً عن البرج يتدحرج بعضها على الطريق بدون توقف متجهة إلى اماكن غير سالكة،
بينما كان البعض الآخر يسقط في النار ويحترق والبعض يسقط بجوار الماء دون التمكن من الغوص فيها على الرغم من رغبته الجامحة.

١١) ١ — وبعدما ارتني كل ذلك ارادت الانصراف. فقلت لها:
« يا سيدتي، ما فائدتي من رؤية هذه الاشياء إن كنت لا أفهم معناها؟ »
فابتدرتني قائلة: « انت تطالب ملحاً بمعرفة البرج »
فقلت: « اجل يا سيدتي، لأبشّر به اخوتي وافرحهم بهذه القصّة واعرّفهم بالله في كل مجده ».

٢ — فقالت لي: « كثيرون هم الذين سيسمعونها.
« ولكنهم بعد سماعها
« سيفرح البعض ويبكي البعض الآخر.
« على ان هؤلاء، اذا هم انتبهوا وتابعوا، سيفرحون
« هم كذلك.

« فاسمع إذن امثال البرج، لأني سأكشف لك
« عن كل شيء .
« ولكن لا تلاحقني بخصوص الايحاءات لأن هذه
« بلغت حدها واصبحت الآن كاملة . ولكنك لن
« تكفّ عن مطالبتي بالمزيد منها لأنك لا تشبع .

٣ — « ان البرج الذي تشاهد بناءه، هو انا الكنيسة التي
« ظهرت لك الآن ومن قبل .
« فاسأل عن كل ما تريد معرفته عن البرج سأكشفه
« لك لكي تفرح مع القديسين » .

٤ — فقلت لها : « بما انك ترين اني جدير بالايحاءات،
فأوحي اليّ » .
فقالت لي : « ما يليق الايحاءُ به اليك سأوحيه،
على أن يتّجه قلبك إلى الله ولا يشك فيما يراه »

٥ — فسألتها : « لماذا البرج مبني على المياه، يا سيدتي »؟
فقالت : « لقد قلت لك ذلك من قبل، ولكنك
« بحّاثة نشط
« وابحاثك تؤدي بك إلى اكتشاف الحق . فاليك إذن
« السبب الذي لأجله يُبنى البرج على الماء .
« ذلك أن حياتك انقذت وستنقذ بالماء .
« لقد بني البرج بكلمة الاسم القدير المجيد، وهو
« قائم بقوة السيّد غير المنظورة » .

١٢) ١ — فاجبت : « انه لشيء عظيم ومدهش ، يا سيدتي
ومن هم الشبان الذين يشتغلون يا سيدتي ؟ »

«انهم ملائكة الله القديسون، وهم اول من خلقهم الله وعهد اليهم بالخليقة كلها لإنمائها وبنائها وادارتها. فبواسطتهم إذن سينتهي بناء البرج».

٢ – ومن هم الذين يأتون بالاحجار؟ »– «انهم كذلك
«ملائكة الله القديسون.
«ولكن الستة الأوائل يفوقونهم مرتبةً. فعندما ينتهي
«بناء البرج
«سيبتهجون جميعاً حوله ويمجدون الرب بهذه
«المناسبة».

٣ – فقلت لها: «يا سيدتي، اريد ان اعرف الغرض
«من الاحجار ومعناها».
فقالت: «لا تظن انك اجدر من غيرك بهذا الايحاء
«لأن هناك آخرين قبلك وافضل منك، واليهم يجب
«أن تكشف هذه الرؤى.
«ولكن لكي يمجد اسم الرب (مز ٩/٨٦) تلقيت
«وستلقى ايضاً هذه الايحاءات
«لأجل المترددين الذين يتساءلون في قلوبهم ان كان
«كل ذلك حقيقياً ام لا.
«قل لهم ان كل ذلك صحيح وان لا شيء من ذلك
«يخرج عن الحق،
«ولكن كل ذلك أكيد ومبني على اساس وطيد.

١٣) ١ – «اسمع الآن ما يخص الاحجار التي تدخل في البناء.
«الاحجار المربعة البيضاء التي تلتحم جيداً فيما بينها

«هم الرسل والاساقفة والمعلمون والشمامسة الذين
«سلكوا في سبيل الله المقدس وقاموا بطهارة وكرامة
«بمهامّ مناصبهم كاساقفة ومعلمين وشمامسة
«لما فيه خير مختاري الله . لقد مات بعضهم ولا يزال
البعض الآخر على قيد الحياة .
وكانوا دائماً على اتفاق فيما بينهم وحافظوا على
السلام فيما بينهم واستمعوا إلى بعضهم البعض .
ولذلك مفاصلهم ملتحمة في البناء جيداً ».

٢ — «وما هي الاحجار الاخرى التي تستخرج من اعماق
الماء وتوضع في البناء ،
«وتلتحم جيداً مع الاحجار الاخرى المستعملة ؟»
«هم الذين تعذّبوا لأجل اسم الله ».

٣ — «والاحجار الاخرى التي يوتى بها من اليبس، اريد
أن أعرف ما هي، يا سيدتي ».
فقالت : « الاحجار التي تدخل في البناء بدون
«تربيع ،
«هم الذين امتحنهم الرب لأنهم سلكوا في طريق
«الرب المستقيم وعملوا بوصاياه ».

٤ — «والاحجار التي يوتى بها وتوضع في البناء، ما هي ؟»
«هم الرجال الحديثو الايمان ومع ذلك مؤمنون.
«يدرّبهم الملائكة على عمل الخير لأنه لم يوجد
«فيهم شرّ ».

٥ — «وما هي الاحجار التي كانت تلقى؟» — «هم الذين
«خطئوا ولم يريدوا ان يتوبوا
«فلذلك القي بهم بعيداً عن البرج. انهم قد يستعملون
«في البناء لو تابوا.
«فالذين يميلون إذن إلى التوبة سيكونون عندما
«يتوبون ثابتين في الايمان.
«على انه يجب عليهم ان يرتدوا من الآن في الوقت
«الذي يُبنى فيه البرج؛
«لأنه عند انتهاء البناء لن يكون لهم مكان وسيلقون
«نهائياً
«ولن يكون لهم غير امتياز البقاء بجوار البرج.

١٤) ١ — «هل تريد ان تعرف ما هو الذي تمثله هذه الاحجار
«التي تحطّم ويلقى بها بعيداً؟
«هم ابناء الخطيئة: ايمانهم ليس الا رياء، وهم لم
«يتخلّوا عن الشرّ.
«ولذلك ليس لهم خلاص لأن فسادهم يجعلهم غير
«صالحين للبناء فحطّموا والقي بهم بسبب غضب
«الرب الذي اثاروه.

٢ — «أما الاحجار الأخرى التي رأيتها مبعثرة على الارض
دون الدخول في البناء،
«فالمفتّت منها يمثّل البشر الذين عرفوا الحق ولم
«يثابروا عليه
«ولم يعاشروا القديسين، ولذلك فلا فائدة منهم».

٣ — «وما هي الاحجار المصدّعة؟» — «هم الذين يحقدون
«بعضهم على بعض
«ولا يعيشون في سلامة قلوبهم (١ تسا ٥/١٤؛
«مر ٩/٥٠) بل يتظاهرون مسالمين.
«وعندما يبتعدون بعضهم عن بعض تذل رذائلهم
«في قلوبهم،
«وهذه الرذائل هي هذه الشقوق في الاحجار

٤ — «والاحجار المشوهة تمثل الذين لديهم الايمان ويعملون
«البرّ فيما يخص الشؤون الجوهرية ولكن لا تزال
«عالقة بهم ادران المعصية. ولذلك تجد هذه الاحجار
«مشوّهة ومبتورة».

٥ — «وما هي، يا سيدتي، الاحجار البيضاء المستديرة التي
لا يمكن استخدامها في البناء؟» فاجابتني: «إلى
«متى ستظل تسأل بسبب بلاهتك وغلاظة ذهنك
«دون أن تفهم شيئاً بنفسك؟ انها تمثل هؤلاء الذين
«لهم الايمان ولكنهم يملكون ثروات هذا العالم.
«فاذا ما اتت المحنة، فانهم ينكرون الرب بسبب
«ثرواتهم واعمالهم».

٦ — فقلت لها: «يا سيدتي، متى يمكن استخدامهم في
البناء؟»
فقالت: «عندما تنقص ثرواتهم التي تبهرهم،
«عندئذ يمكن أن يستخدمهم الرب.
«فكما ان الحجر المستدير لا يمكن ان يصبح مربعاً

«الآن اذا نحت وفقد جزءا منه كذلك اغنياء هذا
«العالم لا يمكن ان يفيدوا الرب الآن بعد انتقاص
«ثرواتهم .

٧ — «تعلـّم من نفسك: عندما كنت غنيا كنت بلا فائدة.
«اما الآن فقد اصبحت مفيدا للحياة. فحاولوا إذن
«ان تكونوا مفيدين للرب .
«لأنك أنت كنت احدى هذه الاحجار .

١٥) ١ — «اما الاحجار الاخرى التي رأيتها مبعثرة بعيداً عن
«البرج ،
«وتتدحرج على الطريق متجهة إلى أماكن غير سالكة.
«فهي تمثل الذين لديهم الايمان ولكنهم يخرجون عن
«طريق الحق بسبب شكوكهم .
«انهم يتصورون ان في استطاعتهم ان يجدوا طريقاً
«افضل فيتوهون ويهيمون على وجوههم في طرق
«غير سالكة .

٢ — «والاحجار التي تسقط في النار وتحترق، هم الذين
«ابتعدوا نهائياً عن الله الحي (عبر ٣/١٢)
«ولم تطرأ على ذهنهم فكرة التوبة، اذ اصبحوا عبيداً
«لأهوائهم الفاسدة والمعاصي التي ارتكبوها .

٣ — «هل تريد ان تعرف من هم الذين تمثلهم الاحجار
«التي تقع بجوار الماء
«ولا تستطيع التدحرج فيه ؟ هم الذين سمعوا كلمة
«الله (مر ٤/١٨ ؛ متى ١٣/٢٠ — ٢٢)

«ويريدون ان يعمّدوا باسم الرب (اعمال ١٩/٥؛ ٢/٣٨؛ ١٠/٤٨)
«ولكنهم سرعان ما يغيّرون افكارهم ويسعون وراء «اهوائهم الرديئة
«عندما يذكرون القداسة التي يتطلبها الحق» (سيراخ ١٨/٣٠)

٤ — وهكذا انتهت المرأة المسنّة من تفسير معاني البرج .

٥ — فتجرّأت وسألتها اذا كانت كل هذه الاحجار الملقاة وغير الصالحة للبناء تستطيع ان تتوب وان تجد مكانا في البرج .
فقالت : «في وسعها ان تتوب ولكنها لن تدخل «في بناء هذا البرج .

٦ — «ستجد مكانا في بناء آخر اقلّ ارتفاعاً، ولكن بعد «التكفير عن خطاياها .
«وستخلص من اوجاعها لسماعها كلمة البرّ .
«وسيأتيها الخلاص من محنها في اليوم الذي تفكّر «فيه في اعمالها الرديئة التي ارتكبتها،
«وإلاّ فلا خلاص لها لقساوة قلوبها .

١(١٦ — وعندما انتهيت من القاء كل هذه الاسئلة، قالت لي : «هل تريد ان تعرف شيئاً آخر ؟» ولمّا كنت ارغب في مشاهدة رؤية جديدة، ابتهجت مسروراً

٢ — فحدّقت فيّ بعينيها مبتسمة ثم اردفت تقول :

« هل ترى سبع نساء حول البناء ؟ »
فقلت : « اجل يا سيدتي ؛ انهن يسندن البناء بحسب أمر الرب ».

٣ — « اليك الآن وظائفهن : الأولى وهي المفتولة الساعدين
« تدعى الايمان ،
« وبواسطتها يخلص مختارو الرب .

٤ — « والتالية المتمنطقة بحزام وتبدو عليها سيماء الرجولة
« هي العفاف ، انها ابنة الايمان .
« فكل من يتعلّق بها سعيد في حياته لأنه يمتنع عن
« كل عمل رديء
« أملاً منه انه بامتناعه عن كل شهوة فاسدة سيرث
« الحياة الابدية ».

٥ — « والأخريات ، يا سيدتي ، من هنّ ؟ »
« انهن بنات احداهن الاخرى ، واسمهن : البساطة
« والعلم والبرارة والقداسة والمحبة .
« فان أتممت كل اعمال امّهن يمكنك ان تعيش »

٦ — فقلت : « اودّ ان اعرف ، يا سيدتي ، ما هي سلطة كل منهنّ »

٧ — فقالت : « اليكَ سلطتهن ، انهنّ يلحقن احداهن
« الاخرى ويتتابعن بحسب ترتيب ميلادهنّ فمن
« الايمان ينشأ العفاف ، ومن العفاف البساطة ، ومن
« البساطة البرّ ، ومن البرّ القداسة ، ومن القداسة
« العلم ، ومن العلم المحبة

«ان اعمالهن ظاهرة ومقدّسة وإلهية .

٨ — «فكل مَن يخدمهن ويلمس من نفسه القوة على
«المثابرة في اعمالهن
«سيجد له مكاناً في البرج مع قديسي الله».

٩ — فسألتها عن الازمنة، وان كانت هي النهاية .
ولكنها صاحت بصوت قويّ : «يا لك من احمق،
«ألا ترى ان البرج لا يزال يُبنى ؟
«فحالما ينتهي بناؤه ستكون النهاية . على ان البناء
«سينتهي بسرعة .
«فلا تعد تسألني عن شيء آخر . يكفيك انت وجميع
«القديسين ان تذكروا ذلك وان تجددوا نفوسكم

١٠ — «ولكن لم يوحَ بذلك كله لأجلك وحدك،
«بل يجب عليك أن تبلّغه إلى الجميع في ظرف
«ثلاثة ايام .

١١ — «إذ يجب عليك اولاً ان تفكّر في نفسك
«انى آمرك اولاً ، يا هرماس، ان تعيد بالحرف
«الواحد على القديسين كل الكلام الذي سأقوله لك
«لكيما اذا سمعوه وعملوا به، يتطهّروا من خطاياهم
«وانت معهم .

١٧) ١ — «اسمعوا لي، يا ابنائي، انا التي ربيتكم بكل بساطة
«وبرّ وقداسة .

«برحمة الرب الذي سكب فيكم البرّ نقطة نقطة
«ليطهّركم من كل رذيلة وفساد.
«ولكنكم انتم لا تريدون ان تعدلوا عن رذائلكم
«وتقوّموا انفسكم.

٢ — «فاسمعوا لي الآن وسالموا بعضكم بعضاً (١ تسا ١٣/٥
«وليعزّ بعضكم بعضاً، وليبنِ احدكم الآخر (اعمال ٣٥/٢٠)
«ولا تدّخروا الخيرات التي خلقها الله لكم وحدكم،
«بل اعطوا منها للمعوزين

٣ — «اذ ينتهي الامر بالبعض، لإفراطهم في الاكل
«والشرب،
«في جلب الامراض على اجسامهم ويضعفونها،
«بينما يرى البعض الآخر تنهار صحتهم وتذبل
«اجسادهم بسبب قلة التغذية.

٤ — «ان هذه الشراهة تضرّكم انتم الذين يملكون كل
«شيء ولا يعطون شيئاً للمعوزين.

٥ — «تطلعوا إلى يوم الرب. وابحثوا إذن عن الجائعين يا
«من ينعمون بالفائض الكثير،
«بينما لم ينته بعد بناء البرج؛ لأنه بعد انتهائه قد
«تفوتكم الفرصة حتى لو اردتم ان تعملوا الخير.

٦ — «فاعملوا إذن بحيث يمكنكم الافتخار بغناكم ولا
«يئنّ المعوزون (يعقوب ٤/٥)

«حتى لا يبلغ انينهم أذنَ الرب فتجدون باب البرج
«مغلقاً مع كل ما لديكم من خيرات .

٧ — «اني اتوجّه الآن إلى رؤساء الكنيسة وإلى الذين
«يشغلون الرتب الأولى .

«لا تتشبهوا بالمسممين، فهم يحملون سمومهم في
«اوعية، وانتم تحملون سمومكم في قلوبكم .

٨ — «انتم قساة الرقاب وترفضون ان تطهّروا قلوبكم
«وان توفّقوا بين افكاركم في طهارة القلب لكي تنالوا
«رحمة لدى الملك العظيم (مز ٤٧/٣)

٩ — «فاسهروا إذن، يا ابنائي، واحذروا من ان تحرمكم
«هذه الانقسامات من الحياة

١٠ — «كيف يمكنكم تهذيب ابناء الله، ان كنتم انتم
«تفتقرون إلى تهذيب !

«فهذّبوا إذن بعضكم بعضاً وسالموا بعضكم البعض
(١ تسا ٥/١٣)

«لكيما يتسنى لي أنا ايضاً وانا واقفة مسرورة امام الآب
«أن اؤدّي عنكم جميعاً إلى الرب حساباً مرضياً» .

١٨) ١ — عندما انتهت من حديثها معي، وصل الشبان
الستة المنهمكون في البناء، وحملوها إلى جانب البرج
وحمل اربعة آخرون المقعدَ ووضعوه كذلك بجوار
البرج .
ولم أرَ وجوههم لأنهم كانوا يديرون لي ظهورهم.

٢ — وعند انصرافها طلبتُ اليها ان توحي إلي معرفة الاشكال الثلاثة التي ظهرت لي بها .
فقالت: « يجب ان تطلب الإيحاء إلى غيري في هذا الصدد » .

٣ — كنت قد رأيتها في الروءية الأولى من العام المنصرم طاعنة في السنّ وجالسة على مقعد .

٤ — وفي الروءية التالية كانت تبدو أصغرَ سنّاً، ولكن جسمها وشعرها كانا لامرأة مسنّة .
كانت تتحدّث إليّ وهي واقفة وكانت اكثر سروراً من قبل .

٥ — وفي الروءية الثالثة كانت في عنفوان الشباب وفي منتهى الجمال .
ولم يكن لها من المرأة العجوز غير شعرها . كانت مرحة جداً، وكانت جالسة على المقعد .

٦ — كنت في غاية التلهّف لمعرفة معنى هذه الاشكال الثلاثة بايحاء .
وفي الليل ظهرت لي المرأة المسنة في روءية وقالت لي:
« كل طلب يقتضي التواضع . فصُمْ إذن لتنال ما تطلبه من الرب » .

٧ — فصمت نهاراً بكامله . وفي الليلة ذاتها ظهر لي شاب وقال لي :
« لماذا تطلب باستمرار ايحاءات في صلاتك ؟ احذر
« من ان تضرّ جسمك بكثرة الايحاءات .

٨ — «تكفيك الايحاءات السابقة . هل في استطاعتك ان «تتحمّل ايحاءات اقوى من التي تلقيتها ؟ »

٩ — فقلت : « يا سيّد، اني لا أطلب غير شيء واحد : تفسير الاشكال الثلاثة للمرأة المسنة لاستكمال الايحاء »

فأجاب : « إلى متى تظلون حمقى ؟

«ما يظلم ذهنكم للأسف هو انكم تشكّون ولا «ترفعون قلوبكم إلى الرب »

١٠ — فقلت له : « ولكن بواسطتك ، يا سيّد، سنعرف هذه النقط بشكل اكثر وضوحاً .

١٩) ١ — فقال : « اليك تفسير الاشكال الثلاثة الذي تبحث عنه .

٢ — « لماذا في الرؤية الاولى ظهرت لكَ المرأة مسنّة « وجالسة » على مقعد ؟

«ذلك لأن ذهنك كان قد شاخ ونفدت قوّته بسبب «فتورك وتشككك .

٣ — «فكما ان الشيوخ الذين يفقدون كل امل في «استعادة قوتهم ،

«لا يعودون ينتظرون شيئاً آخر غير الموت،

« كذلك انتم قد استسلمتم إلى القنوط بعد ان «اضعفتكم الهموم الدنيوية

«بدلاً من تلقوا همومكم على الرب (مز ٥٤/٢٣، ١ بطرس ٥/٧)

«فانكسرت قلوبكم وشختم من الاحزان».

٤ — «لماذا كانت جالسة على المقعد؟ هذا ما اريد ان «اعرفه، يا سيدي».

— «لأن كل انسان ضعيف مضطر، بسبب ضعفه، «إلى الجلوس لتقوية جسمه الهزيل.
«ها هوذا المعنى العام للرؤية الاولى.

٢٠) ١ — «لقد شاهدتها، في الرؤية الثانية، واقفة وكانت «تبدو اصغرَ سناً
واكثر مرحاً من قبل، ولكن بجسم وشعر امرأة عجوز»
ثم استطرد فقال: «اسمع المقارنة التالية،

٢ — «الشيخ الهرم الذي يقوده ضعفه وعوزه إلى اليأس، «لا يعود ينتظر الا اليوم الاخير من حياته؛
«ولكن اذا ما آل اليه إرث فجأة، تراه ينتعش ويمتلىء «فرحاً: تشتد مفاصله ويترك فراشه ويقف. وعاد «ذهنه فاسترد نضارته بعد ما ذبل لما لقيه من متاعب «فيَ حياته الماضية،
«وحلّت الرجولة فيه بدلاً من الخمول. هكذا كانت «الحال معك عند سماعك ايحاء الرب.

٣ — «لقد اشفق عليك واعاد إلى ذهنك نضارته.
«وانتم تخليتم عن خمولكم واستردتم قوتكم وتوطدتم «في الايمان.
«ولما رأى الرب قوتكم ابتهج، ولذلك اظهر لكم «بناء البرج،

«وسيأتيكم بايحاءات اخرى اذا سالمتم بعضكم بعضاً
«من اعماق قلوبكم (١ تسا ٥/١٣)

٢١) ١ — «وفي الرؤية الثالثة، شاهدتها اصغر سناً واكثر جمالاً
«ومرحاً وذات قدّ ساحر
٢ — «وكما أن الحزين، اذا ما تلقّى نبأ ساراً، ينسى شقاءه
«السابق ولا يعود يفكّر الاّ بهذا النبأ ويسترد قوّته
«لعمل الخير. ومن فرحه يستعيد ذهنُه نضارته،
«كذلك انتم: ان منظر هذه الخيراتَ قد أعاد إلى
«اذهانكم شبابها
٣ — «اما كونك رأيتها جالسة على مقعد، فهذا دليل على
«استقرار وضعها،
«بما ان المقعد ثابت على قوائمه الاربع. والعالم كذلك
«مكوّن من اربعة عناصر.
٤ — «والذين يتوبون يستردون شبابهم ويثبتون، اولئك
«الذين يتوبون من اعماق قلوبهم.
«والآن أصبح الايحاء كاملاً، فلا تطلب شيئاً آخر
«في هذا الصدد.
«على أنك قد تتلقى ايحاءً آخر اذا دعت الضرورة.

الروئية الرابعة:

٢٢) ١ — وبعد انقضاء عشرين يوماً على الروئية السابقة،
يا اخوتي،

شاهدت رؤية اخرى تصور مقدماً ما ينتظرنا
قريباً من شدائد ومحن .

٢ – كنت اسير في طريق « كامبانيا » متجهاً إلى
مُلكي في الريف،
على ما يقرب من عشرة اميال من الطريق العمومي.
وكان الطريق المؤدي اليه سهلاً .

٣ – وبما اني كنت اسير بمفردي، طلبت إلى الرب ان
يتم الايحاءات والرؤى
التي اتاني بها بواسطة كنيسته المقدسة، ليثبتني ويمنح
التوبة لخدامه الواقعين في الشرك :
وهكذا يتمجد اسمه العظيم المجيد (مز ٨٦/١٢؛
٩٩/٣) بما انه وجد ني جديراً لإظهار عجائبه .

٤ – كنت امجده واشكره عندما سمعت صوتاً يجيبني :
« اطرح عنك الشك، يا هرماس » ١
عندئذ اخذت افكر وقلت في نفسي :
« لماذا اشك بعد ان ثبتني الرب ورأيت كل هذه
العجائب ؟ »

٥ – وتقدمت قليلاً ، يا اخوتي . واذا بي ارى سحابة من
الغبار
كانت تبدو كأنها ترتفع نحو السماء . فقلت في
نفسي :
« لعله قطيع غنم يقترب ويثير هذا الغبار . »
كانت السحابة تبعد عني زهاء ميل

٦ — ولكنها كانت تكبر شيئاً فشيئاً، فلمست فيها شيئاً إلهياً. ومن خلال فُرجة بزغت الشمس نوعا ما واذا بي ارى وحشا هائلًا اشبه بحوت يخرج من فمه جراد من نار.
كان طول الوحش مئة قدم، ورأسه اشبه بجرّة كبيرة.

٧ — فاخذت ابكي واطلب إلى الرب ان ينقذني من الوحش وتذكرت الكلمة التي سمعتها: «اطرح عنك الشك يا هرماس»

٨ — عندئذ يا اخوتي، ملأتُ نفسي بايمان الرب وتذكرت تعليمه السامي،
وبدافع من الشجاعة سلمت نفسي للوحش.
كان هذا مندفعاً إلى حدّ انه كان يستطيع ان يسحق مدينة باسرها.

٩ — وعند اقترابي، جثم الوحش الهائل على الارض دون ان يخرج شيئاً من فمه الاّ لسانه، ومكث بلا حراك إلى أن مررت.
وكانت على رأسه اربعة ألوان: اسود واحمر نار ودم واصفر ذهبي وابيض

٢٣) ١ — كنت قد تجاوزت الوحش بثلاثين قدما تقريباً، عندما شاهدت عذراء مزينة «كالعروس الخارج من حجلته» (مز ١٨/٥ ؛ رؤيا ٢١/٢) ومرتدية

لباساً ابيض ومنتعلة حذاء ابيض، ومحجّبة حتى جبينها وعلى رأسها قبّعة. وكان شعرها ابيض.

٢ ـ فعرفت، بناءً على رؤياي، انها الكنيسة، فغمرتني رؤياها بالفرح
حيتني بهذه العبارة: «سلام عليك، يا رجل!»
فرددت اليها التحية بقولي: «احييك يا سيدتي»

٣ ـ فقالت: «ألم تلتقِ بشيء؟» فقلت: «التقيت يا سيدتي، بوحش هائل
إلى حدّ انه يستطيع ان يمحقَ شعوبا. ولكني نجوت منه بقدرة الله ورحمته».

٤ ـ فقالت: «لقد نجوت منه لحسن الحظ، لأنك
«القيت على الرب همك (مز ٥٥/٢٣) وفتحت
«قلبك للرب (مز ٦٢/٧) وآمنت بانه لا خلاص لك
«الاّ باسمه العظيم المجيد.
«ولذلك ارسل اليك الرب احد ملائكته الذي يهتم
«بالوحوش الضارية.
«ان اسمه «تيغري» وقد سدّ فمه ليمنعه من أن
«يؤذيك (دانيال ٦/٣٦؛ عبر ١١/٣٣)
«لقد نجوت بايمانك من نكبة كبيرة، فإن رؤية مثل
«هذا الوحش لم تزعزعك.

٥ ـ «فاذهب الآن وفسّر لمختاريه اعمال الرب المجيدة
«وقل لهم ان هذا الوحش يمثل مقدماً المحنة الكبرى
«المقبلة.

«فاذا تأهبتم لها ورجعتم إلى الرب بقلب تائب،
«يمكنكم ان تنجوا منها .
«ولكن يجب ان يكون قلبكم طاهراً لا عيب فيه،
«وان تخدموا الرب الزمن الباقي من حياتكم بلا لوم .
«لقد القيتم همكم على الرب (مز ٥٥/٢٣) وسيبدّده
٦ — «آمنوا انتم بالرب يا من يشكّون : في استطاعته ان
«يحوّل غضبه عنك
«بقدر ما يستطيع ان ينزل بكم العقاب، انتم يا من
«يشكّون .
«الويل لمن سمعوا هذه الاقوال دون ان يفهموها،
« لقد كان خيراً لهم لو لم يولدوا » (متى ٢٦/٢٤؛
مر ١٤/٢١)

٢٤) ١ — سألتها عن الألوان الاربعة التي كانت على رأس
الوحش .
فقالت لي : « ها هي ذي فضوليتك تعاودك لمثل
هذه الاشياء ! »
فقلت : « هذا صحيح يا سيدتي، ولكن اطلعيني
على معنى هذه الألوان »
٢ — فقالت : « اسمع : الأسود هو هذا العالم الذي
«تسكنون فيه .
٣ — «النار والدم معناهما ان العالم يجب ان يُفنى بالنار والدم
٤ — «والجزء المذهّب هو انتم الذين هربوا من هذا العالم
(٢ بطرس ٢/٢٠)

«فالذهب يختبر بالنار (١ بطرس ١/٧ ؛ سيراخ
«٢/٥؛ امثال ١٧/٣ ؛ ايوب ٢٣/١٠) ويصبح
«صالحاً للاستعمال وهكذا تختبرون انتم الذين
«يسكنون في هذا العالم.
«فاثبتوا لأنكم سوف تخرجون طاهرين من محنة
«النار التي يختبركم بها،
«لأنه كما أن الذهب يتخلّص من كمخة الحديد،
«كذلك انتم ستحررون من احزانكم وجميع شدائدكم
«وستطهّرون وتصبحون صالحين للدخول في بناء
«البرج.

٥ — «أما الجزء الابيض، فهو عالم المستقبل الذي سيسكن فيه
«مختارو الله لأنهم سيكونون طاهرين وبلا عيب
«هؤلاء الذين سيختارهم الرب للحياة الابدية.

٦ — «فعليك إذن ان تردد هذه الاقوال بلا انقطاع على
«مسامع جميع القديسين.
«ان لديك الآن الصورة المقدمة للمحنة الكبرى المقبلة
«ولكن اذا اردتم فهي لن تكون شيئاً. اذكروا ما
«كُتب سابقاً».

٧ — وعليه انصرفت المرأة دون ان اعرف من اين ذهبت،
لأنه حدث دويّ عظيم، فالتفتّ من خوفي ظنّاً مني
ان الوحش قد عاد.

الرؤيا الخامسة :

٢٥) ١ — كنت قد انتهيت من الصلاة في منزلي والجلوس على فراشي
عندما رأيت رجلاً مهيب الطلعة يدخل في زيّ راعٍ ملتفاً بجلد ماعز ابيض، وعلى كتفه خرج وبيده عصا . حيّاني فرددت التحية .

٢ — وعليه جلس إلى جانبي وقال : « ارسلني جليل الملائكة لأقيم معك طيلة ايام حياتك » .

٣ — خُيل إليّ انه جاء ليمتحنني فقلت له : « ولكن انت مَن انت ؟
لأني اعرف جيّداً ذلك الذي عُهد بي اليه .
فقال : « ألا تعرفني ؟ » فقلت : « كلاّ » فقال : « انا الراعي الذي عُهد بك اليه »

٤ — كان لا يزال يتكلم عندما تغيّر شكله، فعرفته .
كان ذلك الذي عُهد بي اليه . فاستحوذ عليّ الاضطراب
واستولى عليّ الخوف والاكتئاب لكوني اجبته بهذه الوقاحة .

٥ — ولكنه قال لي : « لا تضطرب بل ثبّت نفسك في التعاليم التي سأعطيها لك لأنني أُرسلت لكي اظهر لك مرّة اخرى كل ما رأيته سابقاً

أي النقط الرئيسية المفيدة لكم . فاكتب اولاً تعاليمي وامثالي .
اما الباقي فستكتبه عندما اقوله لك . واذا انا امرتك بكتابة التعاليم والامثال اولاً
فذلك لكي تستطيع على أثر كتابتها مباشرة ان تقرأها وتعمل بها .

٦ ـ فكتبت إذن التعاليم والامثال كما امرني بذلك .

٧ ـ واذا سمعتموها وعملتم بها، واذا سلكتم في هذه الطريق ومارستموها بقلب طاهر فانكم ستنالون من الرب كل ما وعدكم به . ولكن اذا لم تتوبوا بعد سماعها
واذا أضفتم إلى خطاياكم فستتلقون من الرب عكس ما وعدكم به .
هذا كل ما امرني الراعي، ملاك التوبة، ان اكتب.

٢ – التعاليم

التعليم الأول

٢٦) ١ – أوّل العقائد : «آمن بأن الله أحد، خالق كل
«شيء ومنظّمه (أفسس ٩/٣)
«الذي اخرج كل شيء من العدم (٢ مكابيين ٧/
٢٨ ؛ حكمة ١٤/١)
«الحاوي كل شيء والوحيد الذي لا يحويه شيء .
٢ – «فآمن إذن به وهبه، وبهذه المهابة كن عفيفاً
«اعمل بهذه التعاليم وابتعد عن كل رجاسة، البس
«فضيلة البرّ كرداء
«وعش لأجل الرب بمحافظتك على هذه الوصية ».

التعليم الثاني

٢٧) ١ – قال لي الراعي : «حافظ على البساطة والبرارة
«فتصبح كالاطفال الذين يجهلون الشرّ مدمّر حياة
«البشر .
٢ – «لا تنمّ على احد ولا تصغ إلى النمّامين (يعقوب
١١/٤)
«وإلاّ اصبحت شريكا لهم في خطيئتهم، اللهم اذا
«صدّقت اقوالهم ؛

«لأنك بتصديقهم ستعادي اخاك، وهكذا يكون لك
«نصيب في خطيئة النميمة .

٣ — «النميمة سيئة . انها شيطان دائم الاضطراب لا يعرف
«السلام ولا يجد متعته الاّ في الشقاق .
«فابتعد عنه، وهكذا تصبح علاقاتك مع الجميع على
«احسن ما يرام .

٤ — «كن رزيناً، فلا تعثر قدمُك بل تسير دائماً في طرُق
«قويمة مبهجة
«اعمل الخير، ومن اجر عملك الذي يمنحه لك الله
«اعطِ المعوزين بكل بساطة دون ان تشغل بالك في
«معرفة لمن اعطيت ولمن لم تعطِ .
«اعطِ للجميع، لأن الله يريد ان يستفيد الجميع من
«عطاياه .

٥ — «والذين يتلقون العطايا سيؤدّون حساباً إلى الله عن
«سبب ما تلقوه والغرض منه :
«فالذين يتلقون وقت الحاجة لا يدانون، ولكن الذين
«يخدعون ليتلقوا سيعاقبون .

٦ — «الذي يعطي لا لوم عليه، لأنه يؤدي بكل بساطة
«الخدمة التي عهد بها الله اليه بدون ان ينظر إلى
«من يعطي أو لا يعطي .
«والخدمة التي يؤدّيها بهذه البساطة مجيدة لدى الله .
«فالذي يؤدي خدمته بهذه الكيفية يعيش من اجل
«الله .

٧ — «فاعمل إذن بهذا التعليم لكيما توجد توبتك مع
«توبة اهل بيتك
«بسيطة طاهرة بريئة وبلا عيب ».

التعليم الثالث

٢٨) ١ — قال لي الراعي ايضاً : « احبب الحق، ولا ينطقنّ
«فمك الاّ به
«ليرى الناس جميعاً حقيقة الروح الذي اسكنه الرب
«في جسدك
«فيتمجّد الرب الذي يسكن فيك، لأن الرب حق
«في جميع اقواله وليس فيه كذب
٢ — «ان المنافقين ينكرون إذن الرب ويسلبونه،
«لأنهم لا يردّون اليه الوديعة التي عهد بها اليهم .
«لقد تلقّوا منه روحا لا يكذب، فإن ردّوه اليه
« كاذبا فهم يخالفون وصية الرب ويسلبونه حقه».
٣ — لدى سماعي ذلك انفجرت بالبكاء .
فلما رآني ابكي قال لي : « لماذا تبكي ؟ »
فقلت : « لأني، يا سيدي، لا أعرف ان كان في
وسعي ان اخلص » .
فقال : « لماذا ؟ » —« لأني في حياتي كلها يا سيدي،
«لم أقل كلمة حق واحدة، ولكني كنت اسلك دوما
«مع الجميع طريق الخداع ،
«وكنت اظهر اكاذيبي في ثوب الحق للناس جميعاً .
«لم يكذّبني احد، بل كان الجميع يثقون باقوالي .

«فكيف يمكنني ان اعيش يا سيدي، بعد كل هذه
«المعاصي ؟ »
٤ ــ فقال : « انت تفكـّر تفكيراً سليماً، لأنه كان من
«واجبك، بصفتك خادم الله،
«ان تسلك في الحق وألاّ تسكن فيك ضميراً رديئاً
«إلى جانب روح الحق فتنكـّب هذا الروح المبجّل
«الصادق » .
فقلت : « لم يسبق ، يا سيدي ، ان حدّثني احد
عن هذه القوانين الدقيقة » .
٥ ــ فقال : « انت تسمعها الآن فاعمل بها .
«وبهذه الكيفية ستصدّق حتى الاكاذيب التي كنت
«تختلقها سابقاً في اعمالك
«بما أن كلامك اليوم سيصدّق . فاذا عملت بهذه
«التعاليم
«ولم تعد تقول منذ الآن غير الحق، فانت تنال
«الحياة .
«ومَن يعمل بهذه الوصية وينهى عن الكذب، هذه
«الرذيلة العظمى،
«فهو يعيش لاجل الرب ».

التعليم الرابع

٢٩) ١ ــ فقال : «آمرك بالمحافظة على العفاف ، ولا تشتهِ
«امرأة غير امرأتك ،

«ولا تترك سبيلاً إلى قلبك لأي رجاسة اخرى او
«رذيلة من هذا القبيل،
«لأنك بذلك قد ترتكب خطيئة عظيمة.
«اذكر دائماً امرأتك وانت لا تخطىء ابداً.

٢ – «اذا فتحت قلبك لهذه الشهوات فانت تخطىء،
«واذا فتحته لشهوات اخرى رديئة مثلها فانت ترتكب
«الخطئية.
«لأن هذه الشهوات لخادم الرب خطيئة عظيمة.
«واذا أنت ارتكبت هذه الخطيئة بالفعل، فانت تجلب
«الموت على نفسك.

٣ – «فاحذر إذن وامتنع عن هذه الشهوة،
«لأن الفسق لا يجب ان يتسرّب إلى مقرّ القداسة في
«قلب الرجل البار».

٤ – فقلت له: «يا سيدي، اسمح لي بأن اطرح عليك
«بعض الاسئلة».
«فقال: «تكلم». فقلت: «يا سيدي: «اذا
«كان لرجل امرأة تؤمن بالرب،
«واكتشف انها زانية، فهل يرتكب خطيئة لو عاش
«معها؟»

٥ – فقال: «ما دام لا يعرف شيئاً فهو لا يخطىء،
«ولكن اذا اكتشف خطيئة امرأته واذا استمرّت هذه
«في زناها بدلاً من ان تتوب فانه يكون شريكا لها في
«زناها وخطيئتها لو عاش معها».

٦ ــ فقلت : « فماذا يجب على الزوج ان يفعله لو هي
لم تعدل عن سلوكها ؟
فقال : « ليصرفها وليبق وحده . ولكن اذا هو
«صرفها وتزوّج اخرى
«فهو يرتكب كذلك خطيئة الزنا (مر ١٠/١١ ؛
متى ٥/٣٢ ؛ ١٩/٩؛ ١كور ٧/١١)

٧ ــ فقلت : «وان كانت المرأة بعد طلاقها تابَت وارادت
ان تعود إلى زوجها، ألا يجب قبولها ؟ »

٨ ــ فقال : «اكيدا . واذا لم يقبلها الزوج فهو يخطىء
«خطيئة كبيرة،
«لأنه يجب دائماً قبول الخاطىء الذي يتوب، ولكن
«لا مرّات كثيرة
«لأنه ليس لخادم الرب إلاّ توبة واحدة،
«ومن اجل هذه التوبة المحتملة لا يجب على الرجل
«أن يتزوج مرة ثانية .
«وهذه القاعدة على كل حال تطبق على الرجل كما
«تطبّق على المرأة .

٩ ــ «ان الزنا لا ينحصر فقط في تدنيس الجسد، فالذي
«يعيش كالوثنيين يرتكب الزنا ايضاً .
«فاذا استمرّ احد في هذا المسلك بدون توبة، ابتعد
«عنه ولا تعش معه،
«والاّ تكون شريكاً له في الخطيئة

١٠ ــ «واذا أُلزم الرجل او المرأة بعدم الزواج مرّة ثانية

«فذلك لأن التوبة ممكنة في مثل هذه الحالات»

١١ – ثم استطرد فقال : «ان قصدي ليس تسهيل ارتكاب
«مثل هذه الخطايا،
«بل منع الخاطىء من الوقوع في الخطيئة ثانية .
«أما فيما يتعلق بالخطيئة السابقة،
«فهناك مَن يستطيع علاجها، وهو الذي في مقدرته
«أن يفعل كل شيء».

٣٠) ١ – فواصلت اسئلتي : «بما ان الرب انعم علي بان
«اضيفك دوما في منزلي، فاسمح لي بأن اوجّه اليك
«بعض الكلام ايضاً، لاني لا افهم شيئاً وقد قسا
«قلبي (متى ٦/٥٢)
«بفعل معاصيّ السابقة . علّمني لأني افتقر إلى الذكاء
«ولا أفهم شيئاً مطلقاً».

٢ – فردّ علي قائلا : «انا مكلّف بالتوبة وبجميع
«الذين يتوبون، وأنا اهب الذكاء .
«ألا تظن ان الرجوع إلى التوبة هو في ذاته ذكاء ؟
«العودة إلى التوبة فعل ذكاء عظيم، لأن الخاطىء
«يفهم انه صنع الشر امام الرب (قضاة ١/١١)
«والفعل الذي صنعه يحزّ في قلبه فيندم ولا يعود
«يرتكب الرذيلة .
«فهو بالعكس يبذل جهده لعمل الخير ويذلل نفسه
«ويمتحنها بما انها خطئت .
«ترى إذن ان التوبة فعل ذكاء كبير ؟ »

٣ ــ فقلت : « ولذلك انا اسألك كل هذه الأشياء بمثل
« هذه الدقة .
« ذلك اني قبل كل شيء خاطىء، واريد ان اعرف
« ما يجب عليّ ان افعله
« لأن خطاياي كثيرة ومتنوعة » .
٤ ــ فقال : « ستحيا اذا حفظت وصاياي وسلكت
« بموجبها ،
« وكل من يصغي إلى هذه الوصايا ويعمل بها يحيا لله »

٣١) ١ ــ فقلت : « يا سيدي ، سأضيف سؤالاً آخر »
فقال : « تكلّم » ــ « سمعت بعض المعلمين يقولون :
« ليس هناك توبة غير التي قلناها يوم نزلنا في الماء
« وحصلنا على مغفرة الخطايا السابقة » .
٢ ــ فقال لي : « ما سمعته صحيح . وهذا هو الواقع .
« فالذي نال مغفرة الخطايا لا يجب عليه ان يخطأ ابداً
« بل ان يبقى في القداسة
٣ ــ « ولكن بما انك ترغب جميع الايضاحات ، أبيّن
« لك هذا ايضاً .
« بدون أن أعطي حجة للخطيئة للذين سيؤمنون او
« للذين آمنوا بالرب ،
« لأنهم جميعاً ليس لهم ان يتوبوا عن خطاياهم السابقة
« اذ انهم بالعماد قد نا وا المغفرة عنها .
٤ ــ « وعليه فقد وضع الرب التوبة فقط للذين دُعوا قبل
« هذه الأيام الاخيرة

«لأن الرب يعرف القلوب، وبسابق علمه عرف
«الضعف البشري
«وكثرة دسائس الشيطان الذي يسعى لإيقاع عبّاد الله
«في شَرَكِهِ

٥ — «فتعطف الرب على خليقته بعظيم رحمته ووضع هذه
«التوبة وكلفني بتدبيرها » .

٦ — ثم استطرد وقال : « ولكني اقول لك : اذا ارتكب
«احد خطيئة باغراء من الشيطان على اثر هذه الدعوة
«الخطيرة العظيمة فليس له الاّ توبة واحدة ؛
«ولكن اذا خطىء المرّة تلو المرّة، فالتوبة غير مفيدة
«لمثل هذا الرجل حتى لو هو ندم فهو قد يجد مشقة
«في التمتع بالحياة » .

٧ — فقلت له : « يا سيدي ، اني استردّ الحياة بعد هذه
«المعلومات المفصّلة فقد عرفت اني اذا لم اضف شيئاً
«إلى خطاياي سأخلص »
فقال : «ستخلص انت وجميع الذين يفعلون هكذا».

٣٢) ١ — فسألته من جديد : « بما انك تسمح لي بالسؤال،
فأوضح لي هذا ايضاً » فقال : « تكلّم »
فقلت : « اذا توفيت المرأة او فارق الرجل الحياة،
«وتزوج الشخص الباقي،
«فزواجه الثاني هل هو خطيئة ! »

٢ — فقال : « كلاّ . ولكن اذا بقي وحيداً فهو يكتسب

«لدى الرب شرفاً ومجداً اعظم (١ كور ٧/٣٨ — ٤٠)
«على انه اذا تزوج فهو لا يخطىء.
٣ — «فحافظ على العفة والقداسة بكل أمانة فتحيا لله.
«كل ما قلت وسأقوله لك حافظ عليه ابتداء من هذا
«اليوم الذي فيه عُهدت إليّ وانا اسكن بيتك.
٤ — «واذا حفظت وصاياي تغفر لك خطاياك الماضية،
«وينال الجميع المغفرة اذا عملوا بوصاياي ومارسوا
«هذه العفة».

التعليم الخامس.

٣٣) ١ — قال لي: «كن صبوراً وفطناً فتنتصر على جميع
«الرذائل وتحقق كل برّ،
٢ — «لأنك اذا كنت صبوراً فان الروح القدس الذي
«يسكن فيك
«سيكون صافياً اذ لن يظلّله اي روح شرير آخر.
«واذ يجد متّسعاً حُرّاً سيكون مسروراً ويفرح للإناء
«الذي يسكن فيه
«وسيخدم الله بفرح عظيم اذ يرى فيه الامتلاء.
٣ — «اما اذا حدثت سورة غضب، ففي الحال يشعر
«الروح القدس المليء رقة ولطفاً بضيق المجال وتلوّثه
«فيحاول ان يغادر هذا المكان.
«انه يختنق بوجود الروح الشرير فلا يعود يجد المجال
«اللازم لخدمة الرب كما يريد

«بعد ان تلوّث بفعل الغضب . لأن الرب يسكن
«في الرجل الصبور ، والشيطان يقطن في الغضب .

٤ — «واذا اقام الروحان معاً فهذه نكبة كبرى للرجل
«الذي يسكنان فيه .

٥ — «اذا انت اخذت نقطة صغيرة من العلقم وسكبتها في
«اناء عسل
«أفلا يفسد العسل كله وتضيع كمية من العسل بسبب
«قليل من العلقم ،
«افقده عذوبته فلم يعد يروق لصاحبه إذ اصبح مرّاً
«وفقد فائدته ؟
«ولكن اذا لم نلقِ العلقم في العسل لظلّ عذبا واستطاع
«السيد ان يستعمله .

٦ — «فانت ترى إذن أنّ الصبر يفوق العسل حلاوة ، وانه
«مفيد للرب وهو يسكن فيه ، بينما الغضب مرّ
«ولا يصلح للاستعمال .
«فاذا مُزج الغضب بالصبر يتلوّث ولا يستمع الله
«إلى صلاته .

٧ — فقلت : « اودّ يا سيدي ، ان اعرف نتائج الغضب
لحماية نفسي »
فقال : « لا شكّ في انك اذا لم تحفظ نفسك منه ،
«انت واهل بيتك ، فانت تقضي على كل آمالك .
«فاحترس منه لأني انا معك . وليحترس منه جميع

«الذين يتوبون من اعماق قلوبهم لأني سأكون معهم
«واحميهم بما ان جليل الملائكة قد برّرهم »

٣٤) ١ – ثم قال : «اسمع ما هي نتائج الغضب وكم هو
«رديء ،
«وكيف تُفسد قدرتُه خدّامي وتصرفهم عن البرّ
«صحيح انه لا يحوّل مَن هم ثابتون في الايمان ولا
«يستطيع شيئاً ضدهم لأن قدرتي معهم
«انما هو يضلل الناس الفارغين من الايمان والمترددين.

٢ – «عندما هو يرى هؤلاء الناس هادئين فانه يتسرّب
«إلى قلوبهم
«عندئذ يحتدّ الرجل او المرأة لأتفه الأشياء المتعلقة
«بالحياة اليومية
«بسبب طعام او مشاجرة او صديق، او هدية قدّمت
«أو أية حماقة اخرى .
«كلّ ذلك باطل ينطوي على الحماقة والجنون ويضرّ
«بخدام الله

٣ – «اما الصبر فله عظمته وقوّته ونشاطه الشديد المتين
«الذي ينتشر بشكل واسع .
«انه مَرح فرح لا همّ له، وهو يمجّد الرب في كل
«سانحة (طوبيا ٤/١٩ ؛ مز ٣٤/٢)
«لا مرارة فيه فيظلّ هادئاً وديعاً . وهذا الصبر يسكن
«في الذين ايمانهم كامل .

٤ — «اما الغضب فهو احمق طائش ابله ؛ ومن البلاهة «تنشأ الحدّة

«ومن الحدّة الغيظ، ومن الغيظ الحنق، ومن الحنق «الحقد.

«وهذا الحقد الناشىء من شرور عديدة يصبح خطيئة «جسيمة مستعصية.

٥ — «عندما تأتي كل هذه الارواح وتسكن في ذات الإناء «حيث يقطن الروح القدس لا يستطيع الإناء ان «يحويها كلها فيطفح.

٦ — «فالروح الوديع الذي لم يعتد البقاء مع روح شرير «ولا مع القسوة،

«يبتعد عن مثل هذا الرجل ويسعى إلى السكنى مع «الوداعة والهدوء.

٧ — «ولكنه عندما يبتعد عن الرجل الذي كان يسكن فيه، «يفرغ هذا الرجل البارّ ويمتلىء من الارواح الشريرة. «فيختلّ في جميع اعماله وتتنازعه الارواح الشريرة، «فيصاب بالعمى بعيداً عن التفكير السليم.
«هذا ما يحدث لجميع الذين يميلون إلى الغضب

٨ — «امتنع إذن عن الغضب، هذا الروح الشرير، «وتذرّع بالصبر وقاوم الغضب والحدّة فترافقك «القداسة التي يحبها الرب.
«واحرص على ألاّ تهمل هذه الوصية

«لأنـّك اذا توصّلت إلى حفظها يمكنك كذلك
«المحافظة على الوصايا الاخرى التي سأفرضها عليك .
«فتسلـّح لها بالقوّة والعزيمة، وكذلك جميع الذين
«يريدون السير في هذه الطريق » .

التعليم السادس

٣٥) ١ ـ قال : « طلبت منك في التعليم الأول ان تحافظ
على الايمان والمخافة والعفة »
فقلت : « اجل يا سيدي » . قال : « الآن اريد
«أن اظهر لك فضائلها
«لكي تفهم ما هي قوتها ونتائج كل منها .
«ان نتائجها على نوعين : انها تتعلق بالعدل والظلم

٢ ـ «انت، ضع ثقتك بالعدل لا بالظلم،
«لأن العدل يسلك طريقاً مستقيماً والظلم طريقاً
«معوجـّاً
«فاتبع إذن السراط المستقيم واترك الطريق المعوجـّة

٣ ـ «ان الطريق المعوجـّة غير ممهدة وغير سالكة،
«مليئة بالعقبات والاحجار والاشواك انها وخيمة على
«الذين يتخذونها .

٤ ـ «لكن الذين يتبعون السراط المستقيم يسيرون على
«أرض سويـّة لا عقبات فيها لأن الطريق خالية من
«الاحجار والاشواك .

«ترى إذن انه من الافضل ان تسير في هذه الطريق! »

٥ ـ فقلت : « يروق لي يا سيدي ان اسير فيها »
فقال : « ستسير فيها انت ، وكل من يتوجّه إلى الرب من اعماق قلبه سيسلكها (ارميا ٥/٢٤ ؛ يوئيل ١٢/٢)

٣٦) ١ ـ وقال : « اسمع الآن ما يخصّ الايمان : يصحبُ الانسان ملاكان واحد للبرّ والآخر للشرّ ».

٢ ـ فقلت : « كيف يمكنني ان اميّز اعمالهما اذا كان الملاكان يسكنان معي ؟ »

٣ ـ قال : «اسمع وافهم : ان ملاك البرّ لطيف متواضع ،
«وديع هادىء
«اذا هو تملّك قلبك فانه يحدّثك عن البرّ والعفة
«والقداسة والاعتدال وعن كل عمل صالح وكل
«فضيلة نبيلة .
«اذا استحوذ كل ذلك على قلبك فاعلم ان ملاك
«البرّ معك، لأن هذه هي اعمال ملاك البرّ فثق
«به وباعماله .

٤ ـ «انظر الآن إلى اعمال ملاك الشرّ . انه قبل كل شيء
«يميل إلى الغضب فهو مرير احمق .
«واعماله الشريرة تُفسد خدّام الله
«فاذا ما استحوذ على قلبك فاعرفه من اعماله ».

٥ — «فقلت : يا سيدي ، اني لا أعرف كيف اميّزه »
قال : «اسمع . عندما يستحوذ عليك الغضب او
«الحدة فاعلم انه فيك،
«وكذلك هي الحال مع الشهوات المتنوعة
«والنفقات الجنونية في الولائم العديدة والمشروبات
«المسكرة
«والقصوف المتواصلة والافراط في مختلف انواع الترف
«وحب النساء والغنى الفاحش والمغالاة في الكبرياء،
«والزهو وكل ما شابه ذلك .
«اذا استحوذ كل ذلك على قلبك فاعلم ان ملاك
«الشرّ فيك .
٦ — «وبما انك تعرف اعماله فابتعد عنه ولا تصدّقه لأن
«اعماله شرّيرة ووخيمة على خدّام الله .
«هذا هو عمل الملاكين . اعرفه وضع ثقتك في
«ملاك البرّ .
٧ — «ابتعد عن ملاك الشرّ بما ان تعاليمه مضرة من جميع
«الوجوه .
«اذا كان الانسان مؤمنا، رجلا كان أم امرأة،
«واستحوذ على قلبه ملاك الشر
«فلا يمكنه الاّ ارتكاب الخطيئة .
٨ — «وبالعكس مهما كان الانسان فاسداً، رجلا كان
«أم امرأة،
«واستحوذت على قلبه اعمال ملاك البرّ فلا بدّ له
«من عمل الخير .

٩ – «انت ترى إذن انه من المستحسن اتباع ملاك البرّ
«والتخلي عن ملاك الشرّ !

١٠ – «هذه الوصية تبيّن لك ما يخص الايمان
«لكي تؤمن باعمال ملاك البرّ، وان انت عملت بها
«تحيا لله .
«آمن كذلك بان اعمال ملاك الشرّ وخيمة، فاذا
«تجنّبتها تحيا لله .

التعليم السابع

٣٧) ١ – قال : إتقِ الرب واحفظ وصاياه (الجامعة ١٢/١٣)
«فان حفظت وصايا الله تكون قوياً في جميع اعمالك
«تصبح تصرّفاتك لا مثيل لها .
«فتقوى الرب تجعلك تعمل كل شيء حسناً .

٢ – «امّا الشيطان فلا تخشَ، لأنك اذا اتقيت الرب
«تنتصر على الشيطان اذ لا سلطان له .
«ومَن لا سلطان له لا يوحي بالخوف ؛ اما الذي
«سلطانه معروف فهو مهاب .
«لأن كل من له سلطان يوحي بالهيبة ؛ ومَن لا
«سلطان له يحتقره الجميع .

٣ – «تجنّب اعمال الشيطان لأنها شريرة .
«فاذا اتقيت الرب تخشى اعمال الشيطان وبدلاً
«من ان تعملها تتجنّبها .

٤ — «هناك نوعان من الخشية : اذا اردت ان تعمل الشرّ
«فاخش الرب وانت لا تعمله، ولكن اذا اردت ان
«تعمل الخير فاخش ايضاً الرب وانت تعمله،
«لما في مخافة الرب من قوة وعظمة ومجد
«اتّق إذن الرب فتحيا لأجله . وجميع الذين يتقونه
«ويحفظون وصاياه يحيون لأجل الله ».

٨ — فقلت : «لماذا قلت يا سيدي، عن الذين يحفظون
وصاياه :
« انهم يحيون لأجل الله » ؟
فقال : « لأن الخليقة كلها تخشى الرب ، ولكن
«ليست كلها تحفظ وصاياه
«فالذين يتقونه ويحفظون وصاياه هم الذين يعيشون
«بقرب الله
«ولكن الذين لا يحفظونها فلا حياة فيهم ».

التعليم الثامن .

٣٨) ١ — ثم استطرد قائلا : « قلت لك ان خلائق الله على
«نوعين ؛ والاعتدال كذلك على نوعين
«لأن هناك اشياء يجب الامتناع عنها واشياء لا يجب
«الامتناع عنها ».

٢ — فقلت : « علمني يا سيدي ما يجب وما لا يجب
الامتناع عنه »

«فقال : « اسمع . امتنع عن الشرّ ولا تعمله،
«ولكن لا تمتنع عن الخير بل اعمله .
«لأنك لو امتنعت عن عمل الخير فأنت ترتكب
«خطيئة عظيمة ؛
«وبالعكس اذا امتنعت عن عمل الشر فانت تقوم
«بعمل برّ عظيم
«فامتنع إذن عن كل شرّ واصنع الخير ».

٣ – فقلت : «يا سيدي، ما هي الرذائل التي يجب علينا
الامتناع عنها؟»
قال : «اسمع : الزنا، والفسق، والافراط من المسكرات
«والميوعة الآثمة،
«والولائم المتكررة، والترف المتأتي عن الغِنى، والتظاهر
«والكبرياء، والزهو
«والكذب والنميمة والرياء والحقد وكل الاقوال المسيئة.

٤ – «هذه هي اسوأ الاعمال في حياة البشر، ويجب على
«خادم الرب ان يمتنع عنها .
«لأن الذي لا يمتنع عنها لا يمكنه ان يحيا لله .
«واليك الآن الرذائل المترتبة عليها »:

٥ – فقلت : «هل هناك اعمال سيئة اخرى يا سيدي؟»
قال : « هناك اعمال كثيرة يجب على خادم الرب
«ان يمتنع عنها :
«السرقة، الكذب، السلب، شهادة الزور، الجشع،
«الأهواء الرديئة،

«الخداع ، المجد الباطل، التبجّح وكل ما شابه ذلك
«من رذائل .
٦ — «ألا ترى أن كل ذلك سيء؟» — فقلت: «سيء جداً لخدّام الرب»
قال : «وعن كل ذلك يجب على خادم الرب أن
«يمتنع ،
«فامتنع إذن عن كل ذلك لكي تحيا لله وتُكتب مع
«الذين يمتنعون عنه .
«ذلك ما يجب عليك ان تمتنع عنه .

٧ — «واليك ما لا يجب الامتناع عنه، وما يجب عمله،
«لا تمتنع عن الخير بل اعمله».

٨ — فقلت: «اطلعني يا سيدي، على قوّة اعمال البرّ حتى
اسلك بموجبها واخدمها لكي اخلص بممارستها».
فقال : «اليك اعمال الخير التي يجب ان تفعلها والاّ
«تتجنّبها .

٩ — «اولاً الايمان ومخافة الرب والمحبّة والوئام وكلمة البرّ
«والحق والاستسلام .
«ليس هناك ما هو افضل في الحياة البشرية،
«اذا مارسها احد ولم يمتنع عنها فهو سعيد في حياته.

١٠ — «واليك ما يترتب على هذه الفضائل من اعمال البرّ :
«اعانه الارامل ، زيارة الايتام والمعوزين،
«إعتاق خدّام الله من الرقّ، ممارسة الضيافة (لأن
«في الضيافة تتاح احيانا فرصة عمل الخير)

«عدم التعرّض لأحد ، التزام الهدوء التواضع
«احترام الشيوخ، ممارسة البرّ، المحافظة على الاخوّة،
«تحمّل العنف، التذرّع بالصبر، عدم الحقد، تعزية
«النفوس الحزينة،
«عدم نبذ القلقين في الايمان بل العمل على هدايتهم
«وتشجيعهم،
«ردّ الخطأة، عدم ارهاق المدينين والمعوزين، وغير
«ذلك من الاعمال».

١١ — ثم استطرد وقال : «ألا ترى ان كل هذه الاعمال
هي أعمال خير ؟»
فقلت : «لا شيء افضل منها، يا سيدي»
فقال : «اسلك إذن في هذه الطريق ولا تمتنع عن
«هذه الاعمال فتحيا لله.

١٢ — «احفظ هذه الوصية : اذا فعلت الخير ولم تمتنع عنه
«فانت تحيا لله،
«وجميع الذين يحيون لله يفعلون كذلك.
«واعود فاكرّر قولي : إن لم تعمل الشرّ وامتنعت عنه
«فانت تحيا لله،
«وجميع الذين يحافظون على هذه التعاليم ويسلكون
«في طريقها يحيون لله»

التعليم التاسع

٣٩) ١ — ثم قال لي : «ابعد عن نفسك الشاك

«ولا تتردد ابداً في التوسل إلى الله بقولك :
«كيف يمكنني ان اتضرَّع إلى الله وكيف هو
«سيستجيب لي
«بعد أن ارتكبت كل هذه الخطايا الجسيمة في حقه ؟»

٢ — «لا تفكّر هكذا ولكن توجّه إلى الرب من كل
«قلبك (ارميا ٢٤/٧ ؛ يوئيل ٢/١٢)
«وتضرّع اليه بثقة فتعرف مدى عظيم رحمته ؛
«انه لن يتخلّى عنك بل بالعكس سيلبّي جميع
«رغبات نفسك .

٣ — «لأن الله ليس حقوداً كالبشر، فهو لا يعرف
«الضغينة ويرأف بخليقته .

٤ — «طهّر إذن قلبك من كل اباطيل هذا العالم ومن كل
«ما سبق وقلته لك .
«توسّل إلى الله وانت تنال كل شيء،
«اذا تضرّعت إلى الله بثقة فهو لن يردّ لك طلباً .

٥ — «وبالعكس اذا انت شككت في قلبك فلن تنال
«شيئاً من طلباتك لأن الذين يشكّون في الله فهم
«مترددون ولا يحصلون على شيء مما يطلبون

٦ — «اما الذين ايمانهم كامل فانهم يطلبون كل شيء
«وثقتهم كاملة بالرب (مز ٢/١٣)
«فيستجابون ، لأنهم يصلّون بايمان دون تردد .
«وكل انسان متردد إن لم يتب فمن الصعب ان يخلص.

٧ – «طهّر إذن قلبك من كل شكّ، والبس الايمان
«لأنه قوي
«وثق بان الله سيستجيب كل طلباتك .
«واذا يوماً طلبت شيئاً إلى الرب وتأخّر في منحه لك
«فلا تضطرب لأن صلاتك لم تستجب في الحال ؛
«اذ ان هذا التأخير يرجع ولا شك إلى محنة او عقاب
«لخطأ انت تجهله
٨ – «فلا تكفّ إذن عن طلب ما تتمناه نفسك، وانت
«تحصل عليه .
«ولكن اذا كنت وانت تصلّي تستسلم للقنوط والشك
«فلا تتّهم الاّ نفسك لا الذي يعطيك .
٩ – «احفظ نفسك من هذا الشك : انه مضرّ ومخالف
«للصواب
«ويقتلع ايمان كثير من الناس، حتى الناس الراسخين
«في ايمانهم .
«فالشك هو ابن ابليس ويسبب ضرراً بليغاً بخدّام لله.
١٠ – «فاحتقر إذن الشك وتغلب عليه في كل شيء .
«وتذرّع بايمان ثابت قوي ؛ فالايمان يُرجى منه كل
«خير ويحقق كل شيء .
في حين ان الشك الذي لا ثقة له في ذاته يخفق في
جميع مشاريعه » .
١١ – واختتم بقوله : « انت ترى ان الايمان يأتي من العُلى
«من عند الرب وله قدرة عظيمة اما الشك فهو روح
«ارضي يأتي من الشيطان ولا قدرة له .

١٢ ـ «فاخدم إذن الايمان الذي له القدرة، وابتعد عن الشك
«الذي لا حول له فتحيا لله، وجميع الذين يفكّرون
«هذا التفكير يحيون لله».

التعليم العاشر

٤٠) ١ ـ ثم قال: «ابتعد عن الحزن لأنه شقيق الشكّ والغضب»

٢ ـ فقلت: «كيف هو شقيقهما يا سيدي؟ يبدو لي ان
الغضب شيء والشك شيء والحزن شيء آخر»
قال: «انت لست رجلاً ذكياً؛ ألا تفهم ان الحزن
«هو من اشرّ الارواح وارهبها لخدّام الله وانه اكثر من
«أي روح يهدم الانسان ويطرد الروح القدس ثم
«يخلّصه؟» (٢ كور ٧/١٠)

٣ ـ قلت: «صحيح يا سيدي، اني لست ذكياً ولا افهم
«هذه الامثال.
«اني ارى كيف ان الحزن يمكنه ان يطرد ثم ان
«يخلّص.

٤ ـ «فقال: اسمع: هناك اناس لم يبحثوا عن الحق ولم
«يحاولوا التعمق في الامور الإلهية ولكنهم يكتفون
«بايمان سطحي ولا يهتمّون إلاّ بالاعمال
«والمال والصداقات مع الوثنيين واشياء اخرى من
«امور هذا العالم.
«كل الذين هم عبيد لهذه الاباطيل لا يستطيعون

«ان يدركوا الامثال الخاصة بالألوهية لأن مهامهم
«تعميهم وتهلكهم فييبسون .

٥ — «ان خير الكروم اذا أهملت، تجتاحها الاشواك
«والاعشاب على مختلف انواعها .
« كذلك شأن الناس الذين بعد اعتناقهم الايمان
«ينهمكون في تلك الامور التي تحدّثت عنها
«فيضلّون ويعودون لا يفقهون شيئاً في البرّ .
«واذا خاطبهم احد في الامور الإلهية والحق لا
«يفهمون شيئاً لأن ذهنهم منهمك في الامور الدنيوية.

٦ — «لكن الذين يخشون الله ويهتمون في معرفة الألوهية
«والحق
«ويرفعون قلوبهم نحو الرب، هؤلاء يدركون
«ويفهمون بسرعة اكثر
« كل ما يقال لهم لأن خوف الرب مستقرّ فيهم
«(مز ١١١/١٠ ؛ امثال ١/٧)
«فحيث يسكن الرب هناك الذكاء الكامل .
«فتمسّك إذن بالرب فتفهم وتدرك كل شيء ».

٤١) ١ — ثم استطرد وقال : «اسمع ايها الانسان القليل الذكاء
« كيف ان الحزن يطرد الروح القدس ثم يخلّص.

٢ — «عندما يقوم المترددُ بعمل ما ويفشل بسبب تردده،
«يتسرّب الحزن اليه فيُحزن الروحَ القدس ويطرده

٣ — «ثم عندما يستحوذ الغضب بدوره على الانسان
«لأي أمر

«يتسرّب الحزن من جديد إلى قلب ذاك الانسان الذي
«استسلم إلى الغضب
«فيحزن على ما أتى ويندم على الشرّ الذي فعله .
٤ – «فيبدو ان هذا الحزن يأتي بالخلاص بما أن الذي عمل
«الشرّ ندم .
«ان هاتين الحاليتين تحزنان روح (الانسان) :
«الشك لأنه يفشل في كل عمل يقوم به، والغضب
«لأنه يرتكب الشرّ .
«وكلاهما – الشك والغضب – يحزنان الروح القدس.
٥ – «فاطرح عنك الحزن، ولا تحزن الروح القدس
«الساكن فيك لئلا يستدعي الله ضدّك ويبتعد عنك
٦ – «لأن روح الله الذي أعطي لجسدك لا يحتمل الحزنَ
«ولا ضيق المجال .

٤٢) ١ – «ليكن قلبك جذلاً» (سيراخ ٢٦/٤) لأن الجذل
«يطيب دائماً لله وهو يتقبله برضى ، واجعل منه
«ملذّتك . فكل انسان جذل يفكّر في الخير ويفعله،
«ويحتقر الحزن .
٢ – «الرجل الحزين يفعل الشرّ دائماً : اولاً انه يفعل
«الشرّ لأنه يحزن الروح القدس الذي أعطي فرحاً
«للانسان ؛ ثم إذ هو يحزن الروح القدس
«يرتكب المعصية بعدم الصلاة للرب وعدم الاعتراف
«له بخطاياه
«لأن صلاة الانسان الحزين ليس لها قوّة الصعود
«إلى مذبح الله».

٣ – قلت : «لماذا لا تصعد صلاة الانسان الحزين إلى مذبح الله ؟»

فقال : «لأن الحزن يسكن قلبه،

«والحزن اذا امتزج بالصلاة لا يسمح لها بالصعود

«طاهرة إلى المذبح .

«وكما أن الخل والنبيذ اذا امتزجا لا تعود لهما نفس

«اللذة،

«كذلك الحزن الممزوج بالروح القدس لا يمكنه

«أن يقوم بنفس الصلاة

٤ – «فنقّ إذن قلبك من هذا الحزن الرديء فتحيا لله

«ويحيا كذلك للرب جميع الذين يطرحون الحزن

«بعيداً عنهم ويلبسون الفرح وحده»

التعليم الحادي عشر

٤٣) ١ – اراني رجالا جالسين على مقعد، ورجلاً آخر جالساً في منبر،

وقال لي : «اترى الناس الجالسين على المقعد ؟ »

فقلت : «ارى يا سيدي ».

فقال : «هؤلاء هم المؤمنون ، والجالس في المنبر هو

«نبيّ كاذب :

«انه يُفسد بصيرة خدّام الله، لا المؤمنين منهم بل

«الذين يشكّون .

٢ – «ان الذين يشكّون يأتون اليه كما لو كانوا اتوا إلى
«عرّاف ويسألونه عن مستقبلهم ؛
«وهذا النبي الكاذب الذي ليس فيه قوّة روح إلهي ،
«يخاطبهم حسب اسئلتهم ورغباتهم الرديئة ويملأ
«نفوسهم بما يتمنون .

٣ – «وبما انه هو نفسه باطل فهو يعطي اجوبة باطلة
«لأناس باطلين.
«ومهما كان السؤال فهو يجاري نزعة سائله .
«على انه يضيف احياناً بعض الحق لأن الشيطان يملأه
«من روحه
«أملاً منه في ايقاع احد الابرار في شراكه .

٤ – «ان الاشداء في ايمان الرب اللابسين الحق
«لا يتعلّقون بمثل هذه الارواح ، بل يحفظون انفسهم
«منها ؛
«في حين ان المترددين الذين يغيّرون اراءهم باستمرار
«فهم يستشيرون العرّافين كالوثنيين ويرتكبون
«خطيئة أعظم وهي خطيئة عبادة الأوثان اذ ان
«الذي يسأل نبياً كاذباً في موضوع ، هو عابد اصنام
«احمق ولا حق فيه .

٥ – «لأن كل روح يهبه الله لا يحتاج إلى سؤال ،
«ولكن بما انه يملك قدرة إلهية فهو يقول كل شيء
«تلقائياً اذ انه منحدر من فوق (يعقوب ١٥/٣)
«من قدرة الروح الإلهي .

٦ — «على ان الروح الذي يسأل ويتحدّث وفقاً لرغبات «الناس،
«هو روح ارضي وطائش اذ لا قدرة له ؛ ولا يفوه «بكلمة إن لم يُسأل» .

٧ — فقلت : «وما السبيل يا سيدي، لمعرفة النبي الصادق مِن الكاذب بينهم ؟»
فقال : «اليك القاعدة التي يمكنك بها التمييز بين «هذين النوعين من الأنبياء :
«يمكنك ان تتأكد من ان الانسان يسكن فيه روحُ «الله من حياته :

٨ — «اولاً ان الذي يسكن فيه الروح الإلهي المنحدر من «فوق وديع هادىء متواضع،
«وهو يبتعد عن كل شرّ وعن كل رغبات هذا العالم «الباطلة،
«ويعتبر نفسه احقر الناس ولا يجيب على سؤال أيّ «كان، ولا يحادث نفسه سرّاً.
«ولا يتكلّم الروح القدس عندما يريد الانسان ان «يتكلّم،
«بل عندما يريد الله ان يتكلم .

٩ — «وعليه عندما يدخل الانسان الذي فيه روحُ الله «جماعةَ اناس ابرار يؤمنون بالروح الإلهي وتقوم «هذه الجماعة بالتضرّع إلى الله، عندئذ يستحوذ «ملاك الروح النبوي الواقف بقربه على هذا الرجل

«فيتحدّث، وقد امتلأ من الروح القدس، إلى
«الجماعة كما يريد الرب.
١٠ – «هكذا يتجلّى روح الألوهية، وهذه هي قدرة
«الرب على روح الألوهية».
١١ – ثم قال: «اسمع الآن ما يخص الروح الارضي الغبي
«الاحمق الذي لا قدرة له.
١٢ – «اولاً ان هذا الرجل الذي يظن ان فيه الروح، يعظم
«نفسه ويريد ان يحتلّ صدر المكان، وفي الحال يبدأ
«بالسفاهة والوقاحة والثرثرة؛
«انه يعيش منغمساً في وسط ملذّات متعدّدة وفي
«اوهام اخرى متنوعة،
«ويتقاضى أجراً على تنبؤاته، وبدون أجر لا يتنبأ.
«هل يمكن ان يقبل روح إلهي اجراً ليتنبأ؟ انه لمن
«المستحيل على نبي الله أن يتصرف هكذا!
«فروح مثل هؤلاء الانبياء ارضي.
١٣ – «ثم هو لا يقترب ابداً من جماعة اناس ابرار، انه
«يهرب منهم،
«ويلحق بالمترددين الممتلئين بالباطل ويتنبأ لهم في
«الزوايا الخفية،
«ويخدعهم اذ هو لا يقول لهم الاّ اشياء باطلة تلائم
«رغباتهم
«لأنه يتكلّم إلى أناس مغرورين بانفسهم.
«الإناء الفارغ اذا وضع مع الأواني الفارغة لا يتحطم
«بل يعطي نفس الصوت

١٤ – «ولكن اذا دخل النبي الكاذب جماعة من الابرار
«الذين يسكن فيهم روح الله،
«فهو لا يلبث أن يشعر بفراغه حالما يبدأون بالصلاة
«والروح الارضي يهرب منه فزعاً، ويصاب هذا
«الرجل بالبكم وتخذله قواه فيعجز عن الكلام.

١٥ – «اذا أنت احتفظت بجرّة فارغة عند تخزين الخمر او
«الزيت، فالجرّة الفارغة التي وضعتها ستجدها فارغة،
«عند تفريغ بيت المؤونة
«كذلك هو شأن الانبياء الفارغين عندما يجدون
«انفسهم بين ارواح الابرار، انهم يظلّون فارغين
«كما اتوا.

١٦ – «هذه هي حياة الانبياء على نوعيها.
«فاحكم إذن على الانسان الذي يدّعي انه يحمل روح
«الله، من اعماله وحياته.

١٧ – «اما انت فثق بالروح الذي يأتي من الله ويتمتع بالقدرة
«ولا تثق ابداً بالروح الارضي الفارغ اذ لا حولَ
«له؛ انه آت من الشيطان.

١٨ – «اسمع للمقارنة التي سأسوقها لك: خذ حجراً واقذف
«به نحو السماء، هل تستطيع بلوغها؛ او خذ
«مضخّة وضخّ السائل نحو السماء، هل تستطيع
«اختراقها؟»

١٩ – فقلت: «كيف يمكن ان يحدث ذلك، يا سيدي؟
انهما شيئان مستحيلان!»

قال : « انهما مستحيلان بقدر ما الارواح الارضية هي
«عاجزة وهزيلة .

٢٠ – «اعتبر الآن القوة الآتية من فوق : ان البَرَد حب
« صغير
«ولكنه عندما يسقط على رأس رجل يؤلمه .
«او خذ نقطة الماء التي تسقط من السقف على الارض
«انها تخترق الحجر.

٢١ – «ترى اذن ان الاشياء الصغيرة التي تسقط من فوق
«على الارض لها قوّة عظيمة .
« كذلك الروح الإلهي الآتي من فوق قدير . فثق
«إذن بهذا الروح وابتعد عن الآخر » .

التعليم الثاني عشر :

٤٤) ١ – «ثم قال لي: «ابتعد عن الشهوة الرديئة والبس كل
«رغبة صالحة مقدّسة
«فبلبسك هذه الرغبة تبغض الشهوة الرديئة وتكبح
«جماحها كما تريد

٢ – «ان الشهوة الرديئة جامحة ومن الصعب ترويضها،
«ولكونها وحشية فهي مخيفة وتهلك كثيراً من البشر.
«واذا سقط خادم الله في هذه الشهوة ولم يعرف التمييز
«فهو لا محالة ضائع .
«انها تؤدي كذلك إلى ضياع الذين يفتقرون إلى
«رغبة صالحة،

«ويسيرون بحسب اهواء هذا الدهر، فهي تسلمهم
«إلى الموت».

٣ – فقلت : «ما هي، يا سيدي، اعمال الشهوة الرديئة
التي تسلم البشر إلى الموت ؟
اطلعني عليها حتى ابتعد عنها»

٤ – قال : «ها هي الاعمال التي بها تقتل الشهوة الرديئة
«خدّام الله.

٤٥) ١ – «قبل كل شيء اشتهاء امرأة اخرى او رجل آخر،
«والترف الذي يسمح به الغِنى، والولائم الباطلة
«المتكررة،
«السّكر وآلاف الملذات الاخرى الجنونية،
«لأن كل ملذة هي حمقاء وباطلة لخدّام الله.

٢ – «ان هذه الشهوات رديئة وتقتل خدام الله، لأن هذه
«الشهوة الرديئة هي بنت الشيطان فيجب إذن الامتناع
«عن الشهوات الرديئة لكي تحيوا للرب في ابتعادكم
«عنها.

٣ – «فجميع الذين يُستعبدون لها ولا يقاومونها يموتون
«في النهاية، لأن هذه الشهوات مميتة.

٤ – «اما انت فالبس رغبة البرّ وتسلّح بمخافة الرب
«وقاومها (افسس ٦/١٣)
«لأن مخافة الله تسكن في الرغبة الصالحة
«واذا رأتك الشهوة الرديئة مسلّحاً بمخافة الله وتقاوم،
«تهرب منك (يعقوب ٤/٧) ولن تعود تراها :
«انها ستخشى اسلحتك.

٥ ـ «وانت بعد انتصارك، اذهب إلى رغبة البرّ وعلى
«رأسك اكليل المنتصر،
«وهبها ثمن انتصارك وضع نفسك تحت تصرّفها .
«وانت اذا خدمت الرغبة الصالحة وخضعت لأوامرها
«يمكنك أن تنتصر على الشهوة الرديئة وان تتحكّم
«بها كما تشاء » .

٤٦) ١ ـ فقلت : « اودّ ان اعرف، يا سيدي، بأية كيفية
يجب ان اخدم الرغبة الصالحة»
اجاب : « اعمل البرّ (اعمال ١٠/٣٥) واسلك
«في الفضيلة والحق
«ومخافة الرب والايمان والوداعة وكل ما يشابهها.
«وانت اذ تعمل بها ستنال حظوة في خدمة الله وتحيا
«لأجله .
وكل من كان في خدمة الرغبة الصالحة يحيا لله » .
٢ ـ كان قد انتهى من الوصايا الاثنتي عشرة، فقال لي :
« انت تعرف الآن هذه التعاليم ، فاسلك في هذه
«الطريق
«وحثّ الذين يسمعونها على القيام بتوبة صادقة طيلة
«ايام حياتهم .
٣ ـ «قم بهذه الخدمة التي اعهد بها اليك بدقّة، فتأتي
«بذلك عملاً عظيماً
«لأنك ستجد ترحيباً لدى المستعدّين للتوبة،
«وسيثقون بكلامك ؛
«واني سأكون معك وسأحملهم على تصديقك ».

٤ – فقلت له : « هذه التعاليم عظيمة وجميلة ومجيدة
«ويمكنها ان تُفرح قلب الانسان (مز ٩١/٨ ؛
«١٥/١٠٣) القادر على العمل بموجبها .
«ولكني لا أدري يا سيدي، ان كان بمقدور الانسان
«أن يحفظ هذه التعاليم لأنها قاسية ».
٥ – فاجابني قائلاً : « اذا اقنعت نفسك بأنه يمكن
«حفظها بسهولة
«فستحفظها ولن تكون قاسية.
«ولكن اذا فكّرت في قلبك بان الانسان لا يمكنه ان
«يحفظها ، فانت لن تحفظها .
٦ – «ولكني اؤكد لك : ان انت لم تحفظها او اهملتها
«فلن تنال الخلاص لا أنت ولا ابناؤك ولا أهل بيتك
«لأنك بحكمك انها مستحيلة الممارسة تحكم على
«نفسك ».

٤٧) ١ – قال لي ذلك غاضباً فأثار خوفي ورعبي،
وتغيّر مظهره بحيث استحال على انسان احتمال
غضبه
٢ – فلما رأى اضطرابي وفزعي اخذ يحدّثني برزانة وهدوء
فقال : «ايها الغبيّ الاحمق المتردد
«ألا تدرك إلى أي حدّ مجد الله عظيم (مز ٦/٢٠ ؛
«١٢/٥٦ ؛ ٦/١٠٧ ؛ ٤/١١٢) قويّ وعجيب !
«وانه خلق الكون للإنسان (مز ٧/٧) واخضع الخليقة
«كلها للانسان !
«وسلّطه على كل شيء تحت السماء!

٣ — «إن كان الانسان سيّد جميع مخلوقات الله ويسيطر
«عليها كلها
«أفلا يستطيع ان يسيطر على هذه التعاليم ؟
«لا شك أن الانسان الذي يسكن الرب في قلبه
«يستطيع السيطرة على كل شيء حتى على هذه التعاليم
٤ — «اما للذين لا يكرمونه الاّ بشفاههم، وقلوبهم القاسية
«بعيدة من الله، (اشعيا ١٣/٢٩) ؛ متى ٨/١٥)
«فان هذه التعاليم قاسية لا يمكن العمل بموجبها .
٥ — «فانتم ايها الرجال الاغبياء وضعيفو الايمان،
«ضعوا الرب في قلوبكم فتعرفوا ان لا شيء اسهل
«واعذب وانسانياً من هذه التعاليم .
٦ — «اهتدوا أنتم يا من يسيرون وراء تعاليم الشيطان
«الصعبة المريرة الوحشية الفاجرة، ولا تعودوا تخشون
«الشيطان لأن لا سلطان له عليكم .
٧ — «انا ملاك التوبة الذي يتغلب على الشيطان سأكون
«معكم .
«يستطيع الشيطان أن يخيفكم ، ولكن هذا الخوف
«تنقصه القوّة
«فلا تخافوا منه إذن وهو يهرب منكم ».

٤٨) ١ — قلت له : « اسمح لي يا سيدي ببضع كلمات ».
اجاب : «قل ما تريد»
فقلت : « يا سيدي، ان الانسان يرغب في المحافظة
«على تعاليم الله

«وما من احد لا يسأل الرب ان يثبّته في تعاليمه
«ليخضع لها،
«لكن الشيطان قاس ويسيطر على البشر».
٢ – فقال: «انه لا يستطيع السيطرة على خدّام الله اذا
«وضعوا رجاءهم في الربّ من اعماق قلوبهم.
«يستطيع الشيطان القتال ولكنه لا يستطيع الانتصار.
«فاذا قاومتموه فسيُقهَر ويلوذ بالفرار خجلاً
(يعقوب ٤/٧)
«أما الرجال الفارغون فانهم يخشون الشيطان كمن له
«سلطان.
٣ – «ملأ رجل مجموعة من الجرار بالخمرة الجيّدة،
«على انه لم يملأ بعضاً منها تماماً؛
«واذا أتى ليتفقّد الجرار، فهو لا يهتم بالملآنة لأنه
«يعرف انها ملآنة
«بل يهتم بالناقصة لأنه يخشى ان تحمّض،
«لأنّ الجرار الناقصة تحمّض بسرعة وتفقد الخمرة
«لذّتها.
٤ – «كذلك الشيطان: انه يأتي ليجرّب جميع خدّام
«الله (١ بطرس ٥/٨)
«فجميع الذين ثبتوا في ايمانهم يقاومونه بقوة،
«واذ هو لا يجد منفذاً اليهم يغادرهم.
«فيذهب عندئذ نحو الذين لا يملأهم الايمان تماماً
«فيجد مكاناً ويدخل فيهم
«فيفعل فيهم ما يشاء ويصبحون عبيداً له.

٤٩) ١ – «وانا ملاك التوبة اقول لكم : لا تخشوا الشيطان
«لأني أرسلت لاكون معكم، يا من يتوبون من اعماق
«قلوبهم، ولأثبتكم في الايمان.

٢ – «ضعوا إذن ثقتكم بالله يا من يئسوا من الحياة بسبب
«خطاياهم
«واضافوا خطايا على خطاياهم واثقلوا حياتهم،
«لأنكم إن تبتم إلى الرب من أعماق قلوبكم (ارميا
٧/٢٤ ؛ يوئيل ١٢/٢)
«وان عملتم البرّ (مز ٢/١٣ ؛ اعمال ٣٥/١٠ ؛
«عبر ٣/١١) طيلة ايام حياتكم،
«وان خدمتم الرب وفقا لإرادته، فانه يشفيكم من
«خطاياكم الماضية
«ويعطيكم القدرة للتغلّب على اعمال الشيطان
«فلا تخشوا مطلقاً تهديد الشيطان : انه بلا قوّة
«كأعصاب ميت.

٣ – «اصغوا اليّ إذن واخشوا الذي يستطيع كل شيء،
«ان يخلّص وان يُهلك،
«احفظوا وصاياه فتحيون لله».

٤ – فقلت له : «يا سيدي اني ثابت الآن في جميع وصايا
«الله لأنك معي،
«وانا عارف بانك ستسحق كل قدرة الشيطان
«ونحن سنسيطر عليه وسنتغلّب على جميع اعماله

«ولي الأمل بعون الرب ان احافظ على التعاليم التي
اعطيتني وامرتني بها».

٥ – فقال: « ستحافظ عليها اذا اتجه قلبك، بعدما
«تطهـّر، نحو الرب
«وسيحافظ عليها جميع الذين يطهـّرون قلوبهم من
«شهوات هذا العالم الباطلة ويحيون للرب ».

٣ — الامثال

المثل الأول

٥٠) ١ — قال لي : « انتم يا خدّام الله تعلمون انكم تسكنون
« ارض غُربة
« وان مدينتكم بعيدة عنها ؛ فاذا كنتم تعرفون
« مدينتكم ،
« تلك التي ستسكنون فيها يوما ، فلماذا تقتنون هكذا
« حقولاً ومنشآت كثيرة الكلفة ، ومباني ومساكن لا
« حاجة لها ؟
٢ — « من يقتني هذه الاشياء في هذه المدينة لا ينتظر العودة
« إلى مدينته الخاصة .
٣ — « ايها الاحمق المتقلّب التعِس ، ألا تفهم ان كل
« ذلك غريب وفي سلطة آخر ؟
« لأن سيّد هذه المدينة سيقول : لا أريد ان تسكن
« في مدينتي
« إرحل عن هذه المدينة بما انك لا تخضع لشرائعي .
٤ — « فانت الذي تملك حقولاً ومنازل وممتلكات اخرى
« كثيرة ،
« ماذا تفعل بالحقل والمنزل وكل ما اعددت ، اذا طردك ؟
« لأن سيد هذا البلد على حق عندما يقول لك :
« أو أن تخضع لشرائعي او ان تخرج من بلادي .

٥ – «فماذا ستفعل إذن انت الذي تخضع لشريعة مدينتك
«الخاصة ؟
«هل ستنكر شريعتك بسبب حقولك ومقتنياتك
«الاخرى
«وتعمل بحسب شريعة هذه المدينة ؟
«احذر من خطر نكران شريعتك، لأنك اذا اردت
«العودة إلى مدينتك
«فلن تقبل فيها وسوف تطرد منها لأنك انكرت
«شريعتك

٦ – «فكّر بذلك مليّاً : بما انك تسكن ارضا غريبة فلا
«تقتني الاّ الضروري وكن مستعدّاً.
«وهكذا اذا اراد سيد هذه المدينة ان يطردك لعدم
«خضوعك لشرائعه
«فستخرج من مدينته بدون ضرر وتلحق بمدينتك بكل
«سرور وتحيا بحسب شريعتك.

٧ – «فاسهروا إذن يا مَن يخدمون الرب ويحافظون عليه
«في قلوبهم،
«اتمّوا اعمال الله ذاكرين وصاياه والوعود التي ابرمها،
«وثقوا بانه سيفي بها اذا حفظتم اوامره.

٨ – «وبدلاً من الحقول افتدوا إذن نفوسا ممتحنة على قدر
«امكانياتكم:
«زوروا الارامل واليتامى (يعقوب ١/٢٧) ولا
«تحتقروهم

«اصرفوا اموالكم ومنشآتكم على حقول ومنازل من هذا
«النوع اذ انكم تسلمتموها من الله.
٩ – «لأن الله اغناكم لكي تؤدوا له هذه الخدمات.
«الافضل لكم ان تشتروا حقولا وممتلكات ومنازل
«من هذا النوع،
«ستجدونها في مدينتكم عندما ترجعون اليها.
١٠ – «هذه الثروة نبيلة ومقدسة، وهي لا تجلب لا الحزن
«ولا الخوف بل الفرح. لا تسعوا وراء ثروات الوثنيين
«لأنها ويل عليكم يا خدّام الله.
١١ – «لتكن لكم ثرواتكم الخاصة التي تسبب لكم الفرح
«اجتنبوا الغشّ، لا تقتنوا مال الغير ولا تشتهوه، لأن
اقتناء مالَ الغير شرّ؛ قم بمهمتك فتخلص».

المثل الثاني

٥١) ١ – كنت اسير متجها نحو حقلي، فلاحظت شجرة
دردار وكرمةً.
وبينما كنت افكّر في هاتين الشجرتين وفي
ثمارهما
ظهر لي الراعي وقال: «ما رأيك في شجرة الدردار
والكرمة؟»
فقلت: «اظن يا سيدي انهما تلائمان احداهما الاخرى»
٢ – فقال: «ان هاتين الشجرتين موضوعتان لتكونا
مثلاً لخدّام الله»

فقلت : « اودّ ان اعرف ايّ مثل تقدّم هاتان الشجرتان اللتان تتحدث عنهما ».
فقال : « اترى الدردار والكرمة ؟ » — قلت : « نعم، يا سيدي »

٣ — قال : « الكرمة تحمل ثماراً، اما الدردار فهي شجرة
« عاقر،
« والكرمة إن لم تعرّش على الدردار بل ظلّت على
« الارض.
« فلا يمكنها ان تأتي بثمار كثيرة، والثمار التي تأتي
« بها تكون فاسدة إن لم تعرّش على الدردار. وعليه
« عندما تكون الكرمة معلّقة على الدردار تأتي
« بثمار من عندها وبسبب الدردار.

٤ — « ترى إذن ان الدردار يأتي بثمار كثيرة، لا أقل
« من الكرمة، ولربما اكثر منها ».
« فقلت : « كيف اكثر، يا سيدي ؟ »
« قال : « ذلك ان الكرمة وهي معرّشة على الدردار
« تأتي بثمار وافرة جيّدة
« بينما وهي تزحف على الارض لا تأتي الاّ بثمار
« فاسدة وقليلة.
« هذا المثل ينطبق على خدّام الله الفقير والغني منهم ».

٥ — فقلت : « كيف ذلك يا سيدي، علمني اياه ».
قال : « اسمع . ان للغني خيرات كثيرة ولكنه فقيراً
« ازاء الرب لأنه منهمك بأمواله.
« فالصلاة والاعتراف للرب لا أهمية لها عنده

« وان قام بها تكون مختصرة ضعيفة لا قدرة لها.
« ولكن اذا تعلّق الغني بالفقير وسدّ حاجاته
« وهو مقتنع بان الخير الذي يعمله للمعوز سيجد
« مكافأته لدى الله
« (لأن الفقير غني بالصلاة والاعتراف، ولصلاته
« قوّة عظيمة عند الله)
« عندئذ يسدّ الغني بلا تردد جميع حاجات الفقير.

٦ — « والفقير الذي يساعده الغني يصلي لأجل هذا الاخير
« ويشكر الله لأجل المحسن اليه.
« ويضاعف المحسن غيرته على الفقير كيلا ينقصه
« شيء في حياته
« لأنه يعلم أن صلاة الفقير مستجابة لدى الله

٧ — « وهكذا يؤدي الاثنان مهمتهما : الفقير بواسطة
« الصلاة،
« وهي ثروته التي تسلمها من الرب، ويردّها للرب
« لأجل الذي ساعده.
« والغني كذلك، فالثروة التي تسلمها من الرب يعطيها
« بلا تردّد للفقير
« وهذا عمل عظيم يرضي الله، لأن الغني ادرك
« معنى ثروته
« فهو يُشرك الفقير بعطايا الرب، فادّى بذلك
« مهمته على الوجه الأكمل.

٨ — « تبدو شجرة الدردار في نظر الناس عاقراً،

«ذلك انهم لا يعرفون ولا يفهمون ان الدردار مليء
«بالماء،
«ففي حالة جفاف انه يغذّي الكرمة، وهذه الكرمة
«المرتوية بالماء تعطي ضعف ثمارها لها وللدردار.
«وكذلك الفقراء فانهم بصلاتهم للرب من اجل الاغنياء
«يضمنون لهم نموّ ثروتهم
«والاغنياء بدورهم اذ هم يسدّون حاجات الفقراء
«يرضون انفسهم.

٩ – «فالغني والفقير يساهمان في عمل البرّ،
«والذي يتصرّف هكذا لن يتخلّى الله عنه بل سيسجل
«اسمه في سفر الاحياء

١٠ – «طوبى للاغنياء الذين يفهمون ان غناهم من الرب،
«فالذي يدرك ذلك يمكنه ان يؤدي خدمات جليلة».

المثل الثالث

٥٢) ١ – ثم اراني عدداً من الاشجار العارية بدت لي كأنها
ميتة، وكانت كلها متشابهة،
وقال: «هل ترى هذه الاشجار؟» – فقلت:
«اجل يا سيدي، اني اراها متشابهة وميتة»
فاجابني بهذه العبارة: «هذه الاشجار التي تراها هم
سكّان هذا العالم».

٢ – فقلت: «لماذا يا سيدي، هي يابسة ومتشابهة؟»
قال: «لأن لا الابرار ولا الخطأة يتميزون في هذا
«العالم بل يتشابهون.

«لأن هذا العالم بالنسبة إلى الابرار هو بمثابة شتاء فلا
«يلاحظون بما انهم يسكنون مع الخطأة.
٣ - «ففي الشتاء جميع الاشجار تبدو متشابهة لفقد اوراقها
«ولا يمكن التمييز بين الحية والميتة منها.
«كذلك في هذا العالم لا يتميز الابرار من الخطأة
«لانهم جميعهم متشابهون».

المثل الرابع

٥٣) ١ - ثم اراني عددا آخر من الاشجار بعضها اخضر والبعض الآخر يابس
وقال لي: «اترى هذه الاشجار؟»
فقلت: «ارى يا سيدي البعض اخضر والبعض يابساً»
٢ - فقال: «هذه الاشجار الخضراء هم الابرار الذين
«سيسكنون في العالم الآتي.
«لأن العالم الآتي صيف للأبرار وشتاء للخطأة
«فعندما تشرق رحمة الرب عندئذ يمكن تمييز خدّام
«الله ويتجلّون للجميع.
٣ - «كما أن ثمار كل شجرة تظهر في الصيف ويمكن
«معرفة صنفها،
«كذلك في العالم الآتي ستظهر ثمار الابرار فيُعرَفون
«انهم اقوياء.
٤ - «اما الوثنيون والخطأة - الذين تمثّلهم الاشجار
«اليابسة التي رأيتها -

«فسيظهرون في العالم الآتي على حالتهم : يابسين
«عقيمين
«ويلقى بهم في النار كالخشب اليابس، فيتضح ان
«سلوكهم في حياتهم كان رديئاً .
«سيُحرق الخطأة لأنهم اخطأوا ولم يتوبوا
«ويحرق الوثنيون لأنهم لم يعرفوا خالقهم
٥ – «فأتِ انت بثمار لكي يُعرف ثمرُك في ذلك الصيف
«تجنَّب الاشغال المتعددة ولا تعد تخطأ .
«فالذين مشاغلهم كثيرة يرتكبون ايضاً خطايا كثيرة :
«انهم منهمكون في اعمالهم فيهملون خدمة الرب».
٦ – «ثم استطرد وقال : «كيف يمكن لمثل هذا الرجل ان
«يسأل الرب شيئاً ويستجاب ان كان لا يخدم الرب؟
«سينال الذين يخدمون ما يطلبون، اما الذين لا
«يخدمونه فلن ينالوا شيئاً .
٧ – «فالانسان الذي يهتم بعمل واحد يمكنه ايضاً ان يخدم
«الرب
«لأن ذهنه لن يتحول عنه ليبعده عن الرب بل
«يخدمه بنيّة طاهرة
«فاذا فعلت هكذا يمكنك ان تأتي بثمار للعالم الآتي
«وكل من تصرّف هكذا سيأتي بثمار ».

المثل الخامس

٥٤) ١ – كنت في ذات يوم جالساً على الجبل وانا صائم،
وكنت اشكر الله على كل ما غمرني من خيرات.

وفجأة رأيت الراعي جالساً بجواري وهو يقول لي هذا :
« لماذا أتيت إلى هنا منذ الصباح الباكر ؟ » —
« لأني أقوم بالحراسة، يا سيدي »
٢ — فقال : «وما هي هذه الحراسة ؟ » — فقلت : «اني أصوم يا سيدي ».
فاستطرد : «ما هذا الصيام الذي تمارسه ؟»
فقلت : «اني اصوم كالمعتاد، يا سيدي ».
٣ — فقال : «انت لا تعرف ان تصوم لأجل الرب وصيامك هذا الذي لا قيمة له ليس بصيام»
فقلت : «لماذا تقول ذلك يا سيدي ؟ »
فاستطرد وقال : «اقول ان هذا الصيام الذي تتصور
«انك تمارسه ليس بصيام
«ولكني سأعلمك ما هو الصيام الذي يروق في نظر
«الرب »
فقلت : «اجل يا سيدي، اكون سعيدا لو عرفت الصيام الذي يروق في نظر الله»
٤ — فقال : «اسمع . الله لا يرضى عن هذا الصيام الباطل.
«لأنك بصيامك على هذه الطريقة لأجل الله لا تعمل
«شيئاً للبرّ .
«صم لأجل الله على الطريقة التالية :
٥ — «لا تصنع الشرّ في حياتك واخدم الرب بقلب طاهر
«واحفظ وصاياه (متى ١٩/١٧) واسلك في تعاليمه
«ولا تترك للشهوة الرديئة منفذاً إلى قلبك. ضع ثقتك
«بالله . اني متأكد انك ستحيا لله ان عملت هكذا،

«لو سلكت في مخافة الرب وامتنعت عن كل عمل
«شرير .
«فان عملت هكذا يكون صيامك حسناً ومرضياً لله .

٥٥) ١ — «اسمع هذا المثل الذي سأسرده لك بخصوص الصيام
٢ — «كان لرجل ارض وعبيد كثيرون .
«فزرع في جزء من ارضه كرماً . ولما كان على
«وشك السفر إلى الخارج
«دعا اليه عبداً مخلصاً كان يعجبه ، وقال له :
«اعتنِ بهذا الكرم الذي زرعته حوّطه بسياج مدة
«غيابي ، ولا تفعل شيئاً آخر .
«نفّذ هذا الامر فتعيش حرّاً في بيتي .
«ثم سافر سيّد العبد إلى الخارج .
٣ — «وعلى إثر السفر اهتمّ العبد بالكرم وحوّطه بسياج ،
«ولما انتهى من تسيجه ، لاحظ ان الكرم مليء
«بالاعشاب .
٤ — «ففكّر وقال في نفسه : لقد نفذت امر سيدي ،
«والآن سأعزق الكرم وسيكون افضل بعد عزقه
«ويأتي بثمار اكثر بعدما زالت عنه الاعشاب التي
«كانت تخنقه .
«ولما استقرّ رأيه عزق الكرم واقتطع كل الاعشاب
«منه . فترعرع الكرم وازدهر بعد زوال الاعشاب التي
«كانت تخنقه .
٥ — «وبعد فترة وجيزة عاد سيّد العبد والارض ،

«وذهب إلى كرمه فوجده محاطاً بسياج على احسن
«وجه،
«وان الارض قد عزقت واقتلعت منها الاعشاب .
«وان الكروم كانت نضرة مزدهرة .
«فسرّ جداً من اعمال العبد .
٦ — «فاستدعى ابنه الحبيب، وارثه، واصدقاءه الذين
«كانوا مستشاريه .
«فاطلعهم على ما كان من امر العبد وكل ما حققه،
«ففرحوا مع العبد بالشهادة التي شهد بها السيّد له .
٧ — «وقال لهم السيد : لقد وعدت هذا العبد بالحرية اذا
«نفّذ امري .
«فهو لم ينفذه فحسب بل اشتغل في الكرم وبذلك
«نال اعجابي .
«فمكافأة له على عمله سأجعله مشاركاً لابني في الوراثة،
«اذا قد طرأت على ذهنه فكرة حسنة فحققها بدلاً
«من استبعادها .
٨ — «فوافق ابن السيد على فكرة تعيين العبد شريكاً له في
«الوراثة .
٩ — «وبعد بضعة ايام اعدّ السيد وليمة وارسل الكثير من
«الاطعمة لهذا العبد .
«فقبل الاطعمة التي ارسلها له السيد واحتفظ لنفسه
«بما فيه الكفاية،
«ووزّع الباقي على زملائه في العبودية .
١٠ — «فتقبله هؤلاء بسرور واخذوا يصلّون لأجله حتى

«ينال حظوة افضل لدى السيد بعدما لاقوا منه من
«حسن المعاملة .
١١ – «ولما سمع السيد بما حدث سرّ جداً من سلوك العبد
«ودعا ثانية اصدقاءه وابنه وروى لهم ما فعله العبد
«بالاطعمة التي تسلمها .
«فأيدوه على تصميمه بجعل هذا العبد شريكاً في
«الوراثة لابن السيد ».

٥٦) ١ – فقلت له : « يا سيدي، انا لا أفهم هذه الامثال،
وليست لديّ اية فكرة عنها إن انت لم تفسّرها لي»
٢ – قال : « سأفسّر لك كل شيء، وكل ما اقوله
«سأوضحه لك
٣ – «احفظ وصايا الرب (الجامعة ١٢/١٣ ؛ متى ١٩/
«١٧) وبذلك ترضي الله وتستحق ان تحصى في عداد
«الذين يسلكون في وصاياه.
«ولكن إن أنت فعلت البرّ علاوة على ما يوصي الله به
«فانك تعدّ لنفسك مجداً اكثر بهاءً وتنال حظوة
«اعظم في عيني الله.
«فان انت، مع حفظك لوصايا الله، اضفت اليها
«الاعمال الصالحة هذه ستفرح
«بشرط ان تفعلها وفقاً لتعليماتي ».
٤ – فقلت له : «يا سيدي، سأعمل بكل ما توصيني به
لأني عارف انك معي»
قال : «سأكون معك بما ان لك الرغبة في عمل الخير
وسأكون مع جميع الذين لديهم نفس الرغبة .

٥ – «اذا حفظت وصايا الله فان صيامك سيكون مَرضياً
«انظر كيف يجب ان تحافظ على الصيام اذا اردت
«ان تمارسه :

٦ – «احفظ نفسك اولاً من كلام السوء ومن كل شهوة
«رديئة،
«وطهّر قلبك من جميع اباطيل هذا الدهر . ان
«عملت بذلك يكون صيامك كاملاً .

٧ – «واليك ما يجب عمله : بعد ما اتممت كل ما كتبته
«قبلاً :
«في يوم صيامك لا تتناول غير الخبز والماء،
«واحسب قيمة الأطعمة التي كنت ستتناولها في ذاك
«اليوم،
«وضعها جانباً حتى تعطيها لأرملة او يتيم أو معوز
«وهكذا تصبح متواضعاً، حتى بسبب هذا التواضع
«من أخذ الحسنة يشبع نفسَه ويصلي إلى الرب لأجلك

٨ – «اذا انت اتممت الصيام كما اوصيتك فذبيحتك
«تكون مقبولة لدى الله (سيراخ ٩٢/٥ ؛ متى
«٢٤/٥)
«ويسجّل صيامك؛ والعمل الذي قمت به يكون
«جميلا مرحاً ومرضياً لدى الرب .

٩ – «هذا ما يجب ان تحافظ عليه مع بنيك وجميع اهل
«بيتك،
«وبذلك تسرّ ويسرّ جميع الذين يعملون بهذه
«التعاليم بعد سماعها

«واطعمة الوليمة التي ارسلها إلى العبد هي الوصايا
«التي اعطاها لشعبه بواسطة ابنه.
«والاصدقاء والمستشارون هم الملائكة القديسون الذين
«خلقوا في البدء.
«وسفر السيّد هو الزمن الباقي إلى حين مجيء الرب».

٤ – فقلت له: «يا سيدي، كل ذلك عظيم وعجيب
«ومجيد
«فهل كان بوسعي، يا سيدي، ان أدرك ذلك بنفسي
«وليس في وسع اي انسان مهما بلغ من الذكاء ان
«يفهم ذلك
«فاشرح لي أيضاً يا سيدي، ما انا سائلك».

٥ – فقال: «تكلم اذا كنت تريد تفسيراً»
فقلت: «لماذا يا سيدي، يظهر ابن الله في هذا
المثل بصورة عبد؟»

٥٩) ١ – فقال: «اسمع. ان ابن الله لا يظهر بصورة عبد،
بل بقدرة عظيمة وسلطان»
فقلت: «وكيف ذلك، يا سيدي، انا لا افهم».

٢ – فقال: «بما ان الله غرس الكرم اي خلق شعبه وعهد
«به إلى ابنه.
«واقام ابنهُ الملائكة حرّاساً على رجال هذا الشعب
«وهو نفسه طهّر خطاياهم بثمن جهد عظيم في
«احتماله مشقّات عظيمة،
«إذ لا يستطيع احد أن يعزق كرما بدون مشقة وتعب

٣ — «فهو إذن ، بعد أن طهّر خطايا شعبه، رسم لهم
«سبل الحياة (مز ١١/١٤ ؛ امثال ١٧/١٦)
«باعطائهم الشريعة التي تسلمها من ابيه» (يو ١٨/١٠
«٤٩/١٢)
«ثم قال : «ترى انه سيّد شعبه بما انه اعطي كل
«سلطان من قبل ابيه» (متى ١٨/٢٨)
٤ — «لقد قلت لك ان السيد استشار ابنه والملائكة الامجاد
«بخصوص اشراك العبد في الميراث، فاليك ما معناه :
٥ — «الروح القدس الكائن منذ الازل، الذي خلق كل
«شيء،
«قد اسكنه الله في الجسد الذي اختاره هو ؛
«وهذا الجسد الذي اتخذه الروح القدس مقرّا له،
«خدم الروح على احسن وجه
«بسيره في طريق القداسة والطهارة بدون ان يلوّث
«الروح باي شكل.
٦ — «وهذا الجسد الذي سلك حياة نبيلة مقدسة وساهم في
«جهود الروح
«وتعاون معه في كل شيء، وعاش في ثبات وشجاعة
«لذلك اختاره الله ليكون شريكاً للروح القدس
«لأن مسلك هذا الجسد كان مرضياً لله ؛ فانه لم
«يتلوّث على الارض بينما كان يحمل الروح القدس.
٧ — «وعليه استشار ابنَه والملائكةَ الامجاد لكي يحصل هذا
«الجسد الذي خدم الروح القدس بلا لوم على مقرّ
«راحة ولا يبدو كأنما اضاع اجرَ خدماته .

«لأن كل جسد استخدمه الروحِ القدس مقرّاً له
«ووجد سالما وبلا عيب يلقى اجره.
٨ – «لديك الآن تفسير هذا المثل».

٦٠) ١ – قلت : « سرّني جداً يا سيدي، سماع هذا التفسير».
فقال : « والآن اسمع : احفظ جسدك طاهراً سليماً
«لكيما الروح الذي اتى وسكن فيه يشهد له بالحسنى
«ويبرّره
٢ – «اسهر على ألاّ تتسرّب إلى قلبك فكرة ان جسدك
«فان
«واسهر على الاّ تفسح المجال لتدنيسه.
«لأنك اذا دنّست جسدك، تدنّس ايضاً الروح
«القدس.
«فاذا دنّست جسدك لن تحصل على الحياة».
٣ – فقلت : « يا سيدي، كيف يخلص الرجل الذي دنّس
جسده عن جهل قبل سماع هذه الاقوال ؟ »
قال : «فيما يخصّ الجهالات السابقة، فالله وحده
«يستطيع أن يشفيها لأن في يده كل سلطة
٤ – «ولكن اسهر الآن على نفسك، والرب بعظيم رحمته
«يشفي خطاياك الماضية
«بشرط ألاّ تعود تدنّس لا جسدك ولا الروح.
«لأنهما منسجمان ولا يمكن ان يدنّس الواحد
«دون الآخر،
«فاحفظهما طاهرين وانت تحيا لله».

٦١) ١ — بينما كنت جالساً في بيتي امجّد الرب على كل ما رأيت،
وفيما يخص التعاليم كنت اكتشف انها جميلة وقوية ومبهمة ومجيدة
وقادرة على أن تخلص نفسَ الانسان (يعقوب ١/٢١
وكنت اقول في نفسي: اكون سعيداً لو سلكت بحسب هذه التعاليم
وطوبى لمن يسلك في هذه الطريق. (مز ١/١ — ٢ ؛ ١١٨/١)
٢ — وبينما كنت اقول ذلك، رأيته جالساً بقربي، واذ به يقول لي:
«لمَ هذا التردد بخصوص التعاليم التي اعطيتها لك؛
«انها جميلة، فلا تتردد في شيء، بل بالعكس إلبس
«ايمان الرب فتسلك في طريقها.
«وانا اثبّتك فيها.
٣ — «هذه التعاليم مفيدة للذين يسعون إلى التوبة
«لأنهم ان لم يسلكوا في هذه الطريق فتوبتهم باطلة.
٤ — «فأنتم ايها التائبون اطرحوا عنكم رذائل هذا العالم
«التي تغنيكم
«والبسوا فضيلة البرّ لتتمكنوا من حفظ هذه التعاليم
«ولكن لا تضيفوا شيئاً إلى خطاياكم
«فإن لم تضيفوا شيئاً عليها تُسقطون كثيراً من
«خطاياكم الماضية.

«فاسلكوا اذن بحسب هذه التعاليم فتحيون لله .
« كل ذلك انا الذي قلته لك ».

٥ — ثم استطرد فقال : «لنذهب إلى الحقول فاريك رعاة الغنم»
«فقلت : هيا بنا يا سيدي»
فذهبنا إلى سهل وهناك اراني راعياً شاباً يرتدي لباساً اصفر .

٦ — وكان يرعى قطيعاً كبيراً من الغنم ،
وكانت هذه الاغنام تبدو وكأنها تعيش في لذّة ونعيم .
كانت تقفز مرحة من هنا وهناك، وكان الراعي ذاته مرتاحاً إلى قطيعه،
ووجهه يشرق فرحاً وهو يروح ويغدو بين غنمه
ورأيت كذلك اغناما اخرى في لذة ونعيم ولكنها لم تكن تقفز .

٦٢) ١ — قال لي : «اترى هذا الراعي ؟» — فقلت : «اراه يا سيدي»
قال : «هذا ملاك اللذة والضلال
«انه يقضي على نفوس خدام الله، على الباطلين منهم
«اذ هو يحوّلهم عن الحق ويخدعهم بالشهوات الرديئة
«التي يموتون فيها .

٢ — «انهم ينسون تعاليم الله الحي ويسلكون في الضلال
«والملذات الباطلة .

«وهكذا يقودهم هذا الملاك إلى هلاكهم : البعض
«إلى الموت والبعض إلى الفساد ».
فقلت له : « يا سيدي ، انا لا أعرف ما هو هذا
الموت وهذا الفساد ».
٣ – «فقال : اسمع. كل النعاج التي رأيتها تقفز وهي
«فرحة
«هم الذين ابتعدوا عن الله نهائياً واستسلموا لأهواء
«هذا العالم،
«فلم يعد لهم سبيل إلى التوبة التي تمنح الحياة.
«لقد جدّفوا على اسم الرب، فالموت نصيبهم.
٤ – «اما النعاج التي رأيتها ترعى في نفس المكان بدون
«ان تقفز
«فهم الذين استسلموا للذّات والضلال ولكنهم لم
«يجدّفوا على الرب.
«انهم ابتعدوا عن الحق بفسادهم، على ان لهم املاً
«في التوبة التي تعيدهم إلى الحياة.
«فالفساد يتضمّن إذن بعض الأمل في الإصلاح،
«في حين ان الموت معناه الهلاك الابدي».
٥ – تقدّمنا قليلا فأراني راعياً طويل القامة، وحشيّ
المنظر، ملتفاً بجلد معزة بيضاء،
وعلى كتفه خُرج وبيده قضيب صلب معقّد
وسوط طويل.
كانت نظرته قاسية إلى حدٍ تبعث الرعب، تلك
كانت نظرته.

٦ — كان هذا الراعي يتسلّم من الراعي الشاب النعاج
التي ترعى في اللذة والنعيم ولكن بدون ان تقفز ،
ويدفعها إلى مكان وعر مليء بالاشواك والعلّيق ،
بحيث يصعب عليها ان تتخلص من العليق ؛ وكانت
ترعى في الاشواك والعلّيق
وكانت تتعذب كثيراً من الأخداش التي يفعلها
الملاك فيها
وكان يطاردها من مكان إلى مكان دون أن يترك
لها مجالا للراحة .
وباختصار لم تكن هذه النعاج هادئة .

٦٣) ١ — عندما رأيت هذه النعاج تضرب بالسياط وتتعذّب
حزنت عليها
لأنها كانت تتألم بلا انقطاع .

٢ — فقلت للراعي الذي كان يتحدث معي :
«يا سيدي، من هو هذا الراعي المتوحش القاسي
الذي لا يرأف بهذه النعاج ؟»
فقال : «انه ملاك العقاب، احد الملائكة الابرار ،
«ولكنه مكلف بالتعذيب

٣ — «انه يتسلم الناس الذين ضلوا بعيداً عن الله وتبعوا
«طريق اهواء وضلال هذا العالم ويُنزل بكل منهم
«عقوبات صارمة ومتنوعة بحسب ما يستحقه».

٤ — فقلت : «اني اودّ يا سيدي، ان اعرف ما هي هذه
العقوبات المتنوعة ؟»

قال : « اسمع . هذه العقوبات والمحن المتنوعة هي
«التي تحدث في الحياة :
«يعاقب البعض باضرار مختلفة والبعض بالفاقة ؛
«هؤلاء بامراض متنوعة واولئك بعدم الطمأنينة .
«وآخرون باهانات وآلام مبرّحة ينزلها بهم اناس حقيرون

٥ – «وان اناساً كثيرين ممن لا ثبات لهم في مشاريعهم
«يندفعون في الف مشروع لا ينجح ولا واحد منها ،
«فيقولون ان لا حظّ لهم في اعمالهم .
«ولا تطرأ على خاطرهم فكرة انهم ارتكبوا افعالا
«رديئة ، لكنهم يتهمون الرب ؛

٦ – «وعندما تحلّ بهم كل هذه المحن ، عندئذ يسلّمون
«اليّ لتهذيبهم ،
«فيتوطدون في الايمان بالرب (مز ١٠/٥٠)
«ويخدمونه بقلب طاهر بقيّة ايام حياتهم .
«وعندما يتوبون تطرأ على اذهانهم الاعمالُ الرديئة
«التي ارتكبوها
«فيمجدون الرب لكونه ديّاناً عادلاً (مز ١٢/٦ ؛
٢ مكابيين ٥/١٢ ؛ ٢ تيم ٨/٤)
«ولكون كل واحد منهم تعذّب بحسب اعماله (متى
٢٧/١٦ ؛ رؤيا ٢٣/٢ ؛ مز ١٣/٦١)
«وبعد ذلك يخدمون الرب بقلب طاهر ويرون
«مشاريعهم تُكلل بالنجاح ،
«لأنهم ينالون من الرب كل ما يسألون (متى ٢١/
٢٢ ؛ ١ يوحنا ٢٢/٣)

«وعندئذ يمجّدون الرب لأنهم سلّموا إليّ ولم
«يعودوا يتعذّبون» .

٦٤) ١ – فقلت له : «يا سيدي اشرح لي هذا ايضاً».
قال : «ماذا تريد ان تعلم ايضاً ؟»
فقلت : «يا سيدي، هل المخنثون والضالّون يتعذّبون
مدّة تساوي المدّة التي قضوها في الملذّات والضلال؟»
اجاب : «اجل انهم يتعذبون المدة ذاتها»
٢ – قلت : «ان عذاباتهم قصيرة، ياسيدي،
«يجب ان يتعذّب سبع مرات اطول الناسُ الذين
«يعيشون هكذا في الملذات ونسيان الله».
٣ – فقال لي : «يا احمق، انك لا تدرك شدّة هذه
العذابات !»
قلت : «لو كنت ادركها لما طلبت اليك ان تفسّرها
لي»
قال : «اليك قوّة كل من الامرّين:
٤ – «ان اللذة والضلال يستغرقان ساعة، ولكن ساعة
«عذاب تساوي ثلاثين يوماً .
«فاذا قضى انسان يوماً في الملذات والضلال ويوما
«في العذاب
«فان هذا اليوم من العذاب يساوي سنة باكملها .
«فأيام الملذات تقابلها سنوات من العذاب .
«فانت ترى اذن ان مدّة الملذات والضلال قصيرة،
«بينما مدّة العقاب والعذاب طويلة».

٦٥) ١ – قلت: «انا لم افهم كل شيء يا سيدي، عن مدّة
«الضلال واللذة والعذاب
«فسّر لي ذلك بطريقة اوضح». فاجابني:
٢ – «ان بلاهتك لا تزال على ما هي. انت لا تريد ان
«تطهّر قلبك وتخدم الله.
«فاحذر من ان يجدك كمالُ الزمن في حماقتك.
«انتبه حتّى تفهم ما تبتغيه.
٣ – «ان الذي يستسلم للذة والضلال ولو يوماً واحداً
«ويتصرّف كما يشاء
«يرتكب حماقة كبرى ولا يعي ما هو فاعله.
«انه ينسى في اليوم التالي ما فعله بالأمس
«ان اللذة والضلال لا ذاكرة لهما بسبب الحماقة التي
«تلحقهما.
«ولكن عندما ينزل العقاب والعذاب برجل ولو يوماً
«واحداً فانه يتعذب مدّة سنة، لأن العقاب والعذاب
«ذاكرتهما قوية.
٤ – «واذ هو يُمتحن ويعاقب مدة سنة يذكر عندئذ اللذة
«والضلال
«ويعرف انهما سبب كل نكباته.
«فكل انسان يستسلم للذات والضلال يُمتحن هكذا؛
«لأنه بينما كان يملك الحياة قد اسلم نفسه للموت».
٥ – فقلت: «ما هي، يا سيدي، الملذات المضرّة؟»
قال: «كل عمل يقوم به الانسان على اساس الشهوة
«هو لذّة.

«هكذا الرجل الغضوب الذي يعمل بحسب هواه
«يستسلم للذّة
«وكذلك شأن الزاني والسكّير والنمّام والكذّاب
«والطمّاع والسارق ؛
«وكل من يعمل بحسب هواه يستسلم للذة .
٦ – «كل هذه الملذات رديئة لخدّام الله .
«وبسبب هذا الضلال يتعذّب من يعاقبون ويمتحنون .
٧ – «وهناك لذّات تخلّص الانسان، اذ كثيرون هم
«الذين يجدون لذّتهم في عمل الخير .
«ولذّتهم هذه هي التي تدفعهم على العمل
«هذه اللذة مفيدة لخدّام الله وتمنحهم الحياة .
«اما الملذّات المضرّة التي تحدّثنا عنها فهي لا تجلب
«على الانسان الاّ المحن والعذاب وان هو استمرّ
«فيها بلا توبة فهو يجلب عليه الموت».

المثل السابع

٦٦) ١ – وبعد ايام قليلة رأيته في السهل نفسه حيث كنت رأيت أيضاً الرعاة،
فقال لي : «عما تبحث ايضاً ؟»
قلت : «جئت يا سيدي، اطلب اليك ان تُخرج من منزلي
الراعيَ المحبّ للعدل لأنه يفرض عليّ شدائد كثيرة»
قال : «يجب ان تمرّ بالشدائد لأن هذه هي ارادة
«الملاك المجيد نحوك :

«انه يريد ان تمتحن » .

فقلت : « ماذا فعلت يا سيدي ، من السيئات حتى أُسلم لهذا الملاك ؟ »

٢ ـ فقال : « اسمع . ان خطاياك كثيرة ، ولكنها ليست
«من الخطورة بحيث تُسلم لهذا الملاك ،
«على أن أهل بيتك ارتكبوا خطايا فظيعة ومعاصي اثيمة
«وثار الملاك المجيد من مآثم اهل بيتك ،
«ولذلك امر بامتحانك بعض الوقت لكي يتوب
«هؤلاء ويتطهّروا من جميع اهواء هذا العالم . وعندما
«يتوبون ويتطهّرون عندئذ يبتعد عنك ملاك العقاب » .

٣ ـ قلت له : « يا سيدي ، ان كانوا هم ارتكبوا ما يُثير الملاك المجيد ، فما هو ذنبي ؟ »

قال : « لا يمكن ان يتألموا ما لم يروكَ انت ربّ
«البيت متألماً .
«لأن الشقاء الذي يصيبك يصيبهم حتما ،
«في حين انك لو كنت تنعم بالخير لما اصابهم مكروه » .

٤ ـ فقلت : « ولكن انظر يا سيدي ، انهم ندموا من كل قلوبهم » .

قال : « أتتصوّر إذن ان خطايا الذين يندمون تغفر
«لهم فوراً ؟
«كلاّ ، يجب على التائب ان يُخضع نفسه للعذاب
«ويمارس في كل سلوكه تواضعاً عميقاً ، ويتكبّد
«جميع انواع المحن .
«فاذا تحمّل بصبر الويلات التي تحلّ به ، يترأف

«عليه الذي خلق كل شيء ووطّد كل شيء
(أفسس ٣/٩)

٥ ـ «ويمنحه الشفاء التام اذا رأى قلب التائب قد تطهّر
«من كل عمل رديء.
«فمن المفيد لك ولأهل بيتك ان تمتحنوا.
«ولكن لمَ كثرةُ الكلام؟ يجب ان تتعذّب كما امر
«بذلك ملاك الرب الذي عهد بك إليّ.
«واشكر الرب الذي اهّلك لمعرفة محنتك مقدّماً،
«وانت إذ تعرفها الآن ستتحملها بشجاعة».

٦ ـ فقلت له: «يا سيدي، كن معي وانا اتحمّل كل محنة»
قال: «سأكون معك وسأطلب إلى الملاك المحب
«العدل ان يخفف شدائدك.
«ولكن ستمتحن بعض الوقت ثم تستردّ مكانتك.
«على انه لا بدّ لك من الاستمرار في التواضع وفي
«خدمة الرب الإله بقلب طاهر،
«وكذلك ابناؤك واهل بيتك؛ واسلك في سراط التعاليم
«التي سلمتك
«وهكذا تكون توبتك ثابتة وطاهرة.

٧ ـ «واذا حافظت على ذلك واهل بيتك ستخلص من
«كل شدة،
«كما ستبتعد الشدّة عن جميع الذين يسلكون في
«طريق تعاليمي.

٦٧) ١ – ثم اراني شجرة صفصاف كبيرة كانت تظلل سهولاً وجبالاً
وقد اجتمع في ظلّها جميع الذين يُدعَون باسم الرب

٢ – وكان يقف تحت الصفصافة ملاك الرب المجيد بحجمه الهائل وبيده منجل كبير وكان يقطع به اغصان الشجرة ويوزّعها على الجمع المحتشد تحت ظلّها .
كان يوزّع عليهم اغصانا صغيرة لا يتجاوز طولها ذراعاً .

٣ – وعندما تسلّم الجميع اغصانهم ، ألقى الملاك المنجل وظلّت الشجرة سليمة كما رأيتها من قبل، فسألت نفسي :
« كيف لا تزال الشجرة سليمة بعد ان فقدت هذا العدد من اغصانها ؟ »

٤ – فقال لي الراعي : «لا تعجب لكون الشجرة لا تزال
«سليمة
«بعد أن قطعت منها كل هذه الاغصان .
«هيا انظر جيداً وسوف يفسّر لك كل شيء ».

٥ – وطلب الملاك الاغصان التي كان قد سلّمها للجمع وكانوا يأتون بالترتيب ذاته الذي تسلموا به الاغصان فيسلّم كل واحد غصنه .
وكان ملاك الرب يتسلّم هذه الاغصان ويفحصها

٦ — كان يتسلم من البعض اغصانا يابسة وكأنها متآكلة من الدود،
وكان الملاك يطلب إلى الذين يسلمونه مثل هذه الاغصان ان يؤلفوا جماعة على حدة.

٧ — وكان البعض الآخر يسلّمون غصونا يابسة ولكن الدود لم يأكلها،
فكان الملاك يطلب اليهم كذلك ان يؤلفوا جماعة على حدة.

٨ — وآخرون كانوا يسلّمون اغصاناً نصف يابسة، وهم كذلك كانوا يؤلفون جماعة على حدة.

٩ — وغيرهم كانوا يسلّمون اغصاناً نصف يابسة ومشققة، فكانوا يؤلفون جماعة على حدة.

١٠ — وغيرهم كانوا يسلمون اغصانا خضراء ومشققة، فكانوا يؤلفون جماعة على حدة.

١١ — ومنهم من كانوا يسلمون اغصانا نصفها يابس والنصف الآخر اخضر،
وكانوا هم كذلك يؤلفون جماعة على حدة.

١٢ — وبينهم من كانوا يسلمون اغصاناً ثلثاها اخضر والثلث الباقي يابس،
وكانوا يؤلفون بدورهم جماعة على حدة.

١٣ — وآخرون بالعكس كانوا يسلمون اغصاناً ثلثاها يابس والثلث الباقي اخضر،
وهم كذلك كانوا يؤلفون جماعة على حدة.

١٤ — وهناك من كانوا يسلمون اغصانا تكاد تكون كلها

خضراء ما عدا طرفها الذي كان يابساً ولكنها كانت مشققة، وكانوا يؤلفون جماعة على حدة .

١٥ – وكانت اغصان البعض يابسة كلها، ما عدا طرفها الذي كان اخضر،
وهؤلاء كانوا يؤلفون جماعة على حدة .

١٦ – وكان آخرون يعودون ومعهم اغصان خضراء كما تسلّموها من الملاك،
وكان هذا شأن الجزء الاكبر من الناس، وكان الملاك جداً مسروراً وهؤلاء ايضاً كانوا يصطفون على حدة .

١٧ – وغيرهم كانوا يأتون باغصان خضراء لها براعم جديدة ويقفون على حدة .

١٨ – وغيرهم كانوا يسلّمون اغصانا خضراء ببراعم، وكانت البراعم تحمل ثماراً ، والرجال الذين كانوا يحملون مثل هذه الأغصان كانوا جداً مسرورين وكان الملاك مسروراً بهم والراعي كذلك كان يشاطره فرحه .

٦٨) ١ – وامر ملاك الرب باحضار اكاليل فجيء بأكاليل وكأنها مصنوعة من سعف النخل وكلّل بها الناس الذين كانوا قد اتوا بأغصان لها براعم وثمار، وارسلهم إلى البرج .

٢ – وارسل كذلك إلى البرج الآخرين الذين سلّموا اغصانا خضراء ببراعم ولكن بدون ثمار بعد أن ختمهم بعلامة .

٣ — وجميع الذين كانوا يذهبون إلى البرج كانوا يرتدون ملابس بيضاء كالثلج

٤ — اما الذين سلّموا الاغصان خضراء كما تسلّموها، فكان يرسلهم إلى البرج ايضاً بعد اعطائهم لباساً ابيض وعلامة.

٥ — وبعد ان اتمّ عمله قال الملاك للراعي :
«أنا ذاهب، اما انت فأدخل هؤلاء داخل الاسوار
«حيث يستحق كل واحد مكانه ولا تدعهم يدخلون
«الاّ بعد فحص اغصانهم بدقة. قم بفحصك هذا
«بكل عناية . ولا تدع احداً يتهرب منك، واذا
«تهرّب احد فسأراقب الهاربين عند المذبح».
وبعد ان قال ذلك للراعي ذهب .

٦ — وبعدما ذهب قال لي الراعي : «لنأخذ اغصان الجميع ولنزرعها، لعلّ بعضها يعود إلى الحياة»
فقلت له : «يا سيدي، هذه الاغصان يابسة فكيف لها ان تحيا ؟»
اجابني : «هذه الشجرة هي من الصفصاف وهي
«حية بطبيعتها .

٧ — «فاذا زرعت هذه الاغصان وتلقت بعض المائيّة
«فان كثيراً منها سيعود إلى الحياة .
«وسأحاول ان اسقيها فاذا استردّ بعضها الحياة اكون
«جداً مسروراً معهم،
«وان لم تستردّ الحياة فلن أتّهم بالاهمال».

٨ — فطلب مني الراعي ان استدعيهم بحسب ترتيبهم

فاتوا جماعات جماعات وسلّموا اغصانهم إلى الراعي .
فكان الراعي يأخذها ويزرعها بحسب ترتيبها ثم
يغمرها بالماء بحيث لم تعد تُرى .

٩ ـ وبعد ان انتهى سقيها، قال لي :
« هيا بنا وسنعود بعد أيام لفحص هذه الاغصان .
« لأن الذي خلق هذه الشجرة يرجو ان يعيش جميع
« الذين يتسلّمون غصنا منها .
« وانا ارجو ان يعيش معظم هذه الاغصان بعد ما
« لقيته من رطوبة وارتوتْه من ماء .

٦٩) ١ ـ فقلت له : « يا سيدي، عرّفني عن هذه الشجرة
« لأني لا أفهم كيف انها لا تزال كاملة بعدما قطعت
« منها كل هذه الاغصان وتبدو سليمة ؟
« هذا ما لا أستطيع فهمه ».

٢ ـ فقال : « اسمع. هذه الشجرة الكبيرة التي تظلل
« السهول والجبال والارض بأسرها هي شريعة الله التي
« اعطيت للعالم اجمع .
« وهذه الشريعة هي ابن الله الذي بُشّر به حتى إلى
« اقاصي الارض .
« والشعوب المتجمّعة تحت الشجرة هم الذين سمعوا
« البشارة وآمنوا بها .

٣ ـ « والملاك العظيم المجيد هو ميخائيل الذي بيده السلطة
« على هذا الشعب ويحكمه .
« هو الذي يعطي الشريعة ويضعها في قلوب المؤمنين

«وهو الذي يتأكد اذا كان الذين تسلّموا الشريعة قد «حافظوا عليها .

٤ – «وانت ترى ايضاً اغصانا كثيرة اصبحت غير مفيدة، «فتعرف منها جميع الذين لم يحافظوا على الشريعة «وسترى مقرّ كل منهم» .

٥ – فقلت له : يا سيدي، لماذا أرسَل البعضَ إلى البرج وترك للك الباقين ؟»

فقال : « جميع الذين تعدّوا الشريعة التي تسلّموها «منه تركهم تحت سلطتي للتوبة .

«وجميع الذين طابت لهم الشريعة وعملوا بها احتفظ «بهم تحت سلطته ».

٦ – فقلت : « مَن هم إذن يا سيدي ، الذين تُوّجوا وأرسلوا إلى البرج ؟ »

فاجابني : « هؤلاء الناس المتوجون هم الذين صارعوا «الشيطان وانتصروا عليه. لقد ذاقوا الموت لأجل الشريعة

٧ – «وهؤلاء الآخرون الذين سلّموا اغصانهم خضراء «وبها براعم جديدة ولكن بدون ثمار، هم الذين ذاقوا «الاضطهاد لأجل الشريعة ولكنهم لم يموتوا ولم «يُنكروا شريعتهم .

٨ – «أما الذين اعادوا اغصانهم خضراء كما تسلّموها «فهم القديسون والابرار الذين عاشوا طويلا بقلب «طاهر وحفظوا وصايا الرب . (الجامعة ١٢/١٣) «وستعرف عن الآخرين بعدما اكون فحصت هذه «الاغصان التي زرعتها ورويتها ».

٧٠) ١ — بعد ايام عُدنا إلى هذا المكان، وجلس الراعي حيث يجلس الملاك العظيم القامة
وكنت انا إلى جانبه. فقال لي: «إئتزر بمنديل «وساعدني». فأتزرت مئزرا نظيفاً مصنوعاً من كيس.
٢ — فلما رآني مستعداً لخدمته قال لي: «ادعُ الرجال الذين «زُرعت اغصانهم
«بحسب الترتيب الذي به سلّموها».
فذهبت إلى السهل واستدعيت الجميع. وتألفت كل الجماعات.
٣ — فقال لهم: «ليقتلع كل واحد غصنه وليحمله اليّ».
٤ — كان أوّل من تقدّموا اولئك الذين كانت اغصانهم قد يبست وتهشّمت،
فوجدوا انفسهم كذلك يابسة مهشمة.
فطلب منهم ان يكوّنوا جماعة على حدة.
٥ — ثم تقدّم الذين كانت اغصانهم يابسة ولكنها لم تكن مهشمة.
فسلّم بعضهم اغصاناً قد اخضرّت ثانية، وسلّم آخرون اغصانا يابسة وكأن الدود اكلها.
فقال للذين اتوا باغصان خضراء ان يوألفوا جماعة على حدة،
وللذين اتوا بها يابسة ومتآكلة ان ينضمّوا إلى الاوائل.
٦ — ثم جاء دور الذين كانت اغصانهم نصف يابسة ومشققة،
فأعاد الكثيرون منهم اغصانهم خضراء وبدون شقوق.

وكانت اغصان البعض خضراء ومزدهرة ببراعم وثمار مثل اغصان اولئك الذين دخلوا البرج متوّجين .
وسلّم البعض اغصانهم يابسة ومتآكلة ، والبعض الآخر يابسة وغير متآكلة .
وسلّمها آخرون نصف يابسة ومشققة كما كانت من قبل .
فطلب منهم ان يتفرّقوا فانضمّ البعض إلى جماعاتهم الخاصة، وبقي الآخرون على حدة .

٧١) ١ — ثم جاء الذين كانت اغصانهم خضراء ولكنها مشققة فسلّموها جميعهم خضراء واخذوا مكانهم في الجماعة الخاصة بهم .
ففرح الراعي بان الجميع تغيّروا وازالوا الشقوق من اغصانهم .
٢ — ثم تقدّم اولئك الذين كانت اغصانهم نصف خضراء ونصف يابسة؛
فسلّم البعض اغصانهم كلها خضراء، والبعض الآخر نصفها يابسة؛
وسلّمها آخرون يابسة ومتآكلة، وآخرون خضراء ومزدهرة بالبراعم .
فأرسل كلّ منهم إلى الجماعة الخاصة به .
٣ — ثم جاء دور من كانت اغصانهم خضراء بثلثيها ويابسة بثلثها الآخر:
فسلّم كثيرون منهم أغصانهم خضراء، وسلّم كثيرون ايضاً اغصانهم نصف يابسة، وسلمها الباقون

يابسة ومتآكلة . فألحقوا جميعاً بالجماعات الخاصة بكل منهم .

٤ — وجاء دور الذين تسلّموا اغصانا كانت يابسة بثلثيها وخضراء بثلثها الآخر :
فسلّم الكثيرون منهم اغصانهم نصف يابسة ،
والبعض يابسة ومتآكلة ،
والبعض يابسة ومشققة ، وقليلون جداً هم الذين سلموها خضراء .
فأخذ هؤلاء جميعاً مكانهم في الجماعات الخاصة بهم .

٥ — ثم جاء الذين كانت اغصانهم خضراء واطرافها يابسة ومشققة :
فأعاد البعض اغصانهم خضراء ، والبعض الآخر خضراء ومزدهرة ببراعم .
فذهب هؤلاء ايضاً إلى الجماعات الخاصة بهم .

٦ — واخيراً تقدّم الذين كانت اغصانهم اطرافها خضراء والباقي يابس :
فسلّم معظمهم اغصانا خضراء مزدهرة ببراعم وثمار
والباقون اغصانا كلها خضراء .
ففرح الراعي فرحاً عظيماً لوجود الاغصان على هذه الحال .
ولحق هؤلاء ايضاً بالجماعات الخاصة بهم .

٧٢) ١ — وبعدما انهى الراعي فحص اغصان الجميع ، قال لي : «لقد قلت لك ان هذه الشجرة عامرة ؛ ارأيت كم كان عدد التائبين المخلّصين ؟»

قلت : « ارى يا سيدي ». قال : « ذلك لكي تدرك ان
« رحمة الله واسعة ومجيدة، فقد منح روحاً للذين
« يستحقون التوبة ».

٢ – فسألته : « ولماذا لم يتوبوا جميعاً يا سيدي »؟
اجاب : « ان الذين رآهم الله على استعداد لتطهير
« قلوبهم ولخدمته من اعماق نفوسهم منحهم التوبة.
« اما الذين رأى فيهم الخداع والخبث، وان توبتهم
« ليست الاّ رياءً لم يمنحهم التوبة لئلا يجدّفوا من
« جديد على شريعته »

٣ – فقلت له : « ارِني الآن يا سيدي، مَن هم الذين
« سلّموا اليك الاغصان وما هو مقرّهم ! حتى بعدما
« سمعه أولئك الذين آمنوا وخُتموا، ولكنهم كسروا
« الختم ولم يحفظوه سليماً،
« يعرفوا مكرَ اعمالهم فيتوبون ويتسلّمون منك علامة
« ثم يمجّدون الرب لأنه رأف بهم فارسلك لتجدّد
« ارواحهم ».

٤ – فقال : « اسمع . ان الذين وُجدت اغصانهم يابسة
« وقد اكلها السوس،
« هم الذين جحدوا الايمان وخانوا الكنيسة وجدّفوا
« على الرب بخطاياهم،
« وخجلوا من اسم الرب الذي دُعي عليهم . (اعمال
١٥/١٧ ؛ يعقوب ٧/٢ ؛ تك ١٦/٤٨)
« فهؤلاء إذن هم اموات في نظر الله .

«انت ترى أنه لم يتب منهم ولا واحد حتى بعد
«سماعهم الكلام الذي امرتك ان تقوله لهم .
«فالحياة إذن انسحبت من امثال هؤلاء الناس .
٥ – «والذين قدّموا اغصانهم يابسة ولكن غير فاسدة هم
«يشبهون الأول :
«انهم مراؤون ادخلوا عقائد غريبة وضللوا خدّام
«الله لا سيما الخطأة منهم اذ هم منعوهم عن التوبة
«باقناعهم بعقائد جنونية .
«فلهؤلاء مجال التوبة مفتوح .
٦ – «وانت ترى ان كثيرين منهم تابوا منذ أن ابلغتَهم
«تعاليمي .
«وغيرهم سيتوبون كذلك . وجميع الذين رفضوا
«التوبة خسروا الحياة .
«ولكن جميع الذين تابوا منهم اصبحوا صالحين
«وحدّد مقرّهم عند الاسوار الأولى، وصعد بعضهم
«إلى البرج .
«ترى إذن أن التوبة تضمن الحياة للخطأة، وان عدم
«التوبة يؤدي إلى الموت ؟

٧٣) ١ – «واسمع ما يخص الذين سلّموا اغصانا نصف يابسة
«ومشققة :
«فالذين كانت اغصانهم نصف يابسة فقط هم
«المترددون .
«انهم ليسوا احياء ولا امواتا .
٢ – «والذين كانت اغصانهم نصف يابسة ومشققة

«هم المترددون والنمـّامون الذين لا يسالمون بعضهم
«بعضاً ، بل هم في شجار مستديم .
«على أن هؤلاء ايضاً يمكنهم ان يتوبوا، بدليل ان
«بعضهم قد تاب .
«وهناك امل في أن يتوب الآخرون ».
٣ – ثم قال : « جميع الذين تابوا منهم، لهم مقرّهم في
«البرج .
«والذين يتلكـّأون على التوبة يسكنون الاسوار الخارجية
«والذين لن يتوبوا بل يتشبثون بسلوكهم فانهم
«سيموتون حتماً .
٤ – «والذين سلـّموا اغصانا خضراء مشققة كانوا دائماً
«امناء وصالحين ،
«ولكنهم كانوا يتحاسدن على مسائل الأولية والاكرام
«انهم حمقى لتنافسهم هذا على التصدّر .
٥ – «ولكنهم بعدما سمعوا تعاليمي، وبما انهم كانوا
«صالحين، تطهـّروا وتابوا بسرعة
«وحـُدّد مقرّهم في البرج .
«ولكن اذا عاد أحدهم إلى الخلافات فانه يـُلقى
«خارج البرج ويفقد الحياة .
٦ – «الحياة هي لجميع الذين يحافظون على وصايا الرب
(الجامعة ١٢/١٣)
«والوصايا لا تبحث في الأولية والاكرام، بل في
«الصبر والتواضع للإنسان .
«فحياة الرب تقطن في مثل هؤلاء الرجال،

«أمّا محبّو الخصام ومخالفو الشريعة فمصيرهم الموت.

٧٤) ١ — «والذين سلّموا اغصانهم نصفها اخضر ونصفها يابس
«هم الذين تتقاذفهم المهام الدنيوية ولا يقتدون
«بالقديسين .
«ولذلك فهم نصف احياء ونصف اموات .
٢ — «على ان كثيرين ممن سمعوا وصاياي تابوا، وقُبلوا
«جميعاً في البرج .
«وابتعد البعض الآخر نهائياً ولم تعد توبتهم ممكنة .
«انهم بسبب مهامهم جدّفوا على الرب وانكروه
«ففقدوا الحياة بسبب الجُرم الذي ارتكبوه .
٣ — «وكثيرون آخرون مترددون، وفي استطاعتهم
«ان يتوبوا،
«فان هم اسرعوا اليها كان مقرّهم البرج، وان تلكّأوا
«فمقرهم الاسوار الخارجية،
«وإن لم يتوبوا فقدوا الحياة هم ايضاً .
٤ — «والذين سلموا اغصانهم خضراء بثلثيها ويابسة بثلثها
«الباقي هم الذين جحدوا بشتى الطرق .
٥ — «كثيرون منهم تابوا وسكنوا في البرج، وكثيرون
«ايضاً ابتعدوا نهائياً عن الله ففقدوا الحياة. وتردد البعض
«منهم وشكّوا . فالتوبة بالنسبة اليهم ممكنة
«اذا اسرعوا ولم يتعنتوا في ملذاتهم؛ ولكن اذا تصلبوا
«في سلوكهم فقد سعوا إلى هلاكهم .

٧٥) ١ — «والذين سلموا اغصانهم يابسة بثلثيها وخضراء بثلثها
«الباقي

«هم الذين اعتنقوا الايمان ولكنهم سعوا وراء الغنى
«والشهرة بين الامم .
«فتكبّروا وتبجّحوا وتخلّوا عن الحق وابتعدوا عن
«الابرار ،
«وعاشوا مع الامم واصبح هذا الطريق اكثر متعة لهم.
«انهم لم يتخلّوا نهائياً عن الله فقد ظلّوا على الايمان
«بدون ممارسة اعمال الايمان .
٢ — «كثيرون منهم تابوا وحدّد لهم مقرّ في البرج .
٣ — «وآخرون اختلطوا بالوثنيين وانساقوا للاعتبارات الباطلة
«التي كانوا يتمتعون بها لديهم فتخلوا نهائياً عن الله
«ليعيشوا مع الوثنيين ويفعلوا افعالهم فاصبحوا من
«عدادهم .
٤ — «وآخرون اخذتهم الحيرة لأنهم فقدوا الرجاء بالخلاص
«بسبب الافعال التي اقترفوها وآخرون وقعوا في الحيرة
«فزرعوا الشقاق فيما بينهم .
«فلهؤلاء الناس وللذين اخذتهم الحيرة بسبب اعمالهم
«لا تزال التوبة ممكنة ،
«ولكن يجب أن يتوبوا سريعاً ليُحدّد مقرهم داخل
«البرج .
«أما الذين لم يتوبوا واستمرّوا في ملذاتهم فالموت
«قريب منهم .

٧٦) ١ — «والذين سلّموا اغصاناً خضراء الاّ ان اطرافها يابسة
«ومشققة ،
«هم الذين كانوا دائماً صالحين وامناء ومجيدين لدى

«الله ولكنهم خطئوا قليلاً لاستسلامهم لشهوات
«واحقاد طفيفة،
«وبعدما سمعوا كلامي تاب معظمهم بسرعة وحُدد
«لهم مقرّ في البرج.
٢ – «وتردّد بعضهم، والبعض الآخر بسبب ترددهم
«زادوا الشقاق خطورة.
«ولا يزال لهؤلاء جميعاً امل في التوبة لأنهم كانوا
«دائماً صالحين، ومن الصعب ان يهلك احدهم.
٣ – «والذين سلموا اغصاناً يابسة باطراف خضراء
«هم الذين اعتنقوا الايمان لكنهم سلكوا طريق الاثم
«الاّ انهم لم يبتعدوا عن الله وحملوا اسمه بكل سرور
«واضافوا خدّام الله بفرح،
«وعند اعلان التوبة ندموا بلا تردد ومارسوا كل
«فضيلة البرّ.
«وبعضهم يتعذّبون ويتألمون بفرح وقد ادركوا
«شناعة الاعمال التي ارتكبوها؛
«هؤلاء جميعاً يكون مقرّهم في البرج».

٧٧) ١ – وبعد ان انهى تفسير معنى كل الاغصان قال لي:
«اذهب وقل للجميع ان يتوبوا فيحيوا لله
«لأن الرب برحمته ارسلني لكي اقدّم التوبة للجميع
(٢ بطرس ٣/٩)
«وان كان البعض لا يستحقونها نظراً لأعمالهم.
«ولكن الرب طويل الاناة ويريد ان تحقق دعوة ابنه
«للخلاص».

٢ — فقلت له : « يا سيدي، ارجو ان يتوب الجميع بعد
« سماعهم هذه الاشياء
« وانا مقتنع بان كل انسان يدرك افعاله ويخشى الله
« سيتوب »
٣ — فاجابني قائلا : « جميع الذين يتوبون من اعماق
« قلوبهم ويتنقّون من الرذائل السالفة ولا يضيفون
« شيئاً إلى خطاياهم، سينالون من الرب الشفاء من
« من خطاياهم السابقة
« — اللهم اذا لم يكن لديهم اي تردد بما يخص
« وصاياه — ويحيون للرب .
« اما الذين يضاعفون خطاياهم ويستسلمون لأهواء
« هذا العالم فيحكمون على انفسهم بالموت .
٤ — « واعمل انت بتعاليمي فتحيا، وكل من سلك طريقها
« ومارسها يحيا لله .
٥ — وبعد أن اوضح وبسط لي كل ذلك قال :
« اما الباقي فسأشرحه لك بعد بضعة ايام .

المثل التاسع

٧٨) ١ — بعد أن كتبت تعاليم وامثال الراعي، ملاك التوبة،
جاءني وقال لي :
« اريد أن اريك كل ما اراك الروح القدس الذي
« خاطبك بصورة الكنيسة
« لأن هذا الروح هو ابن الله .

٢ – «طيلة المدة التي كنت فيها ضعيف الجسد لم يوحَ
«اليك شيء بواسطة ملاك
«ولكن عندما تشددت بنعمة الروح واصبحتْ لديك
«القوةُ لرؤية ملاك،
«تبيّن لك بواسطة الكنيسة بناءُ البرج،
«وانت استطعت ان ترى لسبب استعدادك الحسن
«المقدس،
«وكأنها عذراء تشرح لك كل ذلك. وانت ترى
«الآن بفضل ملاك ولكن بوحي من ذات الروح

٣ – «يجب ان تتعلم مني كل الاشياء بصورة دقيقة.
«لقد كلفني الملاك المجيد ان اسكن في بيتك لكي
«ترى كل شيء برباطة جأش لا بخوف ورعب
«كما كنت تفعل سابقاً».

٤ – عندئذ نقلني إلى «اركاديا» فوق جبل مستدير
واجلسني على قمة الجبل واراني سهلاً واسعاً،
ومن حول السهل اثنا عشر جبلا يختلف منظر كل
منها عن الآخر.

٥ – كان الأول اسود كالسِناج، والثاني عاريا لا
عشب فيه،
والثالث مليئاً بالاشواك والعلّيق،

٦ – والرابع تكسوه اعشاب نصف يابسة، نصفها الاعلى
اخضر ونصفها الاسفل عند الجذور يابس.
وكانت بعض الاعشاب تيبس كلما سطعت الشمس

٧ – وكان الجبل الخامس مليئاً بالحجارة انما تنبت فيه
اعشاب خضراء.
وكان الجبل السادس مليئاً بالشقوق بعضها صغير
وبعضها كبير.
وكانت تكسو الشقوق اعشاب، ولكن لم تكن هذه
الاعشاب نضرة بل كانت تبدو ذابلة.

٨ – وكانت تكسو الجبل السابع اعشاب مشرقة، وكان
الجبل وافر النموّ بهياً،
وجميع انواع القطيع والطيور كانت ترعى على هذا
الجبل.
وكلما كانت القُطعان والطيور تأكل، كلما كانت
تنبت اعشاب هذا الجبل.
والثامن كان مليئاً بالينابيع، وكانت جميع اصناف
خليقة الرب
تأتي وتشرب من ينابيع هذا الجبل.

٩ – وكان الجبل التاسع اجرد لا ماء فيه، تأوي فيه
الوحوش الضارية والثعابين التي تقتل سمومها البشر.
وكانت تظلل الجبلَ العاشر اشجار باسقة تستريح
تحت ظلّها اغنام كثيرة تجترّ.

١٠ – وكان الجبل الحادي عشر مكسوّاً بأشجار
وهذه الاشجار المثمرة كانت تحمل ثماراً من كل
نوع،
يشتهي الانسان ان يأكل منها لمجرّد رؤياها.

وكان الجبل الثاني عشر ناصع البياض، منظره يفرح القلب،
وفي حد ذاته كان الجبل آية في الجمال .

٧٩) ١ – وفي وسط السهل اراني صخرة كبيرة بيضاء كانت تقوم مرتفعة،
وكانت اعلى من الجبال ومربّعة، ومن الوسع بحيث يمكنها ان تحوي العالم باسره

٢ – كانت هذه الصخرة قديمة وفيها باب محفور، ويبدو ان الباب كان حديث الحفر،
وكانت تسطع اكثر من الشمس وكنت اعجب لضيائها .

٣ – وكانت تقف حول الباب اثنتا عشرة عذراء
وكانت الاربع الواقفات عند الزوايا اجملهن، لكن الاخريات كنّ ايضاً جميلات .
وكانت العذارى الاخريات واقفات اثنتين اثنتين على جوانب الباب الاربعة على نصف البُعد من العذارى الاربع الأولى .

٤ – كن يرتدين اقمصة من كتان بزنّار ظريف ،
ويظهرن اكتافهن اليمنى كما لو كنّ يتأهبن لرفع حمل ثقيل
وكن واقفات مستعدات وهن يطفحن فرحاً ومرحاً .

٥ – كنت اتطلّع باعجاب إلى هذا المشهد العظيم المهيب ثم اخذت اتساءل لماذا كانت هذه العذارى تقف

هذه الوقفة الرجولية كما لو كنّ سيحملن السماء باسرها .

٦ — فقال لي الراعي : « لماذا تفكّر هكذا في نفسك وتشغل « بالك وتكتئب ؟
« عندما لا تفهم شيئاً فلا تصرّ على فهمه ،
« بل اطلب إلى الرب ان يمنحك الفهم لإدراك هذه « الاشياء .

٧ — « انت لا تستطيع ان ترى ما هو وراءك ، ولكنك « ترى ما هو امامك .
« فلا تقلق إذن على ما لا تستطيع ان تراه .
« حاول أن تفهم ما تراه دون الاهتمام بأي شيء آخر .
« سأفسّر لك كل ما اريك ، فانظر إذن إلى الباقي » .

٨٠) ١ — رأيت عندئذ ستة رجال مقبلين ، كانوا طويلي القامة مجيدين ومتشابهي المنظر واستدعوا جماعة من الرجال .
وكان هؤلاء المقبلون طويلي القامة مشرقي الطلعة اقوياء وقد امرهم الرجال الستة على بناء برج على الصخرة .
واحدث الرجال الذين جاؤوا لبناء البرج ضجة عظيمة وهم يركضون حول الباب .

٢ — وطلبت العذارى الواقفات حول الباب إلى الرجال ان يسرعوا في بناء البرج ؛
وكن يمددن ايديهن كما لو كنّ يستلمن بعض الحمل

٣ — وامر الرجال الستة ان تخرج الاحجار من هاوية وان تأتي لبناء البرج .

فصعدت عشرة احجار مربّعة لامعة غير منحوتة

٤ — واستدعى الرجال الستة العذارى وطلبوا اليهن
ان يهتممن بكل الاحجار التي تأتي لبناء البرج،
وان يمررن من الباب ويناولنها للرجال الذين سيتولون البناء.

٥ — فاهتمت العذارى بالاحجار العشرة الأولى الصاعدة من الهاوية،
وحملنها معاً الواحدة تلو الاخرى.

٨١) ١ — كن يحملن الاحجار بنفس الترتيب الذي كن واقفات به حول الباب.
وكانت العذارى القويات يقفن تحت زوايا الحجر،
والاخريات تحت الجوانب،
وهكذا كن يحملن جميع الاحجار ويمررن من الباب كما أمرن،
ويناولنها للرجال في البرج. وكان هؤلاء يبنون بالاحجار.

٢ — وكان البرج يُبنى على الصخرة الكبيرة، فوق الباب
وقد أحكم تلاحم هذه الاحجار العشرة حتى غطت الصخرة كلها،
واصبحت هي الاساس لبناء البرج. وكانت الصخرة والباب يحملان البرج بكامله

٣ — وبعد الاحجار العشرة، صعدَ خمسة وعشرون حجراً من الهاوية

وضبطت بدورها في البناء بعد ان نقلتها العذارى كالاحجار السابقة .
وعلى اثر هذه الاحجار خرج خمسة وثلاثون حجراً واحكمت في بناء البرج .
وبعدها خرج اربعون حجراً فاستخدمت كلها في بناء البرج .
وهكذا اصبحت لأسس البرج اربع قواعد

٤ – ولم يخرج بعد ذلك حجر من قاع الماء، فاستراح البناؤون بعض الوقت. ثم امر الرجال الستة جماعات الناس بجلب احجار من الجبال لبناء البرج .

٥ – فجيء بها من جميع الجبال من مختلف الألوان، كان قد نحتها الرجال ،
فتسلّم للعذارى اللواتي كن ينقلنها من الباب ويسلمنها لبناء البرج .
وعندما كانت هذه الاحجار المختلفة الألوان توضع في مكانها من البناء
كانت تفقد ألوانها وتصبح كلها بيضاء .

٦ – على ان بعض الاحجار التي سلّمها الرجال للبناء لم تكن تلمع ،
بل كانت تظل على ما كانت عليه عند وضعها
لأنها لم تكن سُلّمت من العذارى ولم تمرّ بالباب .
فهذه الاحجار لم تكن ملائمة لبناء البرج .

٧ – وعندما لاحظها الرجال الستة امروا بنقلها إلى المكان الذي أخذت منه .

٨ ــ وقالوا للرجال الذين كانوا ينقلونها :
«لا تناولوا انتم احجاراً للبنائين بأي شكل من الاشكال
«بل ضعوها في اسفل البرج حتى تنقلها العذارى من
«الباب وتسلمها للبنائين .
«لأنها ان لم تسلّم إلى ايدي العذارى ولم تمرّ بالباب
«لا يمكن ان تغيّر لونها .
«فلا تتعبوا انفسكم بدون جدوى ».

٨٢) ١ ــ توقّف البناء في ذلك اليوم على الرغم من ان البرج
لم يكن قد انتهى .
كان البناء قد توقف على أن يستأنف فيما بعد .
وامر الرجال الستة جميع البنائين بالانسحاب
ليرتاحوا قليلاً .
كما انهم امروا العذارى بعدم الابتعاد عن البرج . فبدا
انهن تُركن هناك لحراسته .
٢ ــ ولما انصرف الجميع للاستراحة ، قلت للراعي :
«لماذا يا سيدي، لم يتم بناء البرج ؟»
فقال : « لا يمكن أن يتم ما لم يأتِ صاحب البرج
«ويعاين البناء
«ويستبدل الاحجار التي يجدها متآكلة، لأن البرج
«يبنى حسب طلبه ».
٣ ــ فقلت : « اودّ ان اعرف يا سيدي، ما معنى بناء
«البرج، والصخرة، والباب والجبال والعذارى، وهذه
«الاحجار التي صعدت من الهاوية ودخلت كما هي
«في البناء بدون نحت .

٤ – «وما هو السبب الذي لأجله وضعت في الاساس
«عشرة احجار،
«ثم خمسة وعشرون ثم خمسة وثلاثون ثم اربعون،
«وهذه الاحجار التي وضعت في البناء ثم رفعت
«ونقلت إلى مكانها ؟
«على كل ذلك يا سيدي، اريد ان تطمئن نفسي
«وتفسّر لي كل ذلك».

٥ – فقال : «ان لم يكن فضولك باطلاً فسوف تعرف
«كل شيء.
«بعد أيام سنعود إلى هنا وسوف ترى كل ما يجب
«ان يحدث ايضاً في هذا البرج وتفهم بالتفصيل
«كل الرموز».

٦ – وبعد ايام قليلة عدنا إلى المكان الذي كنا جالسين
فيه، فقال لي :
«هيا بنا إلى البرج لأن صاحبه يأتي لمعاينته.»
وتوجهنا إلى البرج، فلم نجد احداً حوله ما عدا
العذارى.

٧ – فسأل الراعي العذارى اذا كان صاحب البرج قد جاء
فأجبن بأنه سيأتي لمعاينة البناء.

٨٣) ١ – وبعد قليل رأيت جمعا غفيراً من الرجال يتقدّمون
وفي وسطهم رجل تتجاوز قامته البرج.

٢ – وكان الرجال الستة المكلّفون بالبناء يسيرون معه
عن اليمين وعن اليسار،

وجميع الذين اشتغلوا في البناء كانوا معه، وكثيرون آخرون التفّوا حوله،
واسرعت العذارى اللواتي كن يحرسن البرج إلى ملاقاته
وقبّلنه واخذن يسرن معه حول البناء.

٣ — كان هذا الرجل يفحصه بكلّ دقة إلى حدّ انه كان يتحسّس كل حجرة على حدة؛
وكانت بيده عصا يضرب بها احجار البناء حجرا حجرا.

٤ — وعندما كان يضربها، كان بعضها يسودّ كالسناج والبعض يتفتت،
والبعض يتشقق والبعض يصبح مبتورا وبعضها لا سوداء ولا بيضاء،
والبعض خشناً لا يتلاءم مع الاحجار الاخرى،
والبعض ملطّخاً.
تلك كانت الاحجار المتنوعة غير الصالحة للبناء.

٥ — فامر بان تنزع هذه الحجارة من البرج وتوضع إلى جانب وان يؤتى باحجار اخرى لاستبدالها.

٦ — فسأله البناؤون من أي جبل يريد ان يؤتى بالاحجار لتحل محلّها.
فقال لهم ألاّ يأتوا بالاحجار من الجبال بل من سهل مجاور

٧ — فحفروا السهل وعثروا فيه على احجار لامعة مكعّبة وبعضها مستدير.

وجيء بكل الاحجار التي وجدت في السهل،
وكانت العذارى تدخلها من الباب .
٨ — فنحتت الاحجار المكعّبة ووضعت محل التي اقتلعت
ولم توضع المستديرة في البناء لأنها كانت صلبة
وكان نحتها لا يتمّ الا ببطء،
فتركت إلى جانب البرج على أن تنحت فيما بعد
وتوضع في البناء
لأنها كانت شديدة اللمعان .

٨٤) ١ — وبعدما اتمّ كل ذلك، استدعى الرجلُ المجيد
وسيدُ البرج بأسره،
استدعى الراعي وعهد اليه بكل الاحجار المبعثرة
بجوار البرج
والتي كانت قد اقتلعت من البناء ، وقال له :
٢ — «نظّف بكل عناية هذه الاحجار واستعمل منها في
«بناء البرج
«تلك التي تنتظم مع الاحجار الاخرى؛ اما التي لا
«تتلاءم فألقِ بها بعيداً عن البرج ».
٣ — بعد اصدار هذا الامر إلى الراعي، ذهب بصحبة
جميع الذين جاؤوا معه
وبقيت العذارى حول البناء لحراسته
٤ — فقلت للراعي : «كيف يمكن ان تصلح هذه الاحجار
«للبناء،
«بما انها استبعدت كغير صالحة ؟» فردّ علي قائلا :
«هل ترى هذه الاحجار ؟»

قلت : «اني اراها يا سيدي ». — فقال : « سأنحت معظمها وأدخله في البناء وستنسجم مع الاحجار الاخرى »

٥ — فقلت : « كيف يمكن، يا سيدي، ان تشغل المكان نفسه بعد نحتها ؟ »
فقال ردّا على سؤالي : «ستوضع الاحجار الصغيرة داخل الجدران والكبيرة في الخارج لتسندها ».

٦ — ثم أضاف : «فلننصرف الآن ولنعد بعد يومين،
«لننظف المكان المحيط بالبرج
«لئلا يعود صاحبه فجأة ويجد المكان قذرا فيغضب.
«وفي هذه الحالة لن تدخل هذه الاحجار في بناء
«البرج،
«وابدو انا مهملاً في نظر السيّد ».

٧ — وبعد يومين عدنا إلى البرج، فقال لي :
«لنعاين كل الاحجار ولنبحث عن التي يمكن ان تدخل في البناء»
فقلت له : «لنعاين يا سيدي ».

٨٥) ١ — فبدأنا بفحص الاحجار السوداء، فوجدناها على ما كانت عليه
عند اقتلاعها من البرج، فامر الراعي باستبعادها عن البرج وتركها جانباً

٢ — ثم فحص الاحجار المتفتتة، فاخذ الكثير منها ونحتها وكلف العذارى بجمعها واستخدامها في البناء.
فجمّعتها العذارى ووضعتها داخل جدران البرج

اما الاحجار الأخرى، فطلب وضعها مع السوداء
لأنها وجدت سوداء هي كذلك.

٣ — وفحص بعد ذلك الاحجار المشققة ونحت الكثير منها
وطلب إلى العذارى ادخالها في البناء
فبُنيت منها الاقسام الخارجية للجدران، لأنها
وجدت اكثر صلابة.
أما الاحجار الاخرى فلم يمكن نحتها نظرا لكثرة
شقوقها،
ولذلك استبعدت من بناء البرج.

٤ — وفحص كذلك الاحجار المشوّهة فوُجد الكثير
منها اسود والبعض بشقوق واسعة،
فطلب استبعادها ووضعها مع باقي الاحجار المستبعدة
اما الباقية فنظّفها ونحتها وطلب وضعها في البناء.
فجمعتها العذارى واحكمتها داخل الجدران لأنها
كانت اقلّ صلابة.

٥ — وفحص الاحجار التي كان نصفها ابيض ونصفها
اسود
فوجد الكثير منها اسود وطلب وضعها مع الاحجار
المستبعدة
وجمعت العذارى كل الاحجار الاخرى،
ولما كانت كلها بيضاء فقد احكمتها في البناء
بانفسهنّ.
وبنيت بها الاقسام الخارجية للجدران لأنها كانت
من الصلابة

بحيث كان من الممكن ان تمسك بالاحجار التي
كانت توضع في الوسط
ولم تكن ولا واحدة منها مشوّهة .

٦ – وعاين بعد ذلك الاحجار التي كانت صلبة وخشنة
فاستبعد بعضها لأنه لم يكن من الممكن نحتها لشدّة
صلابتها .
اما الاحجار الاخرى فقد جمعتها العذارى ونحتتها
واحكمتها داخل جدران البرج ،
لأنها كانت أقل صلابة .

٧ – ثم فحص الاحجار الملطخة فاستبعد منها القليل
الذي اسودّ ؛
أما الباقية فكانت لامعة وصلبة فاحكمتها العذارى
في البناء .
وبني بها القسم الخارجي للجدران لصلابتها .

٨٦) ١ – وجاء بعد ذلك يفحص الاحجار البيضاء والمستديرة
وقال لي : «ماذا نفعل بهذه الاحجار ؟» – فقلت :
«من أنّى لي أن اعلم ، يا سيدي ؟»
قال : «اليست لديك فكرة عن هذا الموضوع ؟»

٢ – فقلت : «يا سيدي ، اني لا اعرف هذه المهنة
اني لست نحّات حجر وليست لديّ اية فكرة عن
هذا الفنّ» .
فقال : «ألا ترى انها كلها مستديرة فلو اردت ان
اجعلها مكعّبة ،

لاقتضي مني ان انحتها كثيرا، فانه لا بدّ ان يدخل
بعضها في البناء».

٣ — فقلت : «ان كانت هناك ضرورة، يا سيدي، فما
«الداعي لقلقك ؟
«ولِمَ لا تختار الاحجار التي تفضلها وتحكمها للبناء؟»
فاختار منها تلك التي كانت اكبر حجماً واشدّ
لمعانا ونحتها .
فجمعتها العذارى واحكمتها في الجزء الخارجي
للاسوار .

٤ — اما الاحجار الاخرى الزائدة فجمعت ووضعت
في السهل
من حيث أخذت، ولكنها لم تلق مع الاحجار المهملة
لأن بناء البرج لم يكن قد تمّ، ولأن السيّد يريد
ادخال هذه الاحجار في البناء لشدّة لمعانها .

٥ — فاستدعى اثنتي عشرة امرأة، آية في الجمال،
مرتديات ملابس سوداء
مشدودة بحزام، واكتافهن عارية وشعرهن مسترسل.
ولكن هذه النساء بدت لي متوحشات ؛ فطلب
اليهن الراعي
ان يجمعن الاحجار المستبعدة من البناء وان ينقلنها
إلى الجبال من حيث قطعت .

٦ — فجمعنها بفرح ونقلنها كلها ووضعنها في الامكنة
التي اخذت منها .

وبعدما نقلت كل هذه الاحجار ولم تبق منها واحدة
حول البناء،
قال لي الراعي: «هيا بنا لنطوف حول البناء لنرى
ان كان فيه بعض العيوب».
فقمت بالجولة معه.
٧ — لما رأى روعة البرج امتلأ الراعي سروراً من دقّة البناء.
كان البرج يبدو وكأنه حجر واحد لا فصل فيه
وكان الحجر يبدو وكأنه خرج من الصخرة ذاتها
يؤلف معها حجراً واحداً.

٨٧) ١ — وبينما كنت اتنزّة معه كنت فرحا بروئية اشياء
رائعة.
فقال لي الراعي: «اذهب وأتِني بكلس وحصى
لتسوية الاحجار التي جمعت واستعملت في البناء
اذ يجب ان يكون محيط المبنى في لحمة كاملة».
٢ — ففعلت ما امرني به وجئته بكل شيء
فقال: «ساعدني حتى ننهي العمل سريعاً».
فسوّى الاحجار المستخدمة في البناء، ثم امر
بكنس وتنظيف ما حول المبنى.
٣ — فاخذت العذارى المكانس ونظفن البرج من كل
اوساخه،
وغسلنه بالماء، فاصبحت ساحة البرج غنّاء انيقة.
٤ — فقال لي الراعي: «لقد غسِل كل شيء، فاذا جاء
السيد ليعاين البرج لن يجد ما يلومنا عليه». ولما قال
ذلك همّ بالانصراف

٥ — ولكني امسكت بخرجه وناشدته باسم الرب ان يفسّر لي ما اراني
فقال لي : لا «تزال امامي بعض المهام، وفيما بعد «سأفسّر لك كل شيء .
«فانتظرني هنا إلى أن اعود ».

٦ — فقلت له : «يا سيدي، ماذا سأفعل هنا وحدي؟»
قال : لست وحيدا، فالعذارى معك»
فقلت : «اوصهنّ بي ...»فدعا هن الراعي وقال لهن :
«اني اعهد اليكن بهذا الرجل حتى عودتي». وانصرف.
فمكثت انا وحدي مع العذارى ؛ ففرحن بي وابدين نحوي كل رعاية
خاصة الاربع الرئيسيات بينهن .

٨٨) ١ — قالت لي العذارى : «ان الراعي لن يعود اليوم إلى هنا»
قلت : «ماذا سأفعل ؟» — فقلن : «انتظره حتى «المساء، فاذا جاء سيحدّثك
«وان لم يأتِ فستمكث معنا ههنا إلى أن يعود ».

٢ — فقلت لهن : «سأنتظره حتى المساء فاذا هو لم يعد، سأرجع إلى بيتي على ان آتي صباح غد ».
فقلن لي : «لقد عُهد بك الينا فلا يمكنكً الابتعاد عنا

٣ — فقلت : «اين سأمكث إذن ؟» — فقلن : «ستنام «معنا كأخ لنا لا كزوج
«لأنك أخونا وعلينا منذ الآن ان نقيم معك لأننا «نحبك كثيراً».

أمّا أنا فكنت خجلاً من بقائي معهن

٤ – واخذت تلك التي كان يبدو لي انها الأولى بينهن تقبلني وتضمني إلى صدرها
فلما رأتها الاخريات تضمني إلى صدرها اخذن يقبلنني بدورهن ويجذبنني حول المبنى ويلعبن معي

٥ – وأنا كمن استردّ شبابه اخذت ألعب معهنّ
وكان بعضهن يؤلف جوقة للغناء، وبعضهن يرقص، وبعضهن يغنّي.
وكنت انا اتنزه معهن صامتاً حول المبنى، واشاطرهن افراحهن.

٦ – ولما اقبل المساء اردت ان اعود إلى بيتي فلم يسمحن بذلك بل تمسّكن بي
فمكثت معهن طوال الليل ونمت بقرب البرج

٧ – لأن العذارى كن قد فرشن على الارض ثيابهن الكتان وجعلنني انام في وسطهن
انهن لم يفعلن شيئاً آخر غير الصلاة
وكنت انا ايضاً اصلي معهن بلا انقطاع ولا اقلّ منهن.
وكانت العذارى مبتهجات اذ يرونني اصلي هكذا.
ومكثت هناك مع العذارى حتى الساعة الثانية من الغد

٨ – ثم جاء الراعي وقال لهن: «ألم تسئن اليه بشيء؟» فقلن له: «اسأله». – فاجبتُه: «لقد سررت جداً لبقائي معهن يا سيدي».

قال : « ما كان عشاؤك ؟ » — فقلت : « تعشيت من كلام الرب طوال الليل يا سيدي ».
— « هل احسنّ معاملتك؟ » — فقلت : « نعم يا سيدي »
٩ — فقال : « والآن ماذا تريد ان افسّر لك اولاً ؟ »
قلت : « كما اظهرت لي الامور منذ البداية يا سيدي، ارجوك ان تفسّرها لي تباعاً بحسب اسئلتي »
فقال : « سأفسّر لك كما تريد ولن اخفي عنك شيئاً ».

٨٩) ١ — فقلت : « فسّر لي قبل كل شيء يا سيدي، معنى الصخرة والباب »
فقال : « هذه الصخرة وهذا الباب هما ابن الله ».
قلت : « كيف ذلك يا سيدي، فالصخرة قديمة والباب جديد ؟ »
فقال : « اسمع وافهم أيها الرجل المحدود الذكاء .
٢ — « لقد وُلد ابنُ الله قبل جميع المخلوقات وكان مستشاراً لأبيه في الخَلق (امثال ٨/٢٢ — ٣٠) ولذلك فالصخرة قديمة ». — قلت : « ولماذا الباب جديد يا سيدي ؟ »
٣ — فقال : « لأنه ظهر في تمام الازمنة وهي آخر الايام (عبر ١/٢)
وقد صنع البابُ حديثاً لكي يدخل فيه إلى ملكوت الله جميعُ الذين يخلصون » (يو ٣/٥؛ مر ٧٩/٤)
٤ — فقال : « هل لاحظت ان الاحجار التي مرّت من الباب قد استعملت في بناء البرج،

«وان التي لم تمرّ استبعدت واعيدت إلى مكانها القديم؟ »
فقلت : «لاحظت ذلك يا سيدي» .
فقال : « وهكذا لا يدخل احد ملكوت الله (يو٣/٥)
«ان لم يحمل اسمه القدوس .
«اذا اردت أن تدخل مدينة وكانت هذه المدينة
«محاطة باسوار
«وليس لها الاّ باب واحد، أيمكنك ان تدخل المدينة
«من غير هذا الباب ؟ »
قلت : « كيف يمكنني ان ادخلها بكيفية اخرى يا
سيدي ؟ »
قال : « كما انك لا تستطيع ان تدخلها الاّ من بابها
«الوحيد،
« كذلك لا يستطيع انسان ان يدخل ملكوت الله الاّ
«باسم ابنه الحبيب» .

٦ ــ وقال : « هل رأيت الجموع التي تبني البرج ؟ » قلت :
«رأيتها يا سيدي» .
قال : «هؤلاء جميعاً هم ملائكة مجيدون،
«بواسطتهم أحيط ابنُ الله بسور، والباب هو ابن الله.
«انه المدخل الوحيد الذي يؤدي إلى الرب
«فلن يستطيع احد إذن ان يصل اليه ان لم يمرّ
«بابنه» (يو ١٤/٦)

٧ ــ قال : « هل لاحظت الرجال الستة، وفي وسطهم
«الرجل المجيد الطويل القامة،

«الذي طاف حول المبنى واستبعد من البناء بعض
«الاحجار غير الصالحة ؟ »
قلت : «رأيتهم يا سيدي» .
٨ – فقال : « هذا الرجل المجيد هو ابن الله، والستة
«الآخرون هم الملائكة الامجاد
«الذين يؤلفون موكبه عن يمينه وعن يساره؛
«بدونه لا يقترب احد من هؤلاء الملائكة الامجاد
«من الله .
«ولن يدخل احد ملكوت الله ما لم يُدعَ باسمه
(يو ٣/٥)

٩٠) ١ – فقلت : « وماذا يمثّل البرج ؟ » – فاجاب : « هذا
البرج هو الكنيسة» .
– «وهؤلاء العذارى من هنّ ؟»
– «انهن ارواح قدّوسة، لن يستطيع احد أن يدخل
«ملكوت الله
«ان لم تلبسه العذارى وشاحهن الخاص .
٢ – «ان أنت اخذت الاسم من غير ان تلبس الوشاح
«فلن يفيدك ذلك شيئاً .
«لأن هؤلاء العذارى هنّ فضائل ابن الله .
«إن أنت حملت الاسم بدون ان تلبس فضيلة فعبثا
«تحمل هذا الاسم
٣ – «ان الاحجار التي رأيتها استبعدت هم الناس الذين
«حملوا الاسم دون أن يتوشحوا بثياب العذارى».
فقلت : «وما هي ثيابهن يا سيدي ؟»

قال : «ان اسمهنّ هو ثوبهنّ . وعلى مَن يحمل
«اسم ابن الله عليه ايضاً ان يحمل اسماءهن لأن الابن
«نفسه يحمل اسم هؤلاء العذارى

٤ – «كل الاحجار التي رأيتها دخلت في بناء البرج
«ومكثت فيه
«هم الناس الذين توشحوا بفضيلة العذارى .

٥ – «وكما أن البرج لا يؤلف الاّ حجرا واحدا مع الصخرة
«كذلك الذين آمنوا بالرب بواسطة ابنه (يو ١/٧)
«وابسوا هذه الارواح
«لن يؤلفوا الا روحاً واحداً وجسداً واحداً (أفسس
«٤/٤) وتكون ملابسهم من نفس اللون .
«هؤلاء الناس الحاملون اسم العذارى يكون مقرّهم
«في البرج ».

٦ – فقلت : « والاحجار التي استبعدت يا سيدي، ما هو
«سبب استبعادها ؟
«انها قد مرّت من الباب ودخلت في بناء البرج على
«ايدي العذارى ! »
قال : « بما انك تهتم بكل شيء وتبحث بدقة، اسمع
«ما يخص الاحجار المستبعدة :

٧ – «هؤلاء الناس جميعاً اخذوا اسم ابن الله وكذلك
«فضيلةً العذارى
«وبتلقيهم هذه الارواح تثبتوا بها واصبحوا من خدام
«الله
«ولم يكن لهم الاّ روح واحد وجسد واحد (أفسس

«(٤/٤) وثوب واحد ورأي واحد (٢ كور ١٣/١١)
«وكانوا يمارسون اعمال البرّ.

٨ – «ولكن بعد انقضاء بعض الوقت وقعوا في مغريات
«النساء الجميلات
«اللواتي رأيتهن بالثياب السوداء، عاريات الأكتاف
«ومسترسلات الشعر.
«فلدى رؤيتهن شُغفوا بهنّ وتوشّحوا بروحهن
«فخلعوا ثوب العذارى وتخلّوا عن فضائلهن

٩ – «لذلك طردوا من بيت الله وسُلّموا لهؤلاء النساء.
«اما الذين لم يغرّهم جمالُ هؤلاء النساء فظلّوا
«في بيت الله.
«هذا هو تفسير الاحجار المستبعدة».

٩١) ١ – فقلت: «ولكن اذا تاب هؤلاء الناس وتحرروا من
«شغفهم بتلك النساء
«وعادوا إلى العذارى وسلكوا بحسب فضائلهن واعمالهن
«افلا يدخلون بيت الله؟»

٢ – فاجاب: «سيدخلون اذا تخلّوا عن اعمال هؤلاء
«النساء
«واستردوا فضائل العذارى وسلكوا بحسب اعمالهن.
«واذا كان عمل البناء قد توقف، فذلك لكي يتسنّى
«لهؤلاء ان يتوبوا
«ويدخلوا هكذا في بناء البرج.
«ولكنهم إن لم يتوبوا فسيستبعدون نهائياً ويدخل غيرهم»

٣ – لدى سماعي هذا الكلام، شكرت الرب على انه اشفق
على جميع الذين يُدعَون باسمه
وانه ارسل الينا ملاك التوبة – نحن الذين اخطأنا اليه –
وجدّد فينا الروح والحياة بعد أن حلّ فينا الفساد
وفقدنا كل امل في الحياة .
٤ – قلت : «والآن يا سيدي، اوضح لي لماذا لم يُبنَ
البرج على الارض انما على الصخرة وعلى الباب».
فقال : «هل انت من جديد غبيّ احمق ؟»
قلت : «يا سيدي، اني بحاجة لأن اسألك عن كل
«شيء لأني لا استطيع فهمها بمفردي، بالنسبة للبشر
«هذه الامور رهيبة مجيدة صعبة الادراك».
٥ – فقال : «اسمع. ان اسم ابن الله عظيم لا حدّ له،
«يدعم العالم باسره.
«فاذا كان ابن الله يدعم الخليقة كلها، فكم بالحري
«اولئك الذين يحملون اسم ابن الله
«ويسلكون بحسب تعاليمه.
٦ – «افهمتَ الآن مَن يدعم؟ هم الذين يحملون اسمه
«في عمق قلوبهم،
«قد جعَل نفسه اساساً لهم، ودعمُهم فرح له
«لأنهم لا يخجلون من حمل اسمه».

٩٢) ١ – قلت : «عرّفني يا سيدي باسماء العذارى والنساء
المتشحات بالسواد».
قال : «اليك اسماء العذارى القويات اللواتي كنّ
«واقفات عند الزوايا :

٢ – «اسم الأولى الايمان، والثانية الاعتدال، والثالثة القوّة،
«والرابعة الصبر.
«أمّا اسماء اللواتي كنّ واقفات بين الاربع الأول،
«فهي :
«البساطة، البراءة، القداسة، المرح، الحق، الذكاء،
«الوئام، المحبة.
«مَن حمل هذه الاسماء واسم ابن الله يمكنه ان يدخل
«ملكوت الله.

٣ – «واليك ايضاً اسماء النساء المتشحات بالسواد،
«اربع منهن قويات : الأولى الكفر، والثانية المجون،
«والثالثة التمرّد، والرابعة الخداع.
«امّا الاخريات فتدعى : الغمّ، الخبث، الفجور،
«الغضب، الرياء، الجنون، النميمة، الحقد.
«وخادم الله الذي يحمل هذه الاسماء سيرى ملكوت
«الله ولكنه لن يدخله».

٤ – فقلت : «يا سيدي، ما معنى الاحجار التي اقتلعت
من الهاوية واندمجت بالبناء؟»
فقال : «تمثل الاحجار العشرة الأولى التي وضعت
«في الاساس، الجيلَ الأول،
«والاحجار الخمسة والعشرون هي الجيل الثاني من
«الناس الابرار،
«والاحجار الخمسة والثلاثون فهم انبياء الله وخدّامه،
«والاحجار الاربعون هم الرسل والمعلمون الذين
«اذاعوا تعاليم ابن الله».

٥ ـ قلت : « ولماذا يا سيدي ، ادخلت العذارى هذه
« الاحجار من الباب
« قبل تسليمها لبنائي البرج ؟ »
٦ ـ قال : « لأنهم كانوا اول مَن حملوا هذه الارواح
« ولم يتنحّوا بعضهم عن بعض
« ـ لا الارواح عن الناس ، ولا الناس عن الأرواح ـ
« وظلت الارواح معهم حتى مماتهم .
« ولو أن هؤلاء الرجال لم تكن معهم هذه الأرواح
« لما كانوا يصلحون لبناء البرج » .

٩٣) ١ ـ قلت : « تابع تفسيراتك يا سيدي » . ـ قال : « ماذا
تريد ايضاً ؟ »
فقلت : « لماذا صعدت الاحجار من عمق الماء
« لتدخل في بناء البرج
« مع انها كانت تحمل هذه الارواح ؟ »
٢ ـ قال : « كان لا بدّ لها ان تصعد من الماء لتنال الحياة
« لم يكن في وسعها ان تدخل ملكوت الله ما لم تطرح
« اولاً الموت الذي هو حياتها السالفة
٣ ـ « فهؤلاء الاموات نالوا هم ايضاً ختمَ ابن الله ودخلوا
« ملكوت الله .
« ما دام الانسان لا يحمل اسم ابن الله هو ميت ،
« ولكنه عندما ينال الختم يخلع الموت ويلبس الحياة .
٤ ـ « فالختم هو الماء : انهم ينزلون في الماء امواتا ويخرجون
« منه احياء .

«لقد أعلن هذا الختم لهم ايضاً فاستخدموه ليدخلوا
«ملكوت الله ».

٥ – فقلت: « يا سيدي، لماذا صعدت الاحجار الاربعون
«هي ايضاً معها من الهاوية
«مع العلم بانها كانت قد نالت الختم ؟»
قال: « لأن هؤلاء الرسل والمعلمون الذين بشّروا
«باسم ابن الله،
«بعد أن رقدوا في الفضيلة وفي الايمان بابن الله،
«بشّروا به ايضاً اولئك الذين ماتوا قبلهم، واعطوهم
«الختم الذي كانوا يبشّرون به.

٦ – «فنزلوا معهم في الماء ثم خرجوا. انهم نزلوا احياء
«وصعدوا احياء
«في حين ان الذين ماتوا قبلهم نزلوا امواتاً وصعدوا
«احياء.

٧ – «وبفضلهم نال هؤلاء الحياة وعرفوا اسم ابن الله.
«ولذلك صعدوا معهم وتلاحموا في بناء البرج واخذوا
«مكانهم من دون نحت،
«لأنهم كانوا قد رقدوا في البرّ والنقاوة العُظمى، وكان
«لا ينقصهم غير هذا الختم.
«لديك الآن تفسير هذه الامور ».
– فلقت: «نعم يا سيدي.

٩٤) ١ – «والآن يا سيدي، فسّر لي ما يخصّ الجبال. لماذا
«تختلف في شكلها ولونها ؟»

قال : « اسمع . هذه الجبال الاثنا عشر تمثل الاسباط
« الاثني عشر التي تتقاسم العالم بأسره ويبشّرها
« الرسلُ بابن الله ».

٢ – قلت : « لماذا هذا الاختلاف في الشكل واللون ؟
فسّر لي يا سيدي » :
قال : « اسمع . هذه الاسباط الاثنا عشر التي تتقاسم
« العالم باسره تؤلف اثنتي عشرة أمّة ، تختلف بعضها
« عن بعض في المشاعر والروح .
« فما رأيته في الجبال من اختلاف في الشكل واللون ،
« ينطبق على هذه الامم من حيث المشاعر والروح
« واني سأريك مسلك كل امّة على حدة ».

٣ – قلت : « يا سيدي ، فسّر لي أولاً كيف ان احجار
« هذه الجبال المختلفة الألوان ،
« عندما وضعت في البناء ، اصبحت لامعة وبيضاء
« مثل الاحجار التي صعدت من عمق الماء ».

٤ – فقال : « ذلك ان جميع الامم التي تقطن تحت السماء
« بعد ان سمعت بالبشارة وآمنت ، تلقّت اسم ابن الله .
« وبعد أن نالوا الختم لم يعد لهؤلاء الناس سوى شعور
« واحد وروح واحد وايمان واحد ومحبة واحدة ،
« وحملوا مع الاسم فضائل العذارى . لذلك اتخذ
« البرج لونا واحدا ساطعاً كالشمس

٥ – « وبعد أن دخلوا المكان نفسه وكوّنوا جسماً واحداً ،
« تدنّس بعضهم فاستبعدوا من شعب الابرار

«وعادوا إلى ما كانوا عليه قبلا او بالأحرى اشدّ
«من قبل».

٩٥) ١ – فقلت: «كيف استطاعوا يا سيدي، ان يصبحوا اشرّ من قبل بعد أن عرفوا الله؟»
قال: «من لا يعرف الله ويفعل الشرّ يستحق بعض
«العقاب لرداءته
«اما الذي يعرف الله فيجب ان يتجنّب الشر
«ويفعل الخير.

٢ – «إذن مَن كان عليه أن يفعل الخير وعمِلَ الشرّ
«ألا يبدو اكثر خبثاً من الذي لا يعرف الله؟
«لذلك فالذين لا يعرفون الله ويفعلون الشرّ يحكم
«عليهم بالموت.
«أما الذين يعرفون الله ورأوا عظمته وعلى الرغم من
«ذلك يفعلون الشر،
«فيعاقبون مضاعفاً ويموتون إلى الابد. وبهذه الطريقة
«تصبح كنيسة الله طاهرة.

٣ – «لقد رأيت هذه الاحجار التي اقتلعت من البرج
«وسلّمت للأرواح الشريرة واستبعدت من هناك،
«فالذين يكونون قد تنقّوا سيكوّنون جسداً واحداً.
«وبدا البرج بعد تنظيفه وكأنه حجرٌ واحدٌ،
«هكذا تكون كنيسة الله بعد تطهيرها من الاشرار
«والمرائين،
«من المجدّفين والمترددين، ومن كل انواع الخطأة.

٤ – «وبعد طردهم، تصبح كنيسة الله جسداً واحداً،
«وشعوراً واحداً
«وروحاً واحداً، وايماناً واحداً ومحبة واحدة
«حينئذ سيفرح ابن الله ويتهلل عندما يجد شعبه نقياً».
فقلت : «كل ذلك يا سيدي عظيم وعجيب
٥ – «ولكن اوضح لي ميزة كل جبل وسلوكه، حتى
«يتسنى لكل نفس وفيّة للرب ان تشيد بذكر اسمه
«العظيم العجيب».
فقال : «اليك انواع الجبال والامم الاثنتي عشرة :

٩٦) ١ – «المؤمنون الذين جاؤوا من الجبل الأول الاسود هم
«الجاحدون،
«أولئك الناس الذين جدّفوا على الرب وخانوا خدّام
«الله.
«فلا توبة لهم ونصيبهم الموت. لذلك هم سود لأنهم
«اوغاد بلا ناموس.
٢ – «ومن الجبل الثاني الاجرد اتى المؤمنون المراؤون
«ومعلمو الفساد
«انهم يشبهون السابقين، وليست لديهم اية ثمرة برّ
«وكما أن جبلهم عاقر لا ثمرَ فيه، كذلك هؤلاء
«الناس يحملون الاسم
«ولكنهم يفتقرون إلى الايمان وليست فيهم اية ثمرة
«حق.
«على أن التوبة بالنسبة اليهم ممكنة اذا اسرعوا بالتوبة
«ولكنهم اذا تأخروا فسيكون الموت نصيبهم كالسابقين»

٣ – فقلت: « لماذا التوبة ممكنة بالنسبة اليهم، يا سيدي،
«وغير ممكنة بالنسبة للاولين ؟
«مع العلم بأن مسلكهم هو تقريباً واحد»
فقال: «التوبة ممكنة بالنسبة اليهم لأنهم لم يجدّفوا
«على الرب ولم يخونوا خدّام الله
«ان جشع المكسب هو الذي جعلهم مرائين، فكان
« كل منهم يتملـّق الخطأة في تعليمه
«انهم سيعاقبون على ذلك، لكن التوبة ستظل ممكنة
«بالنسبة اليهم
«لأنهم لم يكونوا لا مجدفين ولا خونة.

٩٧) ١ – «اما المؤمنون الذين جاؤوا من الجبل الثالث المليء
«بالاشواك والعكّوب،
«فمنهم الاغنياء ومنهم المنهمكون في شؤون كثيرة
«فالشوك يمثّل الاغنياء، والعكّوب اولئك المنهمكين
«في امور كثيرة
٢ – «هؤلاء الآخرون المنهمكون في شؤونهم الكثيرة
«المتنوعة لا يتعلقون بخدّام الله
«انهم يتيهون على غير هدى، لا يفكّرون الاّ في
«شؤونهم.
٣ – «وقلـّما يتعلـّق الأغنياء بخدام الله خوفاً من أن يطالبوهم
«بشيء.
«فمن الصعب على مثل هؤلاء الناس ان يدخلوا
«ملكوت الله (مر ١٠/٢٣)

٤ – «على انه في امكانهم جميعاً ان يتوبوا بالسرعة الممكنة
«للتفكير عن اهمالهم السابق وذلك بالقيام بعمل الخير
«فاذا تابوا وعملوا الخير فسيحيون لله، اما اذا
«تمسّكوا في اعمالهم فانهم سيسلمون إلى النساء
«فيقضين عليهم .

٩٨) ١ – «والمؤمنون الذين جاؤوا من الجبل الرابع الذي تكسوه
«اعشاب نصفها الاعلى اخضر
«ونصفها الاسفل يابس نحو الجذور، وبعضها
«احرقته الشمس،
«هم المترددون الذين يتحدثون عن الرب بافواههم
«اما قلوبهم فبعيدة عنه

٢ – «ولذلك جذورهم يابسة بدون قوّة؛ كلامهم وحده
«حيّ اما اعمالهم فميتة .
«مثل هؤلاء الناس ليسوا احياء ولا امواتا،
«انهم اشبه بالمترددين الذين ليسوا نضرين ولا يابسين،
«لأنهم ليسوا احياء ولا امواتا .

٣ – «وكما أن هذه الاعشاب تيبس عندما ترى الشمس،
«كذلك المترددون، عندما يسمعون عن الاضطهاد
«فانهم يقدّمون الذبائح للأصنام عن خوف ويخجلون
«من اسم ربهم .

٤ – «مثل هؤلاء الناس ليسوا احياء ولا امواتا، ولكنهم
«اذا اسرعوا في التوبة يمكنهم ان يحيوا وان لم يتوبوا
«فسيسلمون للنساء اللواتي ينتزعن منهم الحياة .

٩٩) ١ – «والقادمون من الجبل الخامس النضِر والوعر .
«هم المؤمنون العصاة الوقحين المعجبين بانفسهم
«الذين يريدون معرفة كل شيء وهم لا يعرفون شيئاً
٢ – «وبسبب هذه الوقاحة ابتعد الذكاء عنهم واستحوذ
«عليهم الجنون
«انهم يتباهون بأنهم اذكياء، ويدّعون انهم معلمون.
«يا لهم من مجانين !
٣ – «وبسبب هذا التكبّر كثيرون ممن ارادوا الارتفاع
«سقطوا .
«ان الزهو والاعجاب بالنفس لَشيطان كبير .
«فاستبعد الكثيرون منهم، على ان بعضهم تاب
«وآمن من جديد
«واعترف بجنونه وخضع لمن هم اسمى منه ذكاء .
٤ – «والباقون يمكنهم ايضاً ان يتوبوا، لأنهم لم يكونوا
«ارادياء بل اغبياء وحمقى .
«فاذا هم تابوا فسيحيون لله، وإن لم يتوبوا فسيقيمون
«مع النساء اللواتي اسأن اليهم .

١٠٠) ١–«وهناك المؤمنون القادمون من الجبل السادس، وهو
«المليء بالشقوق الكبيرة والصغيرة نبتت فيها اعشاب
«ذابلة .
٢ – «والذين تمثلهم الشقوق الصغيرة هم الذين يحقدون
«بعضهم على بعض
«وينمّون بعضهم على بعض فتزول بذلك نضارة
«ايمانهم .

«ولكن كثيرين منهم تابوا، وسيتوب الآخرون عندما
«يسمعون تعاليمي
«لأن نمائمهم ليست خطيرة، وسيتوبون سريعاً.

٣ ـ «اما الذين تمثلهم الشقوق الكبيرة فهم الذين لا يكفّون
«عن الكلام في حق الآخرين
«ولا ينسون الإهانات التي لحقت بهم، ولا احقادهم
«على الآخرين
«فهؤلاء اذن استبعدوا عن البرج واعتبروا غير
«صالحين للبناء
«فمن الصعب على مثل هؤلاء الناس أن يسلكوا في
«في طريق الحياة.

٤ ـ «اذا كان الله ربنا الذي يسيطر على الخليقة كلها،
«ويخضع الكائنات كلها لسلطانه، لا يحقد على
«الذين يعترفون بخطاياهم بل يرحمهم،
«فكيف يمكن الانسان الفاني الكثير الخطايا ان يحقد
«على قريبه
«كما لو كان له السلطان ان يهلكه او ان يخلّصه
(يعقوب ٤/١٢)

٥ ـ «أقول لكم انا ملاك التوبة، يا مَن لهم هذا الميل
«تخلّوا عنه وتوبوا
«فالرب يشفيكم من خطاياكم السابقة، إن تنقيتم
«من هذا الشيطان
«وإلاّ فستسلمون اليه ليُميتكم.

١٠١) ١– «والجبل السابع حيث تنبت الاعشاب الخضراء الغنّاء،
«كان مزدهراً،
«وكانت القطعان والطيور على مختلف انواعها تتغذّى
«من اعشاب هذا الجبل
«وكلما كانت تأكل منها كلما كانت تنبت بغزارة،
«هؤلاء هم المؤمنون القادمون من هذا الجبل:
٢– «كانوا دائماً بسطاء، ابرياء، سعداء، غيرَ مستائين
«بعضهم من بعض،
«دائماً راضين عن خدام الله، متوشحين بروح هؤلاء
«العذارى القدوس،
«دائماً عطوفين على كل انسان، ومن تعبهم ساعدوا
«المعوزين بدون تكبّر او تردد.
٣ – «ولما رأى الرب بساطتهم ووداعتهم انمى عمل ايديهم
«وبارك جميع مشاريعهم.
٤ – «اقول لكم انا ملاك التوبة، يا من هم كذلك،
«ابقوا كما انتم فتروح اعمالكم إلى الابد.
«لأن الرب امتحنكم وسجل اسماءكم في عدادنا،
«وستسكن كل ذريتكم مع ابن الله لأنكم اشتركتم
«في روحه.

١٠٢) ١– «والمؤمنون القادمون من الجبل الثامن الذي تتجفّر
«منه ينابيع كثيرة
«وتنهل من مياهه جميع مخلوقات الرب
٢ – «هم الرسل والمعلمون الذين بشّروا العالم باسره.
«وعلّموا كلمة الرب بكل نقاوة وقداسة، ولم يحيدوا

«ابدا عن الحق بسبب الأهواء الرديئة، بل سلكوا دائماً
«طريق البرّ والحق بحسب الروح القدس الذي نالوه.
«ان مكان مثل هؤلاء الرجال هو بقرب الملائكة .

١٠٣)١– «ها هم المؤمنون القادمون من الجبل التاسع المليء
«بالثعابين والوحوش التي تفتك بالانسان .

٢ – «فالملطّخون هم الشمامسة الذين اساؤوا التصرّف في
«خدمتهم ،
«واختلسوا طعام الارامل والايتام ، واغتنوا من الموارد التي
«تسلّموها لإعانة الغير .
«فاذا استمرّوا في غيّهم فهم اموات ولا أمل لهم
«في الحياة .
«اما اذا رجعوا عن غيهم واتمّوا خدمتهم بالقداسة
«فيمكنهم ان يحيوا .

٣ – «والمصابون بالجرب هم الذين انكروا الرب ولم
«يرجعوا اليه ،
«انهم شبيهون بارض بور صحراوية ، وقد ابتعدوا
«عن خدام الله ،
«انهم يعيشون في عزلة تؤدي بنفوسهم إلى الهلاك
(متى ١٠/٣٩)

٤ – «وكما ان الكرمة المتروكة بدون سياج تذبل من
«قلة الاعتناء
«وتخنقها الاعشاب السامة ، ومع الزمن تصبح بريّة ،
«فلاتعود بفائدة على صاحبها ،

«كذلك يستسلم هؤلاء الناس إلى انفسهم ويصبحون «متوحشين
«ويفقدون كل قيمة في عيني الرب.

٥ – «في استطاعة هؤلاء ان يتوبوا ان كانوا لم يجحدوا «الرب من أعماق قلوبهم؛
«ولكن اذا انكره احد من اعماق قلبه فلا ادري ان «كان في استطاعته ان يحيا.

٦ – «ان ما أقول لا يجوز تطبيقه على المستقبل،
«مما لا جدال فيه ان مَن سيجحد الرب لن يحصل «على التوبة،
«لأنه لم يعد هناك خلاص لمن سينكر ربّه.
«يبدو أن امكانية التوبة هي لمن جحدوه في الماضي.
«إذن، اذا اراد احد ان يتوب فليسرع قبل أن ينتهي «بناء البرج،
«والاّ قضت عليه النساء.

٧ – «والمشوهون هم المراؤون والنمّامون، وتمثّلهم الافاعي «التي رأيتها على الجبل
«وكما ان هذه الحيوانات تبثّ سمومها في الانسان «فتقتله، كذلك كلام هؤلاء الناس يسمّم الانسان «ويقتله.

٨ – «ان ايمان هؤلاء الناس مشوّه بسبب تصرّفهم:
«وقد تاب بعضهم وحصل على الخلاص، ويستطيع «الآخرون ان يخلصوا اذا تابوا.

«واذا لم يتوبوا فسيموتون على ايدي هؤلاء النساء
«اللواتي نفخن فيهم روحهن

١٠٤)١– «والمؤمنون القادمون من الجبل العاشر حيث تستظلّ
«النعاج تحت اشجاره،

٢ – «هم الاساقفة والناس الذين اضافوا دائماً خدام الله
«بسرور وبدون اي رياء .
«وقد كان هؤلاء الاساقفة في خدمتهم يعيشون حياة
«مقدسة ويرعون دائماً حقوق الارامل والمعوزين .
«هؤلاء سيرعاهم الرب إلى الابد . الذين تصرّفوا
«هكذا هم مجيدون لدى الله ومنذ الآن مقرّهم مع
«الملائكة اذا استمروا حتى النهاية يخدمون الرب .

١٠٥)١– «والمؤمنون القادمون من الجبل الحادي عشر الذي
«تزدان اشجاره بثمار من كل نوع ،

٢ – «هم الرجال الذين تعذّبوا لأجل اسم ابن الله،
«واقبلوا على الموت بحماسة ومن اعماق قلوبهم وسلّموا
«حياتهم» (اعمال ١٥/٢٦)

٣ – فقلت : « لماذا كل هذه الاشجار لها ثمار ، وثمار
بعضها اجمل ؟ »
فقال : «اسمع . جميع الذين تعذبوا بسبب الاسم هم
«مجيدون لدى الله
«وخطاياهم غفرت لهم جميعاً لأنهم تعذبوا لأجل
«اسم ابن الله

«واليك السبب الذي من اجله ثمار هذه الاشجار
«متنوعة ، وثمار بعضها افضل :

٤ – «جميع الذين سيقوا امام السلطات واستجوبوا ولم
«يجحدوا بل بالعكس اقبلوا على العذاب بحماسة،
«هؤلاء هم امجد لدى الرب وثمارهم خير من
«الثمار الاخرى .
«وجميع الذين ارتجفوا وترددوا وتساءلوا في قلوبهم
«عما اذا كانوا سيجحدون او يعترفون،
«ولكن انتهى الامر بهم ان تعذّبوا، فثمار هؤلاء
«اقل جودة بسبب هذه النية التي صعدت إلى قلوبهم
«لان الخادم الذي ينوي انكار سيده انما ينوي السوء.

٥ – «فاسهروا إذن، يا من تساورهم هذه النية على ألاّ
«تستقرّ في قلوبكم،
«وألاّ تصبحوا أمواتاً بالنسبة لله .
«وانتم يا من يتألمون لأجل الرب يجب ان تمجّدوه
(١ بطرس ٤/١٣)
«لكونه اعتبركم جديرين بحمل اسمه وان تشفوا من
«جميع خطاياكم .

٦ – «فابتهجوا وتيقنوا بانكم اتيتم عملا عظيماً، عندما
«يتألم احدكم لأجل الله .
«ان الرب يهبكم الحياة وانتم لا تعقلون ؟
«لأن خطاياكم كانت تثقّل عاتقكم؛ ولو كنتم
«لم تتألموا لأجل اسم الرب
«بسبب خطاياكم، لأصبحتم امواتا في عيني الرب

٧ – « اني اتوجه اليكم يا من يترددون بين الجحد والاعتراف
« اعترفوا بان لكم رباً لئلا تلقوا في السجن بسبب
« جحدكم .

٨ – « اذا كان الوثنيون يعاقبون عبيدهم، لو هم انكروا
« سيدهم،
« فماذا تظنون يفعل بكم الربُ سيد كل شيء ؟
« فاطردوا هذه الترددات من قلوبكم لكي تحيوا لله
« إلى الابد .

١٠٦) ١ – « اما المؤمنون القادمون من الجبل الثاني عشر،
« فهم اشبه بالاطفال الذين ليس لديهم ايّة فكرة
« عن الشرّ،
« ولا يعرفون ما هو الشرّ وظلّوا دائماً محتفظين ببراءتهم

٢ – « هؤلاء الناس سيسكنون بلا شك في ملكوت الله .
« لأنهم لم يخالفوا في اي ظرف كان وصايا الله،
« بل احتفظوا طيلة ايام حياتهم ببراءتهم وعقليتهم .

٣ – « فانتم يا من تحافظون على نقاوتكم وتكونون كالاطفال
« بدون خبث
« ستمجّدون أكثر من جميع مَن سبقوكم .
« جميع الاطفال مجيدون لدى الله والأولون في عينيه.
« فطوبى لكم يا من تبعدون عنكم الشر وتلبسون
« ثوب النقاوه
« لأنكم ستتقدمون جميع الذين يحيون لله » .

٤ – وعندما انهى الراعي تفسير امثال الجبال، قلت له:

«فسّر لي يا سيدي معنى الاحجار التي استخرجت
«من السهل
«ووضعت مكان الاحجار التي اقتلعت من البرج،
«وحدّثني كذلك عن الاحجار المستديرة التي
«وضعت في البناء
«وعن تلك التي لا تزال مستديرة».

١٠٧) ١– فقال: «اسمع هذا ايضاً: الاحجار التي استخرجت
«من السهل
«ووضعت في بناء البرج محلّ التي استبعدت منه،
«هي جذور هذا الجبل الابيض.

٢ – «لما كان المؤمنون القادمون من هذا الجبل الابيض
«ابرياء،
«فقد أمر صاحب البرج باستخدام الاحجار المستخرجة
«من جذور هذا الجبل في بناء البرج اذ كان يعلم في
«الواقع ان هذه الاحجار ستظلّ لامعة،
«ولن تسودّ ابداً لو استخدمت في بناء البرج.

٣ – «ولو كان اضاف احجارا مستخرجة من جبال اخرى
«لاضطر ان يفحص البرج من جديد وان ينظّفه
«ولكن هؤلاء المؤمنين وُجدوا ناصعي البياض، مَن
«آمنوا ومن سيؤمنون،
«لأنهم من ذريّة واحدة. فطوبى لهذه الذرية لأنها
«نقيّة.

٤ – واليك الآن ما يخص الاحجار المستديرة اللامعة.

«انها آتية من الجبل الابيض، وقد وجدت مستديرة
«لأن غناهم قد حجب الحقيقة نوعاً ما عن عيونهم
«ولكنهم لم يتخلّوا عن الله لحظة واحدة، ولم تخرج
«من فمهم قط كلمة سيئة
«بل دائماً كلام عدل وحق .
٥ ـ «ولما كان الرب يعلم ان في استطاعتهم ان يخدموا
«الحق ويعملوا البرّ،
«فقد انتقص من ثروتهم ولم ينتزعهم كلها منهم
«حتى يقوموا بعمل الخير بما تبقى لهم منها .
«وسيحيا هؤلاء الناس لله لأنهم من ذرية اصيلة .
«لذلك نحتت هذه الاحجار قليلا ثم استخدمت في
«بناء البرج .

١٠٨) ١ـ «امّا الاحجار الاخرى التي ظلّت مستديرة حتى الآن
«ولم تُحكم في البناء، فلأنها لم تكن تلقت الختم بعد؛
«وقد اعيدت إلى مكانها لأنها وجدت مستديرة اكثر
«مما يلزم .
٢ ـ «فيجب ان يُقطعوا من هذا الجيل ومن اباطيل
«اعمالهم، لكي يستحقوا ملكوت الله، اذ لا بدّ ان
«يدخلوا ملكوت الله لأنهم ذرية بريئة باركها الله .
«ولن يموت احد من هذه الذريّة .
«ربما يقع احدهم في الخطيئة باغراء من الشيطان
«الرجيم، ولكنه سرعان ما يرجع إلى الرب .
٣ ـ «انا ملاك التوبة، اعتبركم سعداء انتم جميعاً ايها
«الابرياء كالاطفال،

«لأن اموالكم صالحة ومجيدة لدى الله .

٤ – «اقول لكم جميعاً يا من تسلموا الختم : كونوا بسطاء
«وانسوا الإهانات ،
«لا تتشبثوا في خبثكم او تتذكروا بمرارة الإهانات ؛
«كونوا على رأي واحد ، واوجدوا حلاً لهذه الشقاقات
«الوخيمة ، ابعدوها عنكم .
«عندئذ يسرّ سيّد القطيع من كل ذلك .

٥ – «سيبتهج اذا وجد جميع نعاجه في صحة جيّدة
«ولم تضلّ واحدة منها ؛
«ولكنه اذا اكتشف ان بعضها ضلّ فويل للراعاة .

٦ – «واذا كان الرعاة انفسهم هم الذين ضلوا ، فماذا
«يجيبون السيدَ عن قِطعانهم ؟
«هل سيدّعون ان نعجة ضللتهم ؟ لن يصدّقهم احد
«لأنه ليس من المعقول ان يتعذّب راع من جراء نعجة
«وستكون عقوبته اشدّ لكذبه .
«وانا كذلك راع ولا بدّ لي أن اؤدي حسابا عنكم .

١٠٩) ١– «اشفوا انفسكم إذن ما دام بناء البرج لا يزال جارياً

٢– «ان الرب يسكن في الناس الذين يحبون السلام ، لأن
«السلام عزيز عنده ،
«ويبتعد عن المشاغبين الذين اهلكهم خبثهم .
«فاعيدوا اليه ارواحكم سليمة كما تسلمتموها منه .

٣ – «انت تعطي للقصّار ثوباً جديداً سليماً لكي يعيده
«اليك سليماً

«ولكن اذا أعاده ممزّقاً فهل تستردّه ؟ هلاّ تغضب
«في الحال ؟
«هلاّ تنحو عليه باللائمة قائلا : لقد اعطيتك هذا
«الثوب سليماً
«فلماذا مزقته وجعلته غير صالح للاستعمال ؟
«بسبب الخرق الذي سببته لم يعد الثوب صالحاً للاستعمال.
«ألا تقول كل ذلك للقصّار للخرق الذي سببه في
«ثوبك ؟
٤ ـ «ان كنت أنت تتأثر لهذا الثوب وتشكو لكونك لم
«تسترده سليماً
«فماذا تظن ان الرب سيفعل بك، هو الذي اعطاك
«روحا سليماً
وانت تعيده اليه فاسداً بحيث لم يعد ينفع للسيد في شيء ؟
انه لم يعد يصلح لشيء منذ اليوم الذي افسدته .
ألن يميتك سيّد هذا الروح لهذه الجريمة ؟»
٥ ـ فقلت: «اجل، انه سيعاقب كل الذين يتشبثون في
ذكر الإهانات»
فقال : «لا تدوسوا رحمته بارجلكم ، بل بالاحرى
«مجّدوه لطول اناته على خطاياكم
«ولأنه لا يُشبهكم . توبوا فهذا نافع لكم».

١١٠) ١ ـ «كل ما كُتب اعلاه، انا الراعي، ملاك التوبة، الذي
«كشفت عنه وفسّرته لخدّام الله
«فاذا آمنتم وسمعتم كلامي وسلكتم في هذه الطريق،
«اذا قوّمتم طريقكم تنالون الحياة .

«ولكن اذا تمسّكتم بالحبث وبذكر الاهانات، فلن «يحيا احد منكم لله.
«لقد قلت لكم ما كان عليّ ان اقول ».

٢ — ثم قال لي الراعي : « هل سألتني كل شيء؟ »
فاجبته : «نعم، يا سيدي»
قال : «لماذا لم تسألني شيئاً عن شكل الاحجار التي أحكمت في البناء وقد سوّيناها ؟ »
فقلت : «نسيت ذلك يا سيدي»،

٣ — فقال : «اليك ما يخصها : انها تمثل الذين سمعوا «تعاليمي وتابوا من كل قلوبهم.
«لقد رأى الرب ان توبتهم صادقة خالصة وانها ستدوم «لذلك غفر لهم خطاياهم السابقة. كانت الشقوق «تمثل هذه الخطايا فسدّها كيلا تظهر ».

المثل العاشر

١١١) ١ — عندما انتهيت من تدوين هذا الكتاب، جاءني الملاك الذي عهد بي إلى الراعي،
في المنزل حيث كنتُ وجلس على السرير؛ وظهر الراعي واقفاً إلى يمينه.
عندئذ دعاني الملاك وقال لي : «لقد عهدت بك وبأهل بيتك إلى هذا الراعي ليحميك ».

٢ — فقلت : «نعم يا سيدي. » — فقال : «اذا اردت «الحصول على حمايته ضد كل سوء معاملة وكل

«عنف، وضمان النجاح في جميع اعمالك واقوالك
«الحسنة، والحفاظ على فضيلة البرّ، فاعمل بالتعاليم
«التي اعطاها لكَ باسمي، يمكنك عندئذ ان تسيطر
«على كل شرّ.

٣ – «اذا حفظت وصاياه يمكنك ان تطأ بقدميك كل
«مغريات هذا الدهر وملذاته ويلازمك النجاح في
«جميع اعمالك الصالحة.
«تمثّل بكماله وتواضعه وبلّغ العالم باسره ما يتمتّع به
«من كرامة وعظيم اعتبار لدى الرب وما له من
«سلطة ومكانة في وظيفته.
«فقد عُهد اليه وحده سلطة تنظيم التوبة في كل العالم.
«ألا يبدو لك قديراً؟ ولكنك تحتقر كماله وما يبديه
«من رقة شعور نحوك».

١١٢) ١ – فقلت: «اسأل الراعي نفسه اذا كنت ارتكبت ما
يهينه منذ اقامته عندي»

٢ – فاستطرد الملاك: «انا اعرف جيدا انك لم ترتكب
«ولن ترتكب خطأً،
«ولكني أقول لك ذلك لكي تثابر. لقد ادّى لي الراعي
«شهادة حسنة عنك.
«عليك أن تبلّغ الآخرين كلامي، لكيما يشاطرك
«شعورَك جميع الذين تابوا او سيتوبون،
«فيحدثني الراعي عنهم خيرا وانا اثني عليهم امام الرب»

٣ – فقلت: «يا سيدي، من جهتي سأعلن لكل انسان
«عجائب الرب

«وآمل ان يسرع جميع الذين اخطأوا، إلى التوبة،
«عند سماعهم كلامي، ليستردوا الحياة».
٤ – فقال: «واظب على القيام بمهمتك إلى النهاية
«فجميع الذين يعملون بتعاليم الراعي سينالون الحياة،
«ويحصل هو على مجد عظيم لدى الرب.
«وجميع الذين لا يعملون بهذه التعاليم ولا يبالون
«بحياتهم يحتقرون الراعي
«انما ذلك لا يقل من كرامته ومنزلته لدى الله.
«وجميع الذين يحتقرونه ولا يعملون بوصاياه
«يُسلمون انفسهم للموت
«ويكون كل منهم مسؤولاً عن دمه الخاص.
«اني اكرر لك قولي: ضع نفسك في خدمة تعاليمه
«فتنال الدواء لخطاياك.

١١٣) ١– «لقد ارسلت اليك العذارى ليقمن معك، لأني
«لاحظت انهن لطيفات نحوك
«ستجد فيهن نصيراً لك على تطبيق تعاليم الراعي
«لأنه لا يمكن المحافظة على الوصايا بدون مساعدة
«هؤلاء العذارى
«ارى انهن يستطبن الاقامة معك وسأصدر اليهن
«الامر بعدم الابتعاد عن منزلك
٢ – «اما أنت، فعليك ان تنظفه جيداً لأنهن يستطبن
«الاقامة في منزل نظيف
«انهن طاهرات عفيفات نشيطات ويتمتعن بحظوة
«كبيرة لدى الرب.

«وعليه اذا وجدن البيت نظيفاً فسيمكثن فيه
«ولكنّهنّ سيغادرنه في الحال اذا وجدن فيه اقل قذارة
«لأن هؤلاء العذارى لا يستحملن القذارة ».

٣ – فاجبته : « آمل يا سيدي ان اروق في نظرهن حتى
«يستطبن الاقامة دائماً في بيتي .
«ان الراعي الذي عهدت بي اليه لا يشكو مني ،
« كذلك هن لن يتذمرن مني ».

٤ – فقال الملاك للراعي : « ارى ان خادم الله هذا يريد ان
يحيا وان يحفظ الوصايا وسيهيء للعذارى بيتا نظيفاً ».

٥ – وبعد قوله هذا ، عهد بي من جديد إلى الراعي ،
ثم استدعى العذارى وقال لهن : « بما اني ارى انكن
«تستطبن الاقامة في منزل هذا الرجل فانا اوصيكنّ
«به وبجميع اهل بيته ، فلا تغادرنَ منزله ابداً ».
ففرحت العذارى لدى سماعهن هذا الكلام .

١١٤)١– ثم قال لي : « قم بمهامكّ بحزم ، وبلّغ العالم اجمع
«عجائب الرب
«فيكون لك أجر عظيم من جرّاء خدمتك .
«فكل من يسير بحسب هذه التعاليم سيحيا ويكون
«سعيداً في حياته .
«وكل من يهملها لن يحيا وسيكون تعيساً في الدنيا .

٢ – «قل لجميع فاعلي الخير الاّ يكفّوا عن فعله ، لأن
«اعمال البرّ مفيدة لهم .
«يجب انتشال كل انسان من الشقاء ،

«لأن الذي يلقى في حياته اليومية متاعب كثيرة
«بسبب عوزه يتعذب عذابا شديداً.

٣ – «فالذي ينتشل من الفاقة نفسَ مثلِ هذا الرجل
«يهيء لنفسه فرحاً عظيماً.
«لأن الذي يقع فريسة لمثل هذا الشقاء يلقى نفس
«العذاب الذي يلقاه السجين وكثيرون هم الذين
«ينتحرون عندما لا يستطيعون تحمل هذه الآلام.
«فالذي يعرف شقاء مثل هذا الرجل ولا ينشله،
«يرتكب خطيئة عظيمة ويكون مسؤولا عن دمه.

٤ – «فقوموا باعمال البرّ انتم جميعاً يا من تلقّوا تعاليم
«الرب،
«خوفاً من أن ينتهي بناء البرج وانتم تتهاملون عن
«صنعها.
«لقد توقفت اعمال البناء لأجلكم، فان لم تسرعوا
«سينتهي بناء البرج وتكونون من المستبعدين».

٥ – وبعد ان اتمّ حديثه نهض الملاك عن السرير وانصرف
ومعه الراعي والعذارى، ولكنه قال لي انه سيُعيد اليّ
هذا الراعي وتلك العذارى.

فهرس

This book is published by the Sub-Committee for Liturgical Studies of ATENE and in association with Theological Education Fund

This book is published by the Sub-Committee for [illegible] Studies of [illegible] and in association with Theological Education Fund

أُنجز في المطبعـة البولسية
جونيه – لبنـان
في
٦ كانون الثاني ، عيد الغطاس
سنة ١٩٧٥